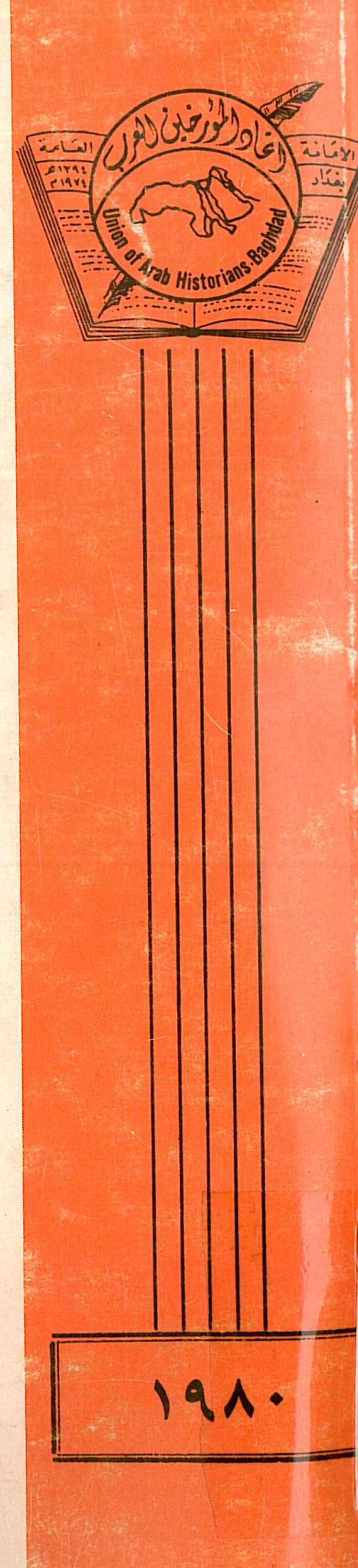
ملامح من النهضة العلمية في العراق

في القرنين الرابع والخامس الهجريين

٣٣٤ - ٤٤٧هـ ٩٤٥ - ١٠٥٨م

الدكتور
محمد حسين الزبيدي
كلية التربية - جامعة بغداد

منشورات
إتحاد المؤرخين العرب



ملامح
من النهضة العلمية في العراق

ملامح
من النهضة العلمية في العراق
في القرنين الرابع والخامس الهجريين

٣٣٤ - ٤٤٧هـ ٩٤٥ - ١٠٥٨م

الدكتور

محمد حسين الزبيدي

كلية التربية - جامعة بغداد

بغداد — ١٩٨٠

منشورات

إتحاد المؤرخين العرب

شهد العراق في نهاية القرن الرابع ومطلع القرن الخامس الهجري نهضة علمية كبيرة نضجت فيها العلوم على اختلاف انواعها ونمت وازدهرت وصارت بغداد عاصمة الخلافة العباسية قبلة العلم والمعرفة على الرغم من تدهور الحالة السياسية فيها وضعف الخلافة وفقدان السيطرة على الاقاليم والولايات واستبداد الامراء والولاة في السلطة وانفصالهم عن الخلافة في اغلب الاحيان وظلت بغداد كعبة العلماء والادباء يقصدونها من كل مكان حتى سقوطها سنة ٦٥٦ هـ ١٢٥٨ م على يد المغول .

كان للامراء البويهيين الفضل الأكبر في ابقاء بغداد محطا للفكر ودارا له حقبة طويلة من الزمن حينما حكموا العراق حوالى مائة وثلاثة عشر عاما من سنة ٣٣٤ هـ ــ ٤٤٧ هـ .

وكان من أعظم مفاخر بني بويه أن ضم بلاطهم نخبة كبيرة من أهل العلم والادب وجمهرة من رجالات الفكر . وقد احتل عدد غير قليل منهم مكانة مرموقة في الدولة البويهية وفي ظل هذه المساحة والتقدير اصاب الاطباء والعلماء أموالا طائلة حيث أجزل لهم العطاء وأجزي عليهم الرواتب والارزاق بسخاء وأغرقوا بالمنح والعطاء ومرجع ذلك الى ان الكثير من البويهيين ووزرائهم كانوا على جانب من الثقافة حتى أصبح أساس

الاختيار للوزارة عندهم (القدرة الادارية) و (القدرة البلاغية) كما رأى امراء بني بويه ووزراؤهم ان التفاف الشعراء والكتاب والعلماء حولهم مظهر من مظاهر الجاه والسلطان وحلية من حلى الزمان وواسطة لذيوع شهرتهم واكتمال سمعتهم في البلاد • وكذلك كان في التنافس السياسي سببا فعالا في تشجيع البويهيين للعلم والثقافة • وشيء آخر دعا الى اجتذاب هؤلاء العلماء والادباء هو حاجة هؤلاء الامراء والوزراء الى اساطين البيان ورؤساء صناعة الكتابة حيث وجدوا فيهم سبيلا الى ابلاغ الرغائب واطفاء الفتن ولسانا به يتحدثون ويوعذون ويبرقون ويرعدون [١] • وظهر الكفاة في ذلك العصر اولئك الذين يجمعون بين البلاغة والسياسة فيحكمون بالعدل وينطقون بفضل ويحملون الدول ويديرون المملكة ويسوسون الرعية فاذا اضيف الى ذلك ان يكون الواحد منهم (أي الكافي) في بلاغته صاحب حظ وفصاحة لفظ وجمال منظر وصحة وفكر وثبات عزيمة فقد لبس ثوب الفضل بعلمه وأخذ الحبل بطرفيه وصلح لتدبير الدولة والممالك [٢] •

ومنهم من كان محبا للعلم والعلماء راغبا في الاستفادة من غزير علمهم فنرى معز الدولة ــ الذي كان شاعرا واديبا احب الشعراء والادباء وقربهم الى بلاطهو تطارح معهم الشعر واثر مجالسةالادباء والعلماء على غيرهم •

وكذلك عز الدولة قرب العلماء والادباء والشعراء واغدق عليهم العطاء وقد ذكر ابو حيان التوحيدي[٣] • احدى الندوات التي حضرها في مجلس عز الدولة فقال : (لقد رأيت أبا عبدالله البصري في مجلس عز الدولة سنة ٣٦٠ هـ في شهر رمضان • والجماعة هنا ابو حامد

---

(١) نثر النظم وحل العقد ، ص ٢ •
(٢) الثعالبي ــ تحفة الوزراء ، ص ٥ مخطوط •
(٣) ابو حيان : مثالب الوزيرين ، ص ١٣٧ ــ ١٣٨ •

المروروذي [1] ، وابو بكر الرازي ، وعلي بن عيسى ، وابن نبهان ، وابن كعب الانصاري ، والابهري ، وابن طرارة ، وابو الجيش شيخ الشيعة ، وابن معروف ، وابن ابي شيبان ، وابن قريعة ، وناس كثير . وهو في ايوان فسيح في صدره من حضروا من أجله وأبو الوفاء المهندس[2] ، نقيب المجلس ومرتب القوم فسئل البصري عن مسألة فاظهر انه في بقية علته ، وانه لا يقدر على الكلام ، ثم قام علي بن عيسى الشيخ الصالح وقال: هذا مجلس يبتهى[3] بحضوره لشرفه ويفتخر بالكلام فيه الكثرة من يعرف وينصف ، والمغالطة فيه مأمونة فليس في كل اوان يتفق هذا الجمع ، وبيننا هذا الشيخ (يعني ابا عبدالله) مسألة من اجلها ومن اجل نظائرها قد استجاز تفكيرنا وتفسيقنا ، والتشنيع علينا وتنفير المقتبسين منا وهأنذا قد ابتدأت سائلا ، فينصر مذهبه كيف شاء وانماهو دين يجب ان نبحث عنه من العارفين . فقال عز الدولة منصف ما اسمع بأسا ، ولا ارى ظنه تحدث بذلك على الجواب ، فاصفر ابو عبدالله وقلق، وفطن ابو الوفاء، وكان ضلعه معه وصفوه له فحال بينه وبين الامير وقال : الشيخ عليل وانما حضر للخدمة وبعض غلمانه ينوب عنه ولا ينبغي ان يتعب فيحمى جسمه ، ويخاف نكسه ويصير ما قصد من قضاء حقه في التجمل بحضوره سببا للتألم .

وفضلا عن ذلك كله كان عز الدولة اديبا وشاعرا ، ومن شعره :

فيا حبذا روضتنا نرجس تحيي الندامة بريحانها
شربنا عليها كأحداقنا عقاراً بكأس كأجفانها
ومسنا من السكر ما بيننا نجرر ربطاً كقضبانها [4]

---

(1) ابو حامد بن بشر البصري،المروروذي عالم واديب وفقيه شافعي.
(2) ابو الوفاء المهندس البوزجاني .
(3) ابتهى به ، افتخر .
(4) الربط، جمع ربطة وهي الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفتين .

ومن خمرياته قوله :

إشرب على قطر السماء القاطر ... في صحن دجلة واعصى زجر الزاجر
مشمولة أيدي المزاج بكأسها ... دراً نثيراً بين نظم جواهـــر
من كف أغيد يستبيك إذا مشى ... بدلال معشوق ونخوة شاطـــر
والماء ما بين الغصون مصفق ... مثل القيان رقصن حول الزامـــر

ومن شعره الغزلي :

وفاؤك لازم مكنون سري ... وحبك غايتي والشوق زادي
وخالك في عذارك في الليالي ... سوادٌ في سواد في سواد

وكذلك عضد الدولة[1] الذي كان عالما وحكيما تعلم العلم ودرسه على أيدي نخبة ممتازة من المعلمين الذين اشتهروا في عالم العلم وصاروا مفخرة له يفخر بهم على من سواهم ويباهي بهم ويظهر فائق اعتزازه بهم فكان يقول (معلمي في الكواكب الثابتة وأماكنهـا عبد الرحمن الصوفي وفي حل الزيج الشريف بن الاعلم ، وفي النحـو ابو علـي الفارسي) [2] وعلى هذا نراه يناقش استاذه أبا علي الفارسي مناقشة العالم وينتقد كتاب الايضاح لانه غاية في الايجاز[3] .

كان عضد الدولة من أعاظم آل بويه ، لم يبلغ أحد منهم ما بلغه من سعة الملك والسلطان وهو أول حاكم خوطب (شاهنشاه) في الاسلام وأول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة وضربت له الطبول على بابـه

---

(١) هو عضد الدولة ابو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة أبي علي الحسن ابن الديلمي القفطي ، توفي سنة ٣٧٢ هـ بعلة الصرع ودفن فـي مشهد الامام علي . عن سبع او ثمان واربعين سنة .

(٢) انباء الرواة على انباء النحاة ، ص ٢٧٣ . العبري مختصر اخبار الدولة ص ١٧٤ .

(٣) شذرات الذهب ، ج٧ ، ص ٨٨ .

في أوقات الصلاة وهذان الأمران من الامور التي بلغها عضد الدولة واختص بها دون غيره من الملوك على قديم الايام وحديثها [1] .

وقد بلغ من علو شأنه أن خلع الخليفة الطائع عليه خلع السلطنة وتوجه بتاج وطوقه وسوره وقلده سيفا وعقد له اللواء الابيض الذي جرت العادة بمنحه لامراء الجيوش واللواء المذهب الخاص بولاية العهد[2].

وكان عضد الدولة مثالا للجرأة والاقدام . كما كان عاقلا فاضلا حسن السياسة شديد الهيبة ثابت الرأي محبا للفضائل واهبا باذلا في مواضع العطاء ، مانعا في مواضع الحزم ناظرا في عواقب الامور .

لم يكن عضد الدولة أعظم البويهيين فحسب بل كان أيضا أعظم حكام زمانه لقد طوى تحت حكمه كل الدويلات الصغيرة التي ظهرت في عهد الحكام البويهيين في فارس والعراق .

وكان فوق هذا كله شاعرا وأديبا ومن شعره:

ليسَ شربُ الكأس إلا في المطر — وغناء من جَوَار في السّحرْ
غانيات سالبات للنهى — ناغمات في تضاعيف الوترْ
مبرزات الكأس من مطلعها — ساقيات الراح مَنْ فاق البشر
عضد الدولة وابن ركنها — ملك الأفلاك غلاب القدر

ومن شعره أيضاً في وصف الزهور ولا سيما زهر الخيري [3] :

طيب رائحة من نغمة الخيري — إذا تمزق جلباب الدياجير
كأنما رش بالماورد أو عبقت — فيه دواخن ند عند تبخير
كأن أوراقه في القد أجنحة — صفر وحمر وبيض من دنانير

(١) مسكويه : تجارب الامم ، ج ٢ ص ٣٤٦ .
(٢) المصابي : رسوم دار الخلافة ، ص ٩٤ ، ابن خلكان : وفيات الاعيان ج ٣ ، ص ٢١٨ — ٢٢٢ .
(٣) نبات ذو زهر عبق الرائحة .

وقصيدة تحول الشعراء في عصره ومدحوه بأحسن المدائح ومنهم أبو الطيب المتنبي الذي ذهب إليه بشيراز بجمادي الأول سنة ٣٥٤ هـ وفيه يقول من جملة قصيدته المشهورة الهائية :

وقد رأيْتُ الملوكَ قاطبةً وسِرت حتى رأيت مَولاَها
وعَن مناياهُم براحته يأمرها فيهِم وينهاها
أبا شجاع بفارس عضد الدولة فنا خُسْرُو شهنشاها
أسامياً لم تزده معرفة وإنما لذة ذكرناها

ثم مدحه بقصيدته النونية الشهيرة :

مغاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

ثم يقول : [١]

يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يسار إلى الطعان
أبوكم آدمُ سن المعاصي وعلمكم مفارقة الجنان
فقلت : إذا رأيت أبا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان
فأن الناس والدنيا طريق إلى من له في الناس ثاني

ثم أنشده قصيدته الكافية يودعه فيها ويعده بالعودة إلى حضرته وهي آخر شعر المتنبي فإنه قتل في عودته من عنده : فيها يقول :

أروحُ وقد ختمت على فؤادي بحبك أن يحل به سواكا
وقد حملتني شكراً طويلا ثقيلاً لا أطيق به حَرَاكا
أحاذر أن يشق على المطايا فلا تمشي بنا إلا سواكا [٢]

---

(١) شعب بوان : موضع عند شيراز كثير الاشجار والمياه وهو منسوب الى بوان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح . قال ابو بكر الخوارزمي : منتزهات الدنيا اربعة مواضع غوطة دمشق ونهر الابلة وشعب بوان وصفد سمرقند .

(٢) السواك : المشي الضعيف من مشي الابل المهازيل الضعاف .

لعل الله يجعله رحيلاً ... يُعين على الإقامة في ذراكا
فلو أني استطعتُ حفظت طرفي ... فلم أُبصر به حتى أراكا
وكيف الصبر عنك وقد كفاني ... نداك المستفيضُ وما كفاكا

كما قصده الشاعر السلامي[1] وغيره ، كان من شغفه بالشعر تمنى أن يكون هو المصلوب بدل ابن بقية الوزير لتقال فيه قصيدة محمد بن عمران الانباري التي مطلعها :

علو في الحياة وفي الممات ... لحق انت احدى المعجزات

وقد قصده علماء بغداد على اختلاف علومهم وثقافاتهم وأجري لهم الرواتب والنفقات للفقهاء والمفسرين والشعراء والنحاة والنسابين والاطباء والمترجمين والمهندسين والمحدثين وغيرهم • وكان فضلا عن ذلك يجالس العلماء ويعارضهم في كثير من المسائل العلمية ويتشاغل بالعلم والادب في أيام حكمه ويؤثر مجالسه الادباء على منادمة الامراء[2] •

وقد أفرد هذا الامير في داره للحكماء والفلاسفة موضعا يقترب من مجلسه وكان في مجلسه هذا تدور المناظرات العلمية والادبية وقد ضرب لنا القفطي[3] مثلا لتلك المناظرات فقال : دار البحث ذات يوم في مجلس عضد الدولة حول الفرق بين النحو العربي والنحو اليوناني وأصل استنباطهما وقد ميز ابو سليمان السجستاني في النزعة الجديدة في النحو بأن قال : نحو العرب فطرة ونحونا فطنة •

---

(١) هو ابو الحسن محمد بن عبدالله من ولد الوليد بن المغيرة المخزومي اخي خالد بن الوليد المخزومي وسمي السلامي نسبة الى دار السلام •

(٢) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٢ ، ص ١٩٥ •

(٣) القفطي : تاريخ الحكماء ، ص ٢٨٣ •

وقد صنف له أبو اسحق الصابي[1] كتاب (التاجي) في أخبار الدولة الديلمية في التاريخ • وصنف له الشيخ أبو علي الفارسي كتاب الايضاح، وكتاب التكملة في النحو وكتاب الحجـــة ، في القراءات وكتـــاب العضدي[2]، وصنف له علي بن عباس المجوسي[3] كتاب الملكي في الطب•

ومن مشاهير أعماله أنه بنى البيمارستان العضـــدي في الجانب الغربي ببغداد وصرف عليه مالا عظيما وجهزه بكل مايحتاج • ومن المباني الهامة التي شيدها (مشهد الامام علي) •

توفي بعلة الصرع في يوم الاثنين ثامن شوال سنة ٣٧٢هـ ببغـداد ودفن بدار الملك ثم نقل الى الكوفة ودفن بمشهد الامام علي بن أبي طالب وعمره ٤٨ سنة •

وكذلك تاج الدولة أبو الحسين أحمد بن عضد الدولة : الذي أحب الشعـر والأدب وقـد وصفـه الثعالبي بأنـه (أدب آل بويه وأشهرهم وأكرمهم [4]) وكان يتولى امارة اقليم الاهواز فادركته حرفة الادب فأدت الى نكبته وحبسه من جهة أخيه أبي الفوارس وكل شعره عذب رقيق ومنه قوله:

سلام على طيف ألمّ فسلمـــا	وأبدى شعاع الشمس لما تكلما
بدا فبدا من وجهه البدر طالعاً	لدى الروض يستعمل قضيباً منعما
وقد أرسلت أيدي العذارى بخده	عذاراً من الكافور والمسك اسمحا
واحسب هاروتاً أطاف بطرفة	فعلمه من سحره فتعلمـــا
ألمّ بنا في دامس الليل فانجلى	فلما انثنى عنـــا وودع أظلمـــا

---

(١) مسكويه : تجارب الامم ، ج ٢ ، ص ١٩١ .
(٢) القفطي : أنباء الرواة ، ج٢ ، ص ٣٨٧ .
(٣) ابن الاثير : الكامل ، ج ٧ ، ص ١١٤ .
(٤) الثعالبي : يتيمة الدهر : ج ٢ ، ص ١٩٨ .

ثم الامير مجد الدولة أبو طالب رستم الذي تولى امـارة الري[1] بعد وفاة والده فخر الدولة من ركن الدولة في شعبان سنـة ٣٨٧هـ هو الآخر ، قرب العلماء الى بلاطه وأكرمهم غاية الاكرام وكـان من هؤلاء العلماء العالم الرياضي أبو الحسن النسوي الذي وضع كتابا في الهندسة في اللغة الفارسية وهو كتاب (المقنع الهندي) وأهداه الى مجد الدولة.

وكذلك الامير شرف الدولة شجع العلماء والادباء يوم كـان أميرا على العراق فقد طلب من ابي الحسن النسوي أن يضع له كتابا باللغـة العربية في الرياضيات على غرار كتابه المقنع الفارسي فوضـع له كتاب المقنع في الحساب الهندي .

كذلك كان بلاط سيف الدولة الحمداني جامعا للادبـاء الفلاسفة والاطباء فقد ورد على بلاطه من اللغويين والنحاة ابن خالويه وابو الفارسي وابن الطيب اللغوي وابو الطيب المتنبي ومن الفلاسفـة الاطبـاء الفارابي [2] . ومـن الكتـاب أبو علـي الحاتمي [3] وأبو الفـرج الببغاء [4] وابو الفرج الاجهاني [5] .

كما وفدت أيضا جمهرة كبيرة من الشعراء مثـل : الصنوبـري

---

(١) الري تقع في الاقليم الشمالي من بلاد الجبل: وقد وصفها ابن حوقل، وصفا جميلا . فقال : (وليس بعد بغداد في المشرق مدينة اعمر من الري). وكانت الري في أيام الخلافة العباسية تسمى المحمدية، وقد سميت بهذا الاسم لان الخليفة محمد وهو (المهدي الخليفة العباسي) نزلها في خلافة أبيه المنصور . وبها ولد هارون الرشيد . وصارت مدينة المحمدية أكبر دار لضرب السكة في هذا الاقليم .

(٢) كان الطب فرع من فروع الفلسفة ، أشار ابن النديم الى ان الطبيب الفاضل يجب ان يكون فيلسوفا ، ص ٢٨٩ .

(٣) ياقوت : معجم الادباء ، ج ١٨ ، ص ١٥٤ .

(٤) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٢ ، ص ٣٧٣ .

(٥) ياقوت : معجم الادباء ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ .

والناشيء والنامي والخليع والشامي والواءواء وكشاجم وابو فراس الحمداني والسري والرفاه والخالديان (ابو بكر محمد بن هاشم وابو عثمان سعيد بن هاشم) وابن نباته السعدي وابو الببغاء الزاهي [1] .

لم يقتصر هذا التقدير والاكرام على علماء المسلمين فقط وانما تعداهم الى غير المسلمين فقد حصل أبو اسحق الصابي حينما كان أمين سر الخليفة المطيع والطائع على أمر (مرسوم) يمنح به تسامح ديني لصابئة حران الذي كان كثيرا منهم في بغداد ، وبقي منهم جماعة فيها حتى نهاية القرن الحادي عشر الميلادي . ومن أشهرهم الرياضي الشهير أبو جعفر الخازن الذي اعتنق الاسلام أخيرا وابن وحشية الذي ألف كتاب الفلاحة النبطية [2] .

وقد اقتدى بعض الوزراء البويهيين بامرائهم في تشجيع العلماء والادباء المفكرين وغيرهم :

فكان الوزير ابن سعدان ٣٧٣ـ٣٧٥هـ (وزير الامير صمصام الدولة) أحد هؤلاء الوزراء الذي كان بيته منتدى يجمع كثير من جلة العلماء والأدباء ، منهم ابو علي عيسى بن ابي زرعة الفيلسوف النصراني وابن مسكويه صاحب كتاب تجارب الامم وابو الوفاء المهندس وابو سعد بهرام أردشير وابو القاسم الاهوازي ومن الشعراء ابن الحجاج الشاعر الماجن المشهور ومن الكتاب بن عبيد الخطيب الكاتب وابو حيان التوحيدي ، وفوق هذا كله كان ابن سعدان يتمتع بنواحي علمية وأدبية فهو واسع الاطلاع له مشاركة جيدة في كثير من فروع العلم والمعرفة من أدب وفلسفة وطبيعة والهيات واخلاق وغيرها وكانت تناقش

---

(١) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج ٢ ، ص ٣٢ .
(٢) اوليري : انتقال علوم الاغريق الى العرب ، ص ٢٣١ .

في مجلسه موضوعات فلسفية بالغة الاهمية كحياة الانسان وطبيعة الروح وغيرها وكان ابن سعدان يعتز غاية الاعتزاز في هذه المجالس العلمية فكان يفاخر بها الامراء والوزراء المعاصرين له مثل محمد المهلبي ، وابن العميد والصاحب بن عباد وغيرهم . وقد قال ابن سعدان عن مجالسه هذه «والله مالهذه الجماعة بالعراق شكلا ولا نظير وانهم لاعيان أهل الفضل ومسايرة ذوي العقل وان جميع ندماء المهلبي لايفون بواحد من هؤلاء ، وان جميع أصحاب ابن العميد يشتهون أقل من فيهم وان ابن عباد ليس عنده الا أصحاب الجدل الذين يشغبون ويتصايحون[1]» .

وقد ذكر أبو حيان التوحيدي بان لهذا الوزير مجلسين . مجلس جد يتحاورون فيه ، ويتناقشون في الفلسفة والاخلاق والادب والآخر مجلس شراب يجلس اليه بعض هؤلاء فيتفاكهون ويتنادرون ويذهبون في فنون الحديث كل مذهب[2] .

ومن وزراء بني بويه الذين شجعوا العلم أيضا ابو الفضل محمد بن العميد [3] والعميد لقب والده ، على عادة أهل خرسان في اجرائه مجرى التعظيم وكان ابن العميد وزير ركن الدولة الحسن بن بويه والد عضد الدولة ، تولى الوزارة سنة ٣٢٨هـ . وكان من ألمع شخصيات عصره علما وأدبا وسياسة مما بهر به أهل زمانه حتى أذعن له العدو وسم الحسود ولم يزاحمه أحد في المعاني التي اجتمعت له وكان عالما في الفلسفة والنجوم فضلا عن الادب والترسل حتى أسموه (الاستاذ) . وكان يلقب لبراعته في الترسل (بالجاحظ الثاني) حتى كان يقال بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد . وليس أدل على عظمة ابن العميد من قول

---

(١) ابو حيان التوحيدي : رسالة الصداقة والصديق ، ص ٢٨ .
(٢) نفس المصدر السابق .
(٣) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ١٨٩ .

الصاحب بن عباد حينما عاد بن زيادة بغداد وسأله ابن العميد عنها فقال: (بغداد في البلاد كالاستاذ في العباد) مشيرا بذلك الى نبوغه في العلم. وكان ابن العميد يقرب أهل الادب والشعر ويغدق عليهم الهبات حتى قصده طائفة منهم وحفلت مجالسه بهم وامتدحوه كالمتنبي ، وابن نباته السعدي ، والصاحب بن عباد وغيرهم . وكان يقترح عليهم النظم والمقارضة. وهي أن يقول أحدهم بيتا من الشعر في وصف شيء أو حادثة فيتمه الآخر .

دخل بغداد فتكلف واحتفل وعقد مجالس مختلفة للفقهاء يوما والادباء يوما وللمتكلمين وللمتفلسفين يوما وفرق أموالا جمة واتصل بأبي سعيد السيرافي وعلي بن عيسى الرماني وغيرهما وعرض عليهما المسير معه الى الري ووعدهم ومناهم وأظهر المباهاة بهم . لم يزاحمه أحد في المعاني التي اجتمعت له .

وذكر لنا أبو حيان [1] جانبا من مجالسه المهمة التي عقدها في بغداد فقال : دخل شهر رمضان فاحتشد وبالغ ووصل ووهب وجرت في هذه المجالس غرائب العلم ، وبدائع الحكمة وخاصة ما جرى للمتفلسفين مع أبي الحسين العامري انعقد المجلس في جمادي الآخرة سنة أربع وستين وثلاثمائة وغص بأهله فرأيت العامري وقد انتدب فسأل ابا سعيد السيرافي فقال : ماطبيعة الباء من (بسم الله الرحمن الرحيم) فعجب الناس من هذه المطالبة ونزل بابي سعيد ماكاد يشده به فانطقه الله بالسحر الحلال ، وذاك أنه قال : ما أحسن ما أدبنا به بعض الموفقين من المتقدمين.

والوزير الحسن بن محمد المهلبي وزير معز الدولة . كان غاية في الادب والمحبة يعطف على الادباء وأهل العلم ، ويقول الشعر قولا لطيفا

---

(١) ابو حيان التوحيدي : مثالب الوزيرين ، ص ٣٧٠ ــ ٣٧١ .

يضرب بحسنه المثل . وكان له مجلسا ضم نخبة ممتازة من العلماء والكتاب . وكان يحادثهم في شتى أنواع المعرفة وكان يقيم لهم موائد الطعام تكريما وتعظيما لهم[1] .

وكان ممن يرتادون مجلسه الطبيب ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني وجمهرة من العلماء وقد ذكر ابن العبري فقال: «كان الطبيب ثابت ابن ابراهيم في دار الوزير أبي محمد المهلبي وكان حاضرا معه أبو عبدالله ابن الحجاج الشاعر ومعه ابو العباس المنجم»[2] . وفضلا عن ذلك كان ابو الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني من رواد مجلسه[3] .

وممن اشتهر بحبه للعلماء من الوزراء أيضا محمد بن الحسن بن صالحان أبو منصور وزير شرف الدولة أبي الفوارس بن عضد الدولة ثم لأخيه بهاء الدولة ــ وكان لهذا الوزير مجلس خاص يحضره أهل العلم والمعرفة وكان يعطي العلماء والشعراء هدايا وأموالا كثيرة[4] .

وكذلك محمد بن علي بن خلف ابو غالب فخر الملك وزير بهاء الدولة وقد شغف هذا بالعلم والعلماء وقربهم الى مجلسه وأغدق عليهم العطاء . وبأسمه صنف الحاسب الكرخي كتاب «الفخري في الجبر والمقابلة»[5] وألف كتاب «الكافي» في الرياضيات وأهداه الى هذا الوزير .

والصاحب بن عباد هو الآخر كان له الفضل في ازدهار العلم والأدب . وقد وزر لمؤيد بن ركن الدولة البويهي بعد ابن العميد ، ولما توفي مؤيد الدولة تولى مكانه أخوه فخر الدولة فاقر الصاحب على وزارته .

---

(١) ياقوت : معجم الادباء ، ج ٩ ، ص ١٤٣ .
(٢) ابن العبري : تاريخ مختصر الدول ، ص ١٧٤ .
(٣) جرجي زيدان : تاريخ اداب اللغة العربية ، ج٢ ، ص ٣٢٦ .
(٤) ابن الجوزي : ج ٧ ، ص ٢٣ .
(٥) ابن الاثير : الكامل ، ج ٧ ، ص ٢٩٩ .

كان الصاحب أديبا وعالما في اللغة أخذ العلم والادب عن جمهرة من العلماء والادباء وعلى رأسهم ابن العميد[1] .

وقد احتف بالصاحب بن عباد نجوم الارض وأفراد العصر وأبناء الفضل وفرسان الشعر من يربو عددهم على شعراء الرشيد قصدوه من كل حدب وصوب يمدحونه أو يتعارضون أو يتناقشون بين يده . مثل أبي الحسين السلامي ، وابي بكر الخوارزمي ، وابي طالب المأموني ، وابي الحسن البديهي ، وأبي سعد الرسخي ، وابي القاسم بن ابي العلاء وابي محمد الخازن وابي الفضل الهمداني ، وابي دلف الخزرجي[2] وابن فارس الذي وضع له كتاب «الصاحبي» نسبة له .

كل هؤلاء ساعدوا على ذيوع صيته حتى أصبح موضع اعجاب الناس يتسابقون الى مدحه .

والوزير ابو الحسن المطهر بن السيد أبي القاسم وزير عضد الدولة البويهي هو الآخر ، قصده العلماء في أيام وزارته وأحبوه لتقديره لهم . وكان بيته منتدا يجمع هؤلاء العلماء .

فكان القاضي أبو الحسن النسوي الذي اشتهر بالرياضيات والفلك من جملة من تردد عليه وقد ألف له كتاب (التجريد في الهندسة) وأهداه له وهو كتاب ثمين .

وفضلا عن ذلك فقد زين هؤلاء قصورهم بالمكتبات التي جمعت أعدادا كبيرة من الكتب . فعضد الدولة البويهي له خزانة كتب عليها وكيل

---

(١) ابن خلكان : وفيات الاعيان ، ج ٤ ، ص ١٨٩ .
ابن النديم ، الفهرست ، ص ٢١٢ .
(٢) الثعالبي : يتيمة الدهر ، ج٣ ، ص ٣٢ .

وخازن ومشرف من عدول البلد[1] • والصاحب بن عباد جمع من الكتب مايحتاج في نقله الى اربعمائة جمل[2] •

وعني الصاحب بجمع النسخ الصحيحة الى خزانته عناية عظيمة، وقد أوفد الى بغداد أبا العلاء الحسين بن محمد ليصحح له كتاب التذكرة على أبي علي الفارسي[3] • وذكر الصاحب في رسالة الى أبي علي الفارسي يقول فيها (لقد اعتمدت على صاحبي ابي العلاء ـ أيده الله ـ لاستنساخ التذكرة وللشيخ ـ أدام الله عزه ـ راية الموفق في التمكين من الاصل والاذن بعد النسخ في العرض باذن الله تعالى)[4] • وذكر ياقوت (أن فهرست كتب خزانة الصاحب يقع في عشر مجلدات)[5] •

وعلى هذا فقد برزت جمهرة كبيرة من العلماء في كل فروع العلم والمعرفة ، وضعوا مؤلفات قيمة في اختصاصاتهم ظلت قرونا طويلة مرجعا للباحثين والدارسين وأهم هذه العلوم هي: الرياضيات والفلك والطب والصيدلة والفلسفة والترجمة والتأليف والفنون وغيرها •

وبجانب هذه المجالس الزاهرة ورعاية الامراء والوزراء للعلم والمعرفة هناك سبب آخر لازدهار التفكير في العصر البويهي هو تيسير الاطلاع والقراءة وتيسير التعليم وحضور الدرس الذي أدى الى ظهور مراكز لتدريس العلوم والمعرفة وهي تشبه المدارس اليوم الى حد كبير •

وكانت هذه المراكز عبارة عن حلقات يجتمع فيها الطلاب حول مدرسيهم ويلقي المدرسون على طلبتهم مايحذقون من علوم دينية ودنيوية•

---

(١) المقدسي ، ص ٤٤٩ •
(٢) ابن الاثير : الكامل ، ج٧ ، ص ٢١١ •
(٣) ياقوت : معجم الادباء ، ج٧ ، ص ٢٤٢ •
(٤) نفس المصدر السابق ، ج٧ ص ٣٥ •
(٥) ياقوت : معجم الادباء ، ج٦ ، ص ٢٥٩ •

ثم تجرى مناظرة بين الطلاب ومدرسيهم • وكانت معظم هـــذه الحلقات بصورة عامة تهتم بالمسائل الدينية بالدرجـــة الاولى ثم المسائل الدنيوية التي تتكون من دراسة اللغة العربية والفلسفة والمنطق والفلك وغيرهـــا• ولم يكن نصيب العلوم البحتة كالطب والرياضيات والصيدلة بأقـــل من نصيب العلوم الدنيوية وكانت تجري دراسة الطب في أغلب الأحيـــان في المستشفيات التي أعدت لمعالجة المرضى• •

وكان من أهم المراكز الدراسية في العراق هي:

١ ـ المساجد •
٢ ـ المستشفيات •
٣ ـ دور العلم والمكتبات •
٤ ـ منازل العلماء •
٥ ـ الربط

اولا ـ المساجد :

أدت مساجد العراق قسطا كبيرا في نشر العلوم والمعارف فكانـــت بحق مراكز هامة للاشعاعات الفكرية • وقد اشتهرت مساجد عدة وكانـــت أشبه بالجامعات العلمية اليوم وأهمها هي:

١ ـ جامع المنصور ببغداد (١) :

كان هذا الجامع عظيم المكانة في الحياة العلمية في بغداد وكان لايفوز بالتدريس فيه الا كبار العلماء الذين أوتوا من العلم والمعرفة حظا كبيرا•

---

(١) انشأ هذا الجامع الخليفة العباسي المنصور عندما بنى مدينة بغداد سنة ١٤٦ هـ وجعله ملاصقا لقصره الشهير قصر الذهب واعـــاد الرشيد بناءه مع زيادة مساحته سنة ١٩٢ هـ ثم اضيف زيادات كثيرة في عهود الخلفاء العباسيين •

٢ ـ جامع البصرة (١) :

وكان هذا الجامع من أهم المراكز العلمية في العراق وقد شهد هذا الجامع حلقات المعتزلة التي أحدثت حركة الاعتزال • فلعبت دورا كبيرا في الاتجاهات الفكرية والسياسية في العالم الاسلامي في العصــــر العباسي الاول •

٣ ـ المسجد الجامع في الكوفة (٢) :

بني سنة ١٤ هـ وقد أنشأه سعد بن أبي وقاص • وجدده زيــاد بن أبيه سنة ٥٠ هـ (٦٧٠م) وقد كان لانتقال الامام علي بن أبي طالب الــى الكوفة واتخاذه اياها عاصمة له أثر كبير في اذكاء النهضة العلمية بها•

النجف الاشرف :

لقد صار ضريح الامام علي بن أبي طالب من أكبــــر الجامعــات الاسلامية في العالم الشيعي في العصر البويهي • وقد اهتم البويهيون به اهتماما عظيما فعمروه عمارة جليلة وأجزلوا العطاء والصلات للمقيمين بــه والمشرفين عليه • وصارت النجف الاشرف مركزا لتدريس الفقه الجعفري وعلوم الدين في عصرهم •

واشتهر من علماء النجف محمد بن الحسن الطوسي، وهو من أئمــة الشيعة ، وقد أجرى البويهيون له ولتلاميذه العطاء والنفقات الكثيرة•

---

(١) أنشىء هذا الجامع سنة ١٤ هـ على يد عتبة بن غزران ثم جدده زياد بن ابيه سنة ٤٤ هـ (٦٦٥ م) وقد بناه بالاجر والحصى وسقفه بخشب الساج واتخذ لــه أعمدة من حجر •

(٢) بني سنة ١٤ هـ ، وقد انشأه سعد بن ابي وقاص • وجدده زياد بن أبيه سنة ٥٠ هـ ـ (٦٧٠ م) وقد اتخذها علي بن ابي طالب عاصمــة له وكان لــه أثر في النهضة العلمية ، أنظر : محمد حسين الزبيدي : الحياة الاجتماعية والاقتصادية في الكوفة في القرن الاول الهجري •

ثانيا ـ المستشفيات :

حرص بعض الامراء البويهيين على اقامة المستشفيات وجعلها معاهد علمية لتعليم الطب ودور للعلاج في نفس الوقت حيث ألحق بها مدارس للطب يتلقون فيها الطلبة علوم الطب ، وكان الطلبة يجتمعون في القاعة الكبرى في المستشفى حيث كانوا يراجعون دروسهم وكان اساتذتهم يلقون عليهم الدرس من كتب الطب الشهيرة كمؤلفات جالينوس والرازي وابن المجوسي وغيرهم •

وجاء في طبقات الاطباء أن الفيلسوف الامام العالم أبا الفرج بن الطيب كان يقرىء صناعة الطب في المستشفى العضدي ويعالج المرضى فيه في نفس الوقت وابراهيم بن بكس هو الاخر كان يدرس الطب في المستشفى العضدي عندما بناه عضد الدولة البويهي•

وقد ألحق بهذه المعاهد مكتبات كبيرة زودت بعدد كبير من الكتب الطبية الى جانب الكتب العلمية الاخرى ورتب لها خزان يشرفون على تنظيم هذه الكتب وعمل الفهارس والجداول لها •

ثالثا ـ المكتبات :

أ ـ المكتبات الخاصة :

انشأ الامراء والوزراء البويهيين المكتبات الخاصة في دورهم فضلا عن اهتمام العلماء والادباء في بغداد فيها • وكانت أشهر هذه المكتبات مكتبة الامير عضد الدولة البويهي حيث حوت هذه المكتبة نفائس المخطوطات ونوادرها فضلا عن تنظيمها تنظيما يندر أن نجد مثله في غيرها من المكتبات الخاصة •

واستطاع المقدسي أن يطلع على هذه (الخزانة) التي كانت في دار عضد الدولة وقد وصفها بانها «حجرة على حدة عليها وكيل مخازن

ومشرف من عدول البلد ولم يبق كتاب صنف الى وقت عضد الدولة في أنواع العلوم الا حصلة فيها وهي أزج طويل في صفه كبيرة فيه خزائن من كل وجه وقد ألصق الى جميع حيطان الازج والخزائن بيوتا طولها قامة في عرض ثلاثة أذرع من الخشب المزوق وعليها أبواب تنحدر من فوق، والدفاتر منضدة على الرفوف لكل نوع بيوت وفهرستات فيها أسامي الكتب ولايدخلها الا كل (وجيه)[1] .

ومن المكتبات الشهيرة أيضا هي مكتبة الامير حبشي بن معز الدولة البويهي وقد صودرت هذه المكتبة سنة ٣٥٧هـ ـ ٩٦٧م عندما حاول عصيان أخيه أمير بغداد فكان من جملة ما أخذ منه خمسة عشر ألف مجلد سوى الاجزاء ومالیس بمجلد[2] .

ولما أراد البرقاني العالم البغدادي المتوفى سنة ٤٢٥هـ ـ ١٠٣٣م أن ينتقل احتاج الى ستين من الاعدال والى صندوقين يحمل فيها كتبه عند انتقاله[3] .

ومن المكتبات الخاصة الشهيرة مكتبة ابن العميد . وكانت تضم عددا كبيرا من نفائس الكتب فضلا عن احتوائه على أعداد هائلة من المجلدات وكانت المكتبة النفيسة هي أعز مايملكها وقد ذكر مسكويه[4] (بان الجنود الخراسانية نهبت دار ابن العميد واصطبلاته وخزائنه وكانت موفورة فلما جاء الليل وانصرف الجنود الخراسانية وكان يومها الي خزانة كتبه فسلمت من بين خزائنه ولم يتعرض بها ولما رجع الى منزله ليلا لم يجد فيه مايجلس عليه ، ولا كوزا واحدا يشرب فيه ماءه ، فأنفذ اليه

---

(١) المقدسي : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ص ٤٤٩ .
(٢) مسكويه ، تجارب الامم (ج ٢ ، ص ٣١٤) .
(٣) السبكي ، طبقات السبكي ، (ج٤ ص ٢٣٠) .
(٤) مسكويه : تجارب الامم ، ج ٢ ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥ .

ابن حمزه العلوي فرشا وآلة ، واشتغل قلبة بدفاتره ، ولم يكن شيء أعز عليه فيها وكانت كثيرة فيها كل أنواع الحكم والاداب يحمل على مائة وقر وزيادة فلما رآني سألني عنها فقلت : هي بحالها لم تمسها يد فسر بي عنة وقال لخازنه (أشهد أنك ميمون النقيبة، أما سائر الخزائن فيوجد منها عوض وهذه الخزانة هي التي لا عوض فيها ورأيته قد أسفر عن وجهه») .

وفضل الصاحب بن عباد أن يبقى بجانب مكتبه على أن يتولى وزارة نوح بن منصور الساماني حين أرسل في طلبه لتوليته هذا المنصب ويرغبه في خدمته ويبذل له المال السخي ، فكانت مكتبته من جملة أعذاره فلا هو استطاع الذهاب بدونها ولا كان من اليسير حملها معه[1].

كذلك مكتبة أبو الحسين عبد العزيز بن ابراهيم ، وكان هذا كاتب ديوان السواد في عهد معز الدولة البويهي وكان أبو الحسين أحد أفراد الزمان في الفضل والنبل وقد جاء في كتاب الفهرست[2] أنه (لم يشاهد خزانة للكتب أحسن من خزائنه لانها كانت تحتوي على كل كتاب ثمين وديوان فرد بخطوط العلماء المنسوبة) .

ومن المكتبات الاخرى الشهيرة مكتبة علي بن يحيى المنجم حيث كانت تقع في كركر في نواحي القفص ــ قرية قريبة من بغداد ــ في ضيعة له هناك وهي خزانة كتب عظيمة يسميها خزانة الحكمة يقصدها الناس في كل بلد يقيمون بها ويتعلمون صنوف العلم والكتب مبذولة في ذلك لهم والضيافة مشتملة عليهم والنفقة في ذلك من مال علي بن يحيى[3] .

---

(١) ياقوت الحموي : معجم الادباء ، (ج ٢ ص ٣١٥) .
(٢) ابن النديم ، الفهرست ، (ص ١٩٣) .
(٣) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، (ج ٥ ص ٤٦٧) .

وذكر أن أبو معشر المنجم قدم من خراسان يريد الحج وهو اذاك لايحسن كثيرا من علم النجوم فوصفت له الخزانة فمضى اليها وأقام بها واعرض عن الحج وتعلم النجوم وبرع فيها[1].

كذلك مكتبة غرس النعمة الصابي المتوفى ببغداد سنة ٤٨٠ هـ ١٠٨٧م وهو أبو الحسن محمد بن هلال الصابي فقد أوقف في شهر رجب سنة ٤٥٢هـ دار كتب في شارع ابن أبي عوف غربي بغداد ونقل اليها نحو ألف كتاب ، وذكر ابن الجوزي أن الذي دفعه الى وقف هذه الكتب احتراق دار العلم التي أوقفها سابور بن أردشير وظلت هذه الدار يفدها العلماء والادباء سنين طويلة[2] .

وجعل فيها خازنا يقال له ابن القاسم العلوي ، لم يكن ابن القاسم هذا أمينا عليها فأساء استعمالها فسرف وباع كثيرا من هذه الكتب[3].

ومن المكتبات الخاصة خزانة (حكمة) للفتح بن خاقان جمعها له علي ابن يحيى المنجم لم ير أعظم منها كثرة وحسنا[4] .

وخزانة أبي حسان الحسن بن عثمان الزيادي وهي خزانة حسنة كبيرة حوت كتب قيمة كثيرة [5] .

ب ــ المكتبات العامة :

عنى البويهيون بانشاء المكتبات العامة فيالعراق وبذلوا لها المال الوفير فرتبوا لها المشرفين والمؤرخين والعمال لادارة شؤونها وقد سميت هذه

---

(١) أبن طاووس ، فرج المهموم في علماء النجوم (ص ١٥٧) .
(٢) ابن الجوزي : المنتظم (ج ٨ ، ص ٢١٦) .
(٣) الصفدي : الوافي بالوفيات ، ج ٢ ، ص ١١٢ .
(٤) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج ٦ ، ص ١١٧ ، الفهرست ، ص ١٦٩ ــ ٢٠٥ .
(٥) أبن النديم ، الفهرست (ص ١٦٠) .

المكتبات (بدور العلم) ويدل مجرد اسم هذه المكتبات عن الفرق بينها وبين دور الكتب القديمة فكانت دار الكتب قديما تسمى خزانة الحكمة وهي خزانة كتب ليس غير • أما المكتبات الجديدة فتسمى (دار العلم) وخزانة الكتب جزء منه وعلى هذا فان دور العلم عبارة عن دار كتب عامة تقام فيها الندوات العلمية وتجمع طوائف العديد من العلماء يجتمعون فيها للمناظرة والدرس • ومن أشهر دور العلم هي:ـ

١ ـ بيت الحكمة :

وقد أسس هذه المكتبة الخليفة العباسي هارون الرشيد وقد أشار ابن النديم[١] الى ذلك في كلامه عن أبي سهل الفضل بن نوبخت فقال: «انه كان في خزانة الحكمة لهارون الرشيد» واسع الثقافة شغوف بالعلم والاداب والمعرفة وعلى هذا أعطى بيت الحكمة عناية خاصة • وقد صارت في عهدة دار للترجمة والانتاج الفكري فقد جمع فيها كبار المترجمين من النصارى والصابئة [٢] وأمرهم بنقل كتب الفلسفة اليونانية الى اللغة العربية أمثال ابن البطريق والحجاج بن مطران وحنين بن اسحق وغيرهم ووكلت ادارة هذه المكتبة الى (سلم) الذي كان يدعى صاحب بيت الحكمة كما عهدت خزانة كتبها الى الشاعر سهل بن هارون وهو فارسي الاصل[٣] وكان يقوم بتجليد كتبها ابن أبي الحريش[٤] •

وقد ضمت بيت الحكمة كتبا كثيرة نقل معظمها من لغات أجنبية عديدة كاليونانية والفارسية والهندية والقبطية والارامية وغيرها • وقد كان عصر المأمون أزهى عصور بيت الحكمة •

---

(١) ابن النديم ، الفهرست ، ص ٣٨٢ •
(٢) ابن النديم ، الفهرست (ص ٨ ، ٢٩) •
(٣) ياقوت الحموي ـ معجم الادباء (ج ١١ ص ٢٦٦) •
(٤) ابن النديم ـ الفهرست (ص ٨ ـ ٢٩) •

لقد ورث البويهيون هذه الدار عندما استولوا على بغداد • ذكر ابن النديم[1] وجود بيت الحكمة في النصف الاخير من القرن السابع الهجري بقوله انه (نقل نموذجا لكل من خط الحميري والحبشي من هذه الخزانة) وقد ظلت هذه المكتبة تؤدي رسالتها العلمية حتى استولى التتر على بغداد وقتل هولاكو الخليفة المستعصم آخر خلفاء بني العباس سنة ٦٥٦هـ فالقيت كتبها في نهر دجلة وذهبت معالمها وعفيت آثارها[2]•

٢ ـ دار سابور :

ومن دور العلم الشهيرة أيضا دار سابور بن أردشير وزير بهاء الدولة البويهي وقد أنشأها سنة ٣٨٣هـ [3] ببغداد بجانب الكرخ بين سوريين وسماها دار العلم • ووقف فيها كتبا كثيرة بلغت أكثر من عشرة آلاف مجلد على المسلمين والفقهاء ونقل اليها مائة نسخة من القرآن الكريم خطت بأيدي أحسن النساخ هذه الى عشرة آلاف واربعمائة مجلد أخرى معظمها بخط أصحابها أو من الكتب التي كان يملكها رجال مشهورون • وقد وصفها ياقوت قائلا (لم يكن في الدنيا أحسن كتبا منها كانت كلها خطوط الائمة المعتبرة وأصولهم المحررة) [4] فضلا عن أنه أوقف غلة كبيرة تغطي نفقات هذه الدار •

وكانت هذه الدار كعبة العلماء والادباء يقصدونها في كل وقت للقراءة والدرس ـ وكثيرا ماكانت تعقد فيها المناقشات والمناظرات وكان أبو العلاء المعري من رواد هذه الدار فكان يتردد عليها كثيرا أثناء اقامته ببغداد وكانت مكانه المفضل وله فيها أبيات من الشعر طافحة بالشوق

---

(١) ابن النديم ـ الفهرست (ص ٣٩) •
(٢) القلقشندي ـ صبح الاعشى (ج ١ ص ٤٦٦) •
(٣) ابن الاثير ـ الكامل (ج ٩ ص ٣٥) •
(٤) ياقوت الحموي ـ معجم الادباء (ج ١ ص ٢٤٢) •

الى مجالسها الزاخرة بالعلم والأدب أرسلها الى عبد السلام البصري خازن دار العلم ببغداد الصداقة بينهم وفيها يقول:

أخازن دار العلم كم من تنوفة أتت دوننا فيها العوازب واللغط

وقال أيضا :

وغنت لنا في دار سابور فينة من الورق مطراب الاصائل ميهال
رأت زاهرا غضا فهاجت بمزهر مثانيـــة احشاء لطقن وأوصال

وقد وصف المعري هذه الدار بأنها أثمن مكان في الوجـود جلس فيه وتجلى ذلك واضحا في الرسالة التي أرسلها من بغداد الى خـاله في البصرة يقول فيها : « وأحلف ماسافرت أستكثر من النشب ولا أستكثـر بلقاء الرجال ولكن آثرت الاقامة بدار العلم فشاهدت أنفس مكـــان لم ينصف الزمن باقامتي فيه» [1] .

وكان كثير من العلماء والمؤلفين يقفون من مؤلفاتهم الى دار العلم . فقد أهدى أحمد بن علي بن خيران الكاتب المصـــري جزأين من شعره ورسائله وأبدى رغبته أن يرسل بقية ديوان الرسائل ان علم أن مانفــذه منها ارتضى واستجير[2] كما أوقف جبرائيـل بن بختيشوع نسخـة من كتابه المكافي على دار العلم في بغداد [3] .

وقد أشرف على هذه الدار مجموعة من جلة العلماء والأدباء منهـم أبو الحسين بن السنية حيث صار ناظرا لها والقاضي أبو عبد الله الضيبي

---

(١) محمد سليم الجندي ـ الجامع في أخبار أبي العلاء المعري وآثاره (ج ١ ص ٢١٣) .
(٢) ياقوت الحموي ـ معجم الادباء ـ (ج ١ ص ٢٤٢) .
(٣) ابن أبي أصيبعة : (طبقات الاطباء ج١ ص ١٤٦) .

وأبو أحمد بن عبد السلام البصري سنة ٤٠٥هـ وكان هذا معاصرا وصديقا لأبي العلاء المعري عالما وأديبا قارئا للقرآن عارفا بالقراءات وكان من أحسن تلاوة للقرآن . أنشأ دارا للشعر وكذلك الحسين بن أبي شبيبة[١] .

وكانت هذه الدار أول مدرسة أوقفت على الفقهاء والعلماء قبل المدرسة النظامية عدة طويلة حيث درس فيها العلوم الدينية والدنيوية[٢] جنبا الى جنب .

وقد آلت هذه الدار بعد وفاة سابور بن أردشير الى الشريف المرتضى أبي القاسم علي بن الحسن الموسوي نقيب الطالبين فرتب لها أبي عبد الله بن أحمد مشرفا عليها[٣] .

وقد ظلت هذه الدار مؤدية رسالتها حتى أحرقت سنة ٤٤٧هـ - ١٠٥٥م عندما استولى السلاجقة على بغداد . ودخلها أطغرلبك.

٣ - المكتبة الحيدرية في النجف :

وهي خزانة ضريح الامام علي بن أبي طالب ، ويرجع تاريخ هذه المكتبة الى عهد بعيد وتبعية المكتبة لهذا الضريح المقدس كانت سببا لاهتمام الكثير من الامراء والوزراء والعلماء وأعيان الشيعة .

وقد نمت هذه المكتبة واتسعت بسبب ماكان يهدى اليها من كتب قيمة من قبل الامراء والوزراء وغيرهم . وقد أهدى عضد الدولة الى هذه المكتبة كتبا ثمينة .

---

(١) ابن الجوزي المنتظم - (ج ٧ ص ٢٤٠) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٤٦ .

(٢) ابن العماد - شذرات الذهب ، ج ٣ ، ص ١٠٩ .

(٣) ياقوت الحموي - معجم الادباء (ج ١٧ ص ٢٦٧) ابن العماد - شذرات الذهب (ج ١ ص ١٠٤) .

٤ ـ دار العلم في الموصل :

أنشأها أبو القاسم جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي المتوفى سنة ٣٢٣هـ وجمع فيها خزانة كتب في جميع العلوم وجعلها وقفا على كل طالب علم ولا يمنع أحد من دخولها واذا جاءها غريب يطلب الأدب وكان معسرا أعطاه ورقا ورزقا وكانت تفتح في كل يوم ويجلس فيها اذا عاد من ركوبه ويجتمع اليه الناس ويلقي عليهم من شعره وشعر غيره[١] ومضمناته ثم يملي من حفظة الحكايات المستطابة وشيئا من النوادر المؤلفة ، وطرفا من الفقه وكان بارعا في النحو والكلام والجدل والفقه ومعرفة اللغة وبصيرا بعلم النجوم عالما مطلعا على علوم الأوائل وكان جيدا بمعرفة كتاب أقليدس وأشكاله وزيادات زادها عليه من مبتكراته وكانت له عدة مؤلفات[٢].

٥ ـ مكتبة ابن سوار في البصرة :

أنشأ هذه المكتبة أبو علي ابن سوار الكاتب أحد رجال حاشية عضد الدولة البويهي المتوفى سنة ٣٧٢هـ ـ ٩٨٢م . وكان يدرس في هذه الدار العلوم الدينية والفلسفة الى جانب مطالعة الكتب .

كما بنى ابن سوار دارا أخرى للكتب في مدينة رام هرمز في خوزستان (الاهواز) وقد أشار المقدسي[٣] الى ذلك عند حديثه عن رام هرمز فقال «وبها دار للكتب كالتي في البصرة والداران جميعا اتخذهما ابن سوار وفيهما أجراء على من قصدهما ولزم القراءة والنسخ الا أن خزانة البصرة أكبر وأعمر وأكثر كتبا وفي هذه بدأ شيخ يدرس عليه الكلام على مذهب المعتزلة» .

---

(١) ياقوت الحموي ، معجم الادباء (ج ٢ ص ٤٢٠) .
(٢) الفهرست (ص ١٤٩) .
(٣) المقدسي ـ (ص ٤١٣) . ابن النديم ـ الفهرست (ص ١٣٩) .

وقد ذكر ابن الاثير [١] أنها أول دار وقفت في الاسلام وقد رآها عضد الدولة فقال (هذه مكرمة سبقنا اليها ابن الجوزي[٢] انها احترقت عندما احترقت البصرة .

وقد وصف الحريري[٣] هذه الدار بقوله (فلما أبت من غربتي الى منبت شعبتي حضرت دار كتبها التي هي من منتدى المتأدبين وملتقى القاطنين منهم والمغتربين مدخل ذو لحية كثة وهيئة رثة فسلم على الجلاس وجلس في أخريات الناس ثم أخذ يبدي ما في وطابة ويعجب الحاضرين بفضل خطابة) .

٦ ــ كذلك اتخذ الشريف الرضي سنة ٤٠٦هـ ــ ١٠١٥ م نقيب العلويين والشاعر المشهور دارا سماها دار العلم وفتحها لطلبة العلم وعين لهم جميع مايحتاجون اليه[٤] .

٧ ــ وأنشأ الوزير منصور بن شاه مردان وزير عز الدولة أبو كاليجار دارا للكتب في البصرة أيضا كان بها نفائس الكتب وقد نهبها وأحرقها أعراب الحسا في هجومهم على البصرة سنة ٣٤٩هـ [٥] .

وقد حوت دور العلم هذه على عدد من الموظفين والعمال يديرون شؤونها ويساعدون هذه الدور على أداء مهمتها وأهمهم:

---

(١) الكامل ــ ج ١٠ ــ ص ١٨٤ .
(٢) المنتظم ــ ج ٩ ــ ص ٥٣ .
(٣) الحريري ــ مقامات الحريري ــ ص ١٥ .
(٤) ديوان الشريف الرضي ص ٣ ، ادم متز ــ الحضارة الاسلامية ، ج ١ ص ٣١٢ .
(٥) ابن الاثير الكامل ، ج ٧ ص ٢٣٠ .

١ ــ الخازن (١) :

وهو يشرف على الناحية العلمية والادارية للمكتبة فهو يمدها بالكتب الجديدة ويلاحظ دقة الفهارس وحسن تنظيمها وييسر القراءة للقراء فضلا عن المحافظة على الكتب من الضياع وترميم شعثها وحبكها عند احتياجهـا للحبك والظن بها على من ليس من أهلها وبذلها للمحتاج اليها أن يقوم في العارية (الاعارة) الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل الكتـــب علـى الاغنياء(٢) .

ويكون عادة خازن واحد للمكتبة يقوم بهذه المهمة أما اذا كانــت المكتبة ضخمة أو كثيرة الرواد يعين اثنان أو يعين للخازن مساعد أوأكثر لتسهيل المهمة ومن هذه المكتبات دار سابور بن أردشير حيـــث نظر في أمرها الحسين بن شيبة وأبي نقيب الطالبين بعد وفاة سابور . فضم خازنها المعروف بابي منصور الى آخر يعرف بابي عبد الله بن أحمد(٤)

٢ ــ النساخ :

عين في هذه المكتبات والدور نساخا عرفوا بالدقة وجـــودة الخط ولقد أدى هؤلاء النساخ خدمة كبيرة للعلم والمعرفة فضـــلا عن امداده المكتبات بكل نفيس وجديد وكان نادرا ماتخلو مكتبة ذات شأن خاصة أو عامة من ناسخ أو نساخ يعملون فيها . وليس أدل على ذلـك من علي بن هلال المعروف بابن البواب سنة (٤١٣م) الذي كان خطاطا شهيرا سمت به همته العالية وكفاءته حتى عهد اليه أمر مكتبة بهاء الدولة بن عضد الدولة

---

(١) الخازن : يسمى اليوم أمين المكتبة .
(٢) السبكي ــ مفيد النعم ، ص ١٥٩ شلبي ــ تاريخ التربيةالاسلامية ص ١٣٨ ــ ١٣٩ .
(٣) ابن العماد ــ شذرات الذهب ج ١ ص ١٠٤ .
(٤) ياقوت الحموي ــ معجم الادباء ج ٦ ص ٣٥٦ .

البويهي وكان في نفس الوقت نساخا في المكتبة اذا احتاج الى النسخ في مناسبة ما لبراعته وفنه وجودة خطه . وقد عثر في هذه المكتبة على تسعة وعشرين جزء من القرآن الكريم كتبها أبو علي بن مقلة وجعل كل جزء في مجلد مستقل فكلف بهاء الدولة ابن البواب أن يكتب الجزء الناقص. وقد وفق ابن البواب في ذلك غاية التوفيق حيث استطاع أن يختار كاغدا وقلما ، وحبرا تشبه من جميع الوجوه تلك التي استعملها ابن مقلة ثم قلد ابن البواب خط ابن مقلة تقليدا دقيقا بحيث لم يستطع بهاء الدولة أن يتعرف على الجزء الذي كتبه ابن البواب من بين الاجزاء الثلاثين[١].

وقد عمل لهذه المكتبات والدور فهارس باسماء الكتب لتسهيل مهمة القارىء في الحصول على الكتاب المطلوب وليس أدل على ذلك من قول المقدسي وهو يصف مكتبة عضد الدولة بشيراز فقال (لكل نوع من الكتب فهرستان فيها أسامي الكتب[٢] كما ذكر أبو الحسن البيهقي أنه رأى بنفسه فهارس كتب الصاحب بن عباد وان تلك الفهارس كانت تقع في عشرة مجلدات[٣] .

رابعا ــ منازل العلماء :

لقد كانت منازل العلماء دورا لتلقي العلم والمعرفة يأمها عدد كبير من مريدي العلم ينهلون من معينه وكانت تعقد هذه الندوات العلمية في الليل ومن أشهر هذه المنازل في العصر البويهي فمنزل الرئيس ابن سينا[٤]. وقد ضمت هذه الدار نخبة عظيمة من العلماء وذكر ابن القفطي [٥] أن

---

(١) ياقوت الحموي ــ معجم الادباء ج ٥ ص ٤٤٦ ــ ٤٤٧ .
(٢) المقديسي ــ ص ٤٤٩ .
(٣) ياقوت الحموي ــ معجم الادباء ج ١ ص ٣١٥ .
(٤) ابن النديم ــ الفهرست ص ٢٩٩ .
(٥) ابن القطفي : تاريخ الحكماء ص ١٨٥ .

الجوزجاني كان يجتمع كل ليلة في دار ابن سينا طلبا للعلم وكنت أقرأ معه كتاب الشفاء وكان يقرأ من القانون نوبة ، وكان التدريس بالليل لعدم الفراغ بالنهار وخدمة الامير شمس الدولة ، وقضينا على ذلك زمنا •

ومن المنازل المهمة أيضا منزل أبو سليمان السجستاني (محمد بن طاهر بن بهرام) كان مقيلا لاهل العلوم القديمة تصدى لقراءتها وقصده الرؤساء الأجلاء[1] وانتهت اليه الصدارة في الفلسفة بعد يحيى بن عدي الذي كان تلميذا وهو بلا شك من أنبغ تلاميذه وكان فاضلا في العلوم الحكمية متقنا لها مطلعا على دقائقها واجتمع ليحيى بن عدي ببغداد وأخذ عنه[2] تزعم الفلسفة ورجالها في النصف الثاني من القرن الرابع • يقول الشهرزوري[3] «وآلت اليه صناعة المنطق في ذلك الحين» وقد كان موضع احترام أهل الرأي في ذلك العصر يعظمونه ويجلونه فيقول القفطي[4] «وتصدر الافادة هذا الشأن وقصده الرؤساء وكان منزله قبلة لأهل العلوم القديمة» •

وكان الوزراء يهتمون بما يدور في تلك الاجتماعات من مناقشات وجدل فكان ابن سعدان يسأل أبا حيان التوحيدي عن أخبار ابي سليمان وكيف يزوره رسل سجستان أيام الجمعة[5] وكان يعطيه رقعة بخط يده ليباحث أبا سليمان بما فيها من المسائل الفلسفية الخاصة بالنفس قائلا «اعرضها على أبي سليمان ولا تدع عنده بل انسخ له وحصل ما يجيبك به ويصدع لك بحقيقته ولخصه ورقعه بلفظك السهل وايضاحك اللين»[6] •

---

(١) القفطي (ص ١٨٥) •
(٢) ابن أبي أصيبعة (ج١ ص ٣٢١) •
(٣) مخطوطة الشهرزوري (ص ٨٠) •
(٤) تاريخ الحكماء (ص ١٨٥ ، ١٨٦) •
(٥) الامتاع والمؤانسة (ج١ ص ٧٢) •
(٦) أبو حيان : الامتاع والمؤانسة : ج١ ص ٨٣ •

ولقد نقل أبو حيان أهم ماكان يدور في مجلس ابي سليمان في كتابيه (المقابسات ، والامتاع والمؤانسة) في كل علم وفن وأدب وفلسفة ومجون وأخلاق وطبيعة وبلاغة وتفسير وحديث وغناء ولغة وسياسة وتحليل شخصيات الفلاسفة في عصره والادباء والعلماء وتصوير العادات وأحاديث المجالس وغير ذلك يطول شرحه(١) .

وكان الوزراء والامراء البويهيين يحبون أصحاب هذه المجالس ويشجعونها ماديا ومعنويا فكان عضد الدولة يمد يده بالمساعدة الى أبي سليمان ماديا ويصله بالهبات والعطايا وقد ذكر أبو حيان عن لسان أبي سليمان «لقد مضى الملك ــ بقصد عضد الدولة» رضوان الله عليه من يخلفه في مصلحتي ويجري على عادته معي ومن يسأل عني ومن يهتم بحالي هيهات فقد بالامس من يطول تلفتنا اليه ويدوم تلهفنا عليه أن الزمان بمثله بخيل(٢) .

وأبو حيان التوحيدي يروي أن ابن سعدان عندما سمع ذم البديهي لأبي سليمان بأبيات من الشعر شنع فيها بعوره وبرصه قال : «قاتله الله فلقد أوجع وبالغ ولم يحفظ ذمام المعلم ولم يقض حق الفتوة » (٣) .

ويحدثنا كذلك أن هذا الوزير كان يمده بالمال فيقول للوزير أنك نعشت روحه وكان خفت بصيرته وكان يمشي وأنبت جناحه وكان قد خص بالرسم الذي وصل اليه فلما وصل اليه ذلك الرسم وهو مائة دينار(٤) .

---

(١) أبو حيان ــ الامتاع والمؤانسة . ص ٢١٢ .
(٢) ابو حيان ــ الامتاع والمؤانسة . ص٢٠٠ .
(٣) أبو حيان ــ الامتاع والمؤانسة . ص ٢١٠ .
(٤) أبو حيان ــ الامتاع والمؤانسة . ص ٢١١ .

وكان الامراء والوزراء والعلماء يجلونه غاية الاجلال فعضد الدولة مثلا كان يكرمه ويفخمه والوزير ابن سعدان الذي كان أبو حيان يغشى مجلسه كان يطلب الى هذا أن يسأل أبا سليمان في مواضـــع معينة وأن يدون اجابته بكل دقة لانه كان يعتقد «أن الله قد وهب لهذا الرجـــل — أبو سليمان مقاما عاليا» •

وأبو حيان التوحيدي يعظم أبا سليمان في جميع كتبـــه ويدعوه شيخنا أبو سليمان ، حتى أن أعداءه لم يستطيعوا أن ينـــالوا من علمه وتفكيره وأن أخذوا عليه دمامة منظره وقبح صورته •

وقد اختلف عدد الطلبة باختلاف شهرة الاستاذ في فنه وعلمه، فكان يجتمع في حلقة الفارابي عدد كبير من الطلبة وقد يكون للاستاذ تلامـذة تحتهم تلاميذه أيضا • وذكر أن أبا بكر الرازي الطبيب المشهور كـــان يجلس في مجلسه ودونه التلاميذ ودونهم تلاميذهم ودونهم تلاميذ أخـر، فكان يجيء الرجل فيصف ما يجد الاول من يلقاه فان كان عندهم علم والا تعداهم الى غيرهم فان أصابوا — والا تكلم الرازي[1] وكان الاستـــاذ يزداد شهرة ونفوذا بازدياد تلاميذه واذا مشى مشوا حـوله • وكـان من أكثر العلماء تلاميذه الرازي والفارابي •

ومن المجالس العلمية المهمة الاخرى مجلس الشريف المرتضى علـي ابن الحسين العلوي • وكان على فيه ضروبا من المسائل وكتابه الذي سماه (الضرر والدر) مجالس أملاها في فنون من معاني الأدب كالنحو واللغـة وغيرها وكان لأبي القاسم علي بن المحسن التنوخي حلقة يحضرها طائفـة من العلماء والادباء [2] •

---

(١) ابن النديم — الفهرست • ص ٢٩٩ •
(٢) القفطي — اخبار الحكماء • ص ١٨٥ •

ولأبي حامد الاسفرائيني مجلس يحضره ثلاثمائة فقيه ، وقد أشار ابن السبكي الى ما كان يقع بينه وبين غيره من المناظرات ، وذكر شيئا من المناظرات التي وقعت بين أبي اسحق الشيرازي والدامغاني وبين أبي الطيب الطبري وابي عبدالله الصيمري وبين أبي اسحق وعبد الجبار المعتزلي وبين الطبري وأبي الحسن الطالقاني وبين الطبري والقدوري وغيرها [1] .

٣ ــ الربط :

لم تكن الربط دورا مقصورا على التعبد والتزهد وانما كانت فضلا عن ذلك مواضع للتأليف والتصنيف والاقراء والتثقيف والاجارة والمحاضرة وغيرها وكان من عادة واقف الرباط أن يجعل فيه وقفا من الكتب للمطالعة والدرس والاستنساخ والمراجعة والاستشهاد وكان لخزائن في الربط قوام يتولون خزنها وصيانتها ومناولتها وترتيبها ومن أشهر الربط في بغداد في العصر البويهي هي:

أ ــ رباط الزوزني المتوفى سنة ٤٥١ [2] .

ب ــ رباط شيخ الشيوخ:

وقد بناه عميد العراق . وقد أشار ابن الأثير الى ذلك بقوله «أما عميد العراق فقتله البساسيري وكان فيه شجاعة وله فتوة وهو الذي بنى رباط شيخ الشيوخ . وقد شيد هذا الرباط على نهر المعلى .

جـ ــ رباط ابن رئيس الرؤساء الاول :

---

(١) ابن السبكي ــ طبقات الشافعية . ج ٣ ص ٢٤ فما بعد .
(٢) الخطيب البغدادي ــ تاريخ بغداد . ج ١٢ ص ١١٥ .

ويعرف برباط الدركاه أما رئيس الرؤساء فهو الوزير أبو القاسم علي ابن الحسين بن أحمد المعروف بابن مسلمة وكان كاتبا للخليفة القائم بأمر الله فاستوزره ولقبه « رئيس الرؤساء شرف الوزراء جمال الورى » ولما احتل البساسيري بغداد باسم الدولة الفاطمية وقطع خطبة بني العبـــاس وخطب المستنصر بالله الفاطمي • وقبض على هذا الوزير وصلبه حتى مات مصلوبا سنة ٤٥٠ هـ [١] •

(١) ابن الاثير ــ الكامل • ج٨ ص ٣٥٠ •

علم الفلك والنجوم

اعتنى البويهيون عناية فائقة في علم الفلك فدرسوا النجوم في مساراتها وحددوا مواقعها وعرفوا سرعة حركاتها وبعدها عن الارض وقد اعتمدت دراسة الفلك عند كثير من علماء العرب على الرياضيات والاستقراء الذي يستند على الملاحظة الحسية واستخدم الرصد لتعليل حركة الاجرام السماوية وتفسير الظواهر الفلكية الكونية . واستعمل علماء الفلك الآلات التي تساعد الانسان على الادراك.

وقد زاد اهتمام البويهيين بعلم الفلك عندما تولى عضد الدولة زمام الحكم في بغداد حيث كان هذا الامير من أبرز العلماء في هذا المجال[١] كما أنه اعتمد على نخبة ممتازة من علماء النجوم للاشراف على مرصد بغداد وشجع الناس على الاشتغال به وكان من جملة من اعتمد عليه عضد الدولة في ادارة مرصد بغداد ابو حامد بن أحمد بن الضاغاني . وكان عالما في الهندسة والهيئة وكان يحكم صناعة الاسطرلاب وقد أجرى تحسينات وزيادات في الآلات الفلكية القديمة توفي سنة ٣٧٩هـ في بغداد[٢] .

---

(١) ابن طاووس ـ فرج المهموم في علماء النجوم . ص ١٤٤ .
(٢) القفطي ـ أخبار العلماء . ص ٧٩ .

بنى البويهيون المراصد الفلكية في بغداد ، ففي سنة ٣٧٨ هـ أمر شرف الدولة بن عضد الدولة ببناء دارا للمرصد وطلب ترصد الكواكب في مسيرها وتنقلها في بروجها على مثال ماكان يفعل المأمون • فبنى المرصد في دار المملكة في آخر البستان وتولى هذا الأمر أبو سهل ويجن بن رستم الكوهي • وكان له علم بالهيئة والهندسة وقام الرصد لليلتين بقيتا من صفر [1] •

وقد استخدم البويهيون الآلات الهندسية في رصد هذه الكواكب كما أضافوا تحسينات جديدة على بعض آلات الرصد القديمة ومن بين هذه الآلات [2] :

١ ــ الحلقة الاعتدالية :

وهي حلقة تنصب في سطح دائرة المعدل ليعلم بها التحول الاعتدالي•

٢ ــ ذات الأوتار :

وهي أربع اسطوانات مربعة تغني عن الحلقة الاعتدالية ويعرف بها تحويل الميل •

٣ ــ ذات السمت والارتفاع:

وهي نصف حلقة أو ربعها قطرها سطح من سطوح اسطوانة متوازنة السطوح يعرف بها السمت وارتفاعه وهي من مخترعات الرصاد المسلمين •

٤ ــ ذات الجيب :

وهي مسطرتان منتظمتان انتظام ذات الشعبتين •

---

(١) ابن الاثير ــ الكامل • ج٧ ص ١٣٧ ، النجوم الزاهرة • ج ٤ ص ٣٨٧ •

(٢) جرجي زيدان ــ التمدن الاسلامي • ج٣ ص ١٨٨ •

٥ ـ ذات الشعبتين :

وهي ثلاث مساطر على كرى يعرف بها الارتفاع .

لقد ذكر لنا ياقوت قصة طريفة حول صناعة الآلات الفلكية . هي أن أبا اسحق الصابي أهدى الى عضد الدولة البويهي في يوم مهرجان اسطرلاب بقدر الدرهم محكم الصنعة وكتب اليه بهذه الأبيات :

أهدى اليك بنو الحاجات واختلفوا
في مهرجان عظيم أنت مبليه
لكن عبدك ابراهيم حين رأى
علو قدرك لا شيء يساميه
لم يرض بالارض يهديها اليك فقد
أهدى لك الفلك الأعلى بما فيه

صار للمنجمين شأن كبير وأصبحوا من موظفي الدولة كما كان الأطباء والكتاب ولهم الرواتب والارزاق[1] وكان الخلفاء والامراء يستشيرونهم في كثير من أحوالهم الادارية والسياسية فاذا خطر لهم عمل وخافوا عاقبته استشاروا المنجمين فينظرون في حال الفلك واقترانات الكواكب ثم يشيرون بموافقة هذا العمل أو عدمه . وكانوا يعالجون الأمراض على مقتضى حال الفلك وكانوا يراقبون ويعملون بأحكامها قبل الشروع بأي عمل .

اشتهرت جمهرة كبيرة من علماء النجوم في العصر البويهي وألف العديد منهم الكتب والمؤلفات القيمة في هذا المجال لازالت حتى اليوم مرجعا للباحثين والدارسين . وأشهرهم:

---

(١) التنوخي ـ الفرج بعد الشدة . ج١ ص ٩٠ .

١ ــ أبو أحمد عبد الرحمن بن عمر . وكان هذا من أفاضل المنجمين خدم عضد الدولة البويهي مدة طويلة وله كتب قيمة ألفهـــا في علـــم النجوم. ومنها كتاب الكواكب وهو كتاب مصور وقد أثنى ابن النـــديم على هذا الكتاب واعتبره من نوادر المؤلفات الفلكية [1] .

٢ ــ ابن الاعلم وهو (أبو القاسم العلوي علي بن الحسن) ولـــد بالكوفة في ١٣ ربيع الآخر سنة ٣٢٤ ﻫ وهو صاحب الزيج [2] المشهور. واحد من الاشراف يرجع في نسبه الى أولاد جعفر الطيار وهو من العلماء بالهيئة وصناعة التسبيرات والنجوم برز في هذا العلـــم واشتهر فيه وقد لاقى حظوة كبيرة وعناية فائقة لدى عضد الدولة البويهي حتى كان هـــذا الامير يقف عند اشارته في الاختبارات ويرجع الى أقوالـــــه في أنواع التسبيرات . وقد عمل زيجة المشهور لعضد الدولة الذي صـــار مرجعا للناس في ذلك العصر حتى القرن السابع الهجري.

واستطاع أن يرصد كوكب المريخ الذي أجمع عليه علماء الفلـــك اليوم بأن هذا الرصد أقرب الصواب وقد جاء في كتـــاب فرج المهموم

---

(١) ابن النديم ــ الفهرست . ص ٣٩٥ .

(٢) الزيج ــ جمعه الزيجة ، وهو عند العرب صناعة حسابية على قوانين عددية فيما يخص كل كوكب عن طريق حركته وما أدرى اليه برهان الهيئة في وصفه في سرعة وبطىء الاستقامة ورجو ... الخ . وبه يعرف موضع الكواكب في افلاكها بأي وقت من قبل حسبان حركتها على تلك القوانين المستخرجة من كتب الهيئة ولهذه الصناعة قوانـين كالمقدمات والاصول لها في معرفة الشهور والايام والتواريخ الماضية متقررة فـــي معرفة الاوج والحضيض والميول واصناف الحركات واستخراج بعضهـــا من بعض يضعونها في جـداول مترتبة تسهيـلا على المتعلمـين وتسمى الزيجة . وهي بالعرف الحديث الفلكي جداول فلكية . والزيج مأخوذة من كلمة فارسية (زيك) ومعناهـا السدى الـذي ينسج فيه لحمة النسيج وقد أطلقت على الجداول لانـه خطوطها الرأسية تشبه خيوط السدى .

اشارة الى هذا العالم الجليل فقال (انه من علماء النجوم والمصنفين ... وكان مقدما في صناعته) وذكر زيجة فقال (وصل الينا من تصانيفه هذا الزيج وهو في معناه معتمد عند جماعة عليه) • ويضاف الى معرفته بعلم النجوم كان عالما بالهندسة وأجزائها عارفا بالقانون الفيثاغورس •

ولما توفي عضد الدولة لم يلق هذا العالم الجليل التقدير والعناية التي كان يلقاها عند عضد الدولة فلم تكن منزلته عند ابنه صمغام الدولة كما كانت عند أبيه فانقطع عنهم وذهب الى الحج سنة ٣٧٤ ورجع فمات في مكان يعرف ابالعسيلة في ٢٨ ذي الحجة سنة ٣٧٥هـ ـ٩٨٨م [١] •

٣ ـ وكذلك أبو الحسن كوشيار بن لبان بن باشهري الجيلي[٢]• ونعت بأفضل الحكماء والمنجمين ، كاشف المعضلات • توفي سنة ٣٥٠هـ ـ ٩٦١م وضع مؤلفات على جانب كبير من الأهمية هي:

١ ـ زيج كوشيار المسمى الزيج الجامع [٣] رتبه على تاريخ الفرس واعتمد على زيج البتاني•

وجاء في مقدمة هذا الكتاب • لما تصمغت الزيجات في صناعة التنجيم وتأملتها • كان في بعضها فساد يحتاج الى اصلاح• وتبعيد يحتاج الى تقريب وفي بعضها نقصان يحتاج الى اتمام ما خلا المجسطي أما الفاسد فقد أصلح وأما البعيد فقد قرب وأما الناقص فقد تمم • وأقدم العمل على العلم لسهولة وصول المبتدىء • وجعله أربع مقالات:

---

(١) ابن طاووس ـ فرج المهموم في علماء النجوم ص ١٢٥ .

(٢) الزركلي ـ الاعلام ج٦ ص ٩٨ .

(٣) حاج خليفة ـ كشف الظنون ج٣ ص ١٣٠ .

المقالة الاولى ـ في حساب الابواب .

المقالة الثانية ـ في جداولها .

المقالة الثالثة ـ في الشرح والهيئة .

المقالة الرابعة ـ في البرهان .

وهذا الكتاب مهم جدا في تاريخ الازياج . وربما عد أول نقد في تاريخ الازياج على أن الخليفة المأمون كان قد أمر باصلاح آلات الرصد لما شعروا بها من نقص [1] .

توجد نسخة منه في مكتبة فاتح باسطنبول ضمن مجموعة كتبت في سمرقند سنة ٥٤٥هـ تحت رقم ٣٤١٨ وفي خزانة برلين . وقد ذكره حاج خليفة في كشف الظنون باسم (الزيج البالغ) .

ونقل هذا الزيج الى اللغة الفارسية محمد بن عمر بن أبي طالب التبريزي .

٢ ـ متاب اللامع في أمثلة الزيج الجامع ـ أكمل مافي كتاب السابق من نقص وأوضح مافيه بأمثلة .

٣ ـ رسالة في الاسطرلاب ـ شرح فيها عمل الاسطرلاب وتكوينه والاسماء الواقعة عليه .

وتوجد عادة نسخ من هذه الرسالة منها نسخة في مكتبة أيا صوفيا كتبت سنة ٦٥٨هـ تحت رقم ٢٦٧٢ ونسخة أخرى ضمن مجموعة تحت رقم ٢٦٧١ . وفي مكتبة ميرزا أفضل الزيجاني كتبت سنة ١٠٥٧هـ ضمن مجموعة عن نسخ مؤرخة في ربيع الاول سنة ٤٩٩هـ كما توجد نسخا منها

---

(١) مجلة سومر ـ مجلد ٢٤ ص ١٥٣ .

في دار الكتب المصرية ضمن مجموعة كتبت سنة ١١٨٣هـ[١] ونسختانفي مكتبة الأزهر الشريف [٢] .

٤ ـ عيون الاصول في الحساب ـ نسخة منه ضمن مجموعـة في مكتبة الزيجاني ونقده القاضي النسوي في كتابه الحساب المسمى (المقنع) كما نقده علماء كثيرين قبله [٣] .

٥ ـ رسالة في الهيئة ـ وتوجد منها نسخة في مكتبة الازهر[٤].

٦ ـ مجمل الاصول في أحكام النجوم ـ يسمى أيضا (المجمـل في أصول صناعة النجوم) .

ويقال له أيضا (المدخل لأحكام النجوم) أو (مجمل الاحكام).

وهو يشمل على أربع مقالات:

المقالة الاولى ـ المدخل في الاصول .

المقالة الثانية ـ في الحكم على أمور العالم .

المقالة الثالثة ـ في الحكم على المواليد وتحويل سينها .

المقالة الرابعة ـ في الاختبارات [٥] .

وجاء في أول الكتاب (الحمد لله رب العالمين والسـلام على خاتم النبيين ....

اني جمعت هذا الكتاب من أصول صناعة الاحكام وجملها والطرق الى التصرف فيها واستعمالها ماظننته كافيا .

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ـ ج١ ص ٢٩٨ .
(٢) فهرس مكتبة الازهر ـ ج ٦ ص ٣٠٥ .
(٣) مجلة سومر ـ م٢٤ ص ١٥٤ .
(٤) فهرس مكتبة الازهر ـ ج٦ ص ٣٢٦ .
(٥) حاج خليفة ـ كشف الظنون ج٢ ص ١٦٠٤ .

وآخره ، ولا تجعل بالحكم الا بعد الفكرة الطويلة والنظر الكثير والتأمل الشافي)* •

وتوجد عدة مخطوطات في مكتبة فاتح في اسطنبول ثلاث نسخ برقم ٣٤١٨ و٣٤٢٦ و٣٤٢٧ وفي خزانة بايزيد في اسطنبول تحت رقم ٤٦٤٠ ضمن مجموعة كتبت سنة ٧٣٩هـ • وفي مكتبة جار الله في اسطنبول نسخة منه تحت رقم ١٢٧٩ • وفي مكتبة ايا صوفيا تحت رقم ٢٦٧٢ضمن مجموعة كتبت سنة ٦٨٥ هـ ونسخة في خزانة رامبور في الهند (١) • ونسخة منه في دار الكتب المصرية تحت رقم ١٢٠ ميقات ونسخة أخرى منه في مكتبة أحمد الثالث في المغرب تحت رقم ٣٤٩٨ في خط نسخي واضح من القرن السابع ويوجد نسختان مصورتان منه في معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية (٢) • الاولى صورت على نسخة دار الكتب والثانية صورت على نسخة أحمد الثالث • ونسخة منه في مكتبة السيد محمد مشكاة المهداة الى جامعة طهران (٣) •

٧ ــ كتاب اصول حساب الهند ــ ذكره بروكلمان • ج١ ص٢٢٢ وسوتر رقم ١٩٢ •

وهو مرتب على مقالتين •

المقالة الاولى ــ في استخراج الاصول بالبسط الظاهر والمعروف في ٩ فصول•

المقالة الثانية ــ في استخراجها بالمركب وهو الجدول الملقب بجدول السنين في ستة عشر فصلا •

---

(١) فهرس خزانة رامبور ــ ج١ ص ٤٢٩ ، مجلة سومر . مجلد٢٤ ص ١٥٤ .

(٢) فهرس المخطوطات المصورة ــ ج ٣ ص ٩٣ ــ ٩٤ .

(٣) فهرس خزانة مشكاة ــ ج٣ ص ٩٣٨ . مجلة سومر . مجلد ٢٤ ص ١٥٤ .

وتوجد نسخة منه في مكتبة ايا صوفيا تحت رقم ٤٨٥٧ ــ في ٧٥٨ بخط أيوب ابن عثمان يقع في ١٧ ورقة • ونسخة مصورة عليها في معهد المخطوطات جامعة الدول العربية • تحت رقم ١٥ رياضيات [١] •

٤ ــ وعبدالرحمن بن عمر الصوفي الرازي[٢] ولد في مدينة الري[٣] في ١٤ محرم سنة ٢٩١هـ ــ ٩٠٣م •

يكنى أبو الحسين وكان معلم عضد الدولة البويهي، وكان عضد الدولة كثير الفخر والاعتزاز به وكان يقول اذا افتخر بالعلم والمعلمين (معلمي في النحو أبو علي الفارسي النسوي ومعلمي في الزيج الشريف بن الأعلم ومعلمي في الكواكب الثابتة وأماكنها وسيرها الصوفي) •

كان عبدالرحمن من أعاظم الفلكيين العرب ، فقد استطاع هذا العالم أن يعين كثيرا من الكواكب التي لم يستطع بطليموس تعيينها سابقا ، كما أنه صحح كثير من الملاحظات التي أخطأ فيها غيره وبذلك مكن علماء الفلك المحدثين من التعرف على الكواكب التي حدد لها الفلكي اليوناني بطليموس مراكز غير دقيقة •

أقر علماء الغرب واعترفوا بفضله ومهارته وسعة علمه في الفلك فضلا عن اطلاعه على مؤلفات الاقدمين كبطليموس وابن قتيبة والتباني وكتب الانواء في اللغة كما نقد من سبقه من العلماء كما ذكرنا سابقا • ألف كتب عديدة في الفلك هي:

١ ــ كتاب في الكواكب الثابتة (أو كتاب الكواكب الثابتة المصورة) [٤] •

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ــ ج٣ ص ١٢ ــ ١٣ •
(٢) القفطي ــ أخبار العلماء ص ٢٢٦ •
(٣) نسبة الى مدينة الري من مدن فارس •
(٤) نشر العالم كوسان ــ نص مقدمه هذا الكتاب مع ترجمة فرنسية

ألف هذا الكتاب لعضد الدولة البويهي وقد نقد فيه آراء البتـاني وابن قتيبة وقال فيه (ليس على الصحة والسداد) [1] توجد من الكتاب نسخة مصورة في دار الكتب المصرية تقع في ١٢٥ ورقة .

وذكر ابن العميد ــ حيث كان يرصد الكواكب على سطح حجرتـه سنوات عديدة ــ انه أظهر كتابه وتأمل فيه الصوفي فعلم أنه كـان يراعي الظاهر المشهور من الكواكب وماكان يجده في كتب الأنـواء من ذكر المنازل وما أشبهها . وقد أشار بروكلمان[2] الى هذا الكتاب وذكر أنـه توجد نسخة في مكتبة أحمد الثالث تحت رقم ٣٤٩٣ وهي مصورة بصورة الكوكبات وقد نسخها واشعة بن علي بن عمر بن الحسين المعـروف بابن الشوكي من نسخة الشيخ أبي طاهر عبد الباقي ولد الشيخ الامام الاوحد مؤيد عصره أبي محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله من ١٠ محرم الى ١٢ صفر سنة ٥٢٥هـ . وتوجد نسخة مصورة في معهد المخطوطـات بجامعة الدول العربية تحت رقم ١٤٣ صورت على نسخة أحمد الثالث[3].

٢ ــ الارجوزة في الكواكب الثابتة مصورة نظمهـا لفخر الدولة البويهي وتوجد منها نسخة خطية في مكتبة (لاله لي) في اسطنبول تحت رقم ٢٦٩٨ . كتبت سنة ٧١٨هـ على نسخة كتبت سنة ٨١٩هـ .

٣ ــ كتاب مطارح الشعاعات[4] .

٤ ــ رسالة كيفية العمل بالاسطرلاب ، وقد خدم بهـا أبي الفوارس شرزيل بن عضد الدولة البويهي ، وقد خشي أن يتعذر عليه الوصول الى

---

(١) حاج خليفة ــ كشف الظنون . م٣ ص ١٣١ .

(٢) بروكلمان ــ ج١ ص٢٢٣ .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة ج٣ ص ٧٢ .

(٤) القفطي ــ أخبار العلماء ص ٢٢٦ . ابن العبري ــ تاريخ مختصر الدول ص ١٧٤ .

المراد من هذا العلم فوضع كتابا لا غناء للمشتغلين في هذه الصنـاعة من معرفة الماضي من النهار والليل من ساعة مستوية ومعوجة في كل وقـت ومعرفة الطالع وسائر الأوتاد والبيوت الاثني عشر وقوس النهار والليـل وغير ذلك . توجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة ايا صوفيا في اسطنبول تحت رقم ٢٦٤٢ . وأخرى في مكتبة نورعثمان في تركيا تحت رقـم ٤٩٤٥ .

٥ ــ رسالة في الاسطرلاب ــ وهذه الرسالة أوسع من نسخـة ابي الفوارس شرزيل بن عضد الدولة توجد منها نسخة مخطوطة في مكتبـة الجامعة باسطنبول . وأخرى في المكتبة الوطنية في باريس تحت رقـم ٢٤٦٣ وطبعت سنة ١٣٨٤هـ ــ ١٩٦٢م في مطبعة دائرة المعارف العثمانية في حيدرأباد ، الدكن .

٦ ــ الكتاب الكبير في العمل بالاسطرلاب ألف هذا الكتاب لعضد الدولة البويهي . وهو كتاب جليل القدر كتب على شكل مقالات يقع في ١٦ مقالة ذكر فيه كيفية الاستفادة من هذه الآلة ومايمكن استخراجه منها .

٧ ــ كتاب التذكرة ومطارح الشعاعات[1] .

وقد عمل الصوفي كرة من فضة الى عضد الدولة البويهي .

توفي رحمه الله في ١٩ محـرم سنة ٣٧٦هـ ــ ٩٨٦م وكان عمره خمسة وثمانين سنة .

٥ ــ أحمد بن محمد الصاغاني ويسمى أبو احمد الاسطرلابي كـان فاضلا في الهندسة وعلم الهيئة ويسلم اليه ذلك في وقته وكان ببغـداد يتقن صناعة الاسطرلاب والآلات الرصدية الاخرى غاية الاتقـان . وقد

(١) القفطي ــ أخبار العلماء ص ٢٢٦ .

أشار القفطي[1] الى جودة آلاته وشهرتها بقوله (آلاته مذكورة بأيـدي أرباب هذا الشأن معروفة في ذلك الزمان) وقد نبغ على يده عـــدد من الطلاب كانوا يغمزون باستاذهم • وقد زاد في الآلات الرصدية القديمـة فسبق بها غيره من أهل المعرفة في هذا المجال • وقد نال حظوة كبيرة لدى بعض الامراء البويهيين ولاسيما شرف الدولة بن عضـــد الدولة وذكـر القفطي[2] معرفته بشرف الدولة البويهي فقال (ولما تقدم شرف الدولة بن عضد الدولة ببغداد برصد الكواكب السبعة واعتمد في ذلك ويجـن بن وسم الكوهي وبنى بيت الرصد في طرف البستان دار المملكـة ورصـد وكتب لحضرين بصورة الرصد) وأضاف قائلا : وكان ممن شاهد ذلـك الرصد وكتب خطته بتصحيح نزول الشمس في برجين أحمد بن محمـد الصاغاني ، توفي في ذي القعدة أو في ذي الحجة سنة ٣٧٩هـ في بغداد•

وضع الصاغاني مؤلفات قيمة أشار عباس العزاوي الى وجودها في المجموعة ٣٣٤٢ في سراي طويقبو في اسطنبول وهي [3] :

١ ــ رسالة في عمل الاسطرلاب •

٢ ــ رسالة في كيفية تسطيح الكرة على شكل اسطرلاب • كتبهـا لعضد الدولة •

٣ ــ رسالة شكل القطاع •

٤ ــ قوانين الهيئة •

٦ ــ جعفر بن المكتفي بالله ابو الفضل :

وهو من أولاد الخلفاء فاضل كبير القدر واسع المعرفـــة في علوم

---

(١) القفطي ــ أخبار العلماء ص ٧٩ •

(٢) القفطي ــ أخبار العلماء ص ٧٩ •

(٣) مجموعة سومر ــ مجلد ٢٤ ص ١٤٦ •

الاوئل • نال حظوة واسعة لدى بعض الامراء البويهيين ولاسيما عضد الدولة • وقد ذكر القفطي[1] ذلك بقوله «ولما قدم عضد الدولة الى بغداد اشتاقت نفسه الى جعفر بن المكتفي بالله ولقائه فسير اليه سرا وكان يجتمع به خفية ويأتيه في خف وازار فاذا حصل في داره أقعده في موضع خال بغير ازار فاذا خلا عضد الدولة استدعاه فاذا شاهده تطاول له في القيام وأكرمه وخلا به وسأله عن فنه من علم وأحكام النجوم وأخبار الحدقان فيجزه من ذلك بما يعجب منه ولايبعد وقوعه» وقد أشار القفطي الى أن غرس النعمة بن هلال الصابي وقال : في كتابه وجدت بخط جعفر المكتفي بالله مايتضمن ذكر ماحدث من الكواكب ذوات الأذناب (المذنبة) في أوقاتها ماكان من تأثيراتها فنسختة ثقة بهذا الرجل وتقدمه في هذه الصناعة وتبريزه فيها الى أبعد غاية • وفي سنة خمس وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم ظهرت في الشمس نكتة سوداء (بقعة سوداء) قريب من وسطها وذلك في يوم الثلاثاء التاسع عشر من رجب سنة خمس وعشرين ومائتين فلما كان بعد يومين من هذا التاريخ وذلك •••

٧ ــ ابو الصقر القبيصي:

هو عبد العزيز عثمان بن علي القبيصي الهاشمي المتوفى سنة ٣٨٠هـ ــ ٩٩٠م • عالم في النجوم وضع مؤلفات عديدة هي:

١ ــ المدخل الى علم النجوم ــ وهذا سفر قيم لم يصنف في النجوم مثله وضعه للامير سيف الدولة الحمداني وقدره في مقدمة الكتاب (أما بعد نسأل الله جل اسمه أطال الله بقاء مولانا الامير سيف الدولة)[2]

٢ ــ المسائل والاختيارات ــ وهو اثنين وعشرين مسألة يمتحن بها المنجمين •

---

(١) القفطي ــ اخبار العلماء ص ٧٩ .

(٢) نشر العالم كوسان . نص مقدمة هذا الكتاب مع ترجمة فرنسية.

٣ ــ نقض رسائل عيسى بن علي في ابطال أحكام النجوم[1] •

٤ ــ رسالة في أنواع الاعداد وطرائف الاعمال جمعه من تقدمه من أهل العلم بهذه الصناعة • كتبها لسيف الدولة الحمداني•

٥ ــ رسالة في الابعاد والاجرام ــ كتبها لسيف الدولة •

٦ ــ رسالة ماشرحه من الفصول للفرغاني •

٨ ــ ويجن بن رستم ــ ابو سهل الكوهي المنجم•

ولد في طبرستان ، وكان عالما بعلم الهيئة حسن المعرفة في الهندسة متقدما فيها وكانت له خبرة واسعة في صفة آلات الرصد • وقد نال حظوة في الدولة البويهية وتقدم في سلم الرقي ولاسيما في أيام شرف الدولة بن عضد الدولة • عندما ملك العراق • حيث أمر هذا الامير سنة ٣٧٨هـ ــ ٩٨٨م برصد الكواكب السبعة في مسيرها وتنقلها في بروجها على مثل ما كان المأمون فعله في أيامه • وقد عدل شرف الدولة على أبي سهل ويجن بن رستم الكوهي في القيام بذلك • فبني بيتا في دار المملكة في آخر البستان مما يلي باب الحطابين وأحكم أساسه وقواعده لئلا يضطرب بنيانه وعمل فيه آلات الرصد • وكتب به محضرات أخذت فيها خطوط الحاضرين بما شهدوا •

واتفقوا عليه وهذه نسخة المحضر الاولى[2] •

بسم الله الرحن الرحيم • اجتمع من ثبت خطه وشهادته أسفل هذا الكتاب من القضاة ووجوه أهل العلم والكتاب والمنجمين والمهندسين بموضع الرصد الشرقي الميمون عظم الله بركته وسعادته في البستان من

---

(١) ابن العبري ــ تاريخ مختصر الدول ــ ص ١٧٤ •

(٢) القفطي ــ أخبار العلماء ص ٢٣١ •

دار مولانا الملك السيد الأجل المنصور ولي النعم شاهنشاه شرف الدولـة وزين الملك أطال الله بقاه وأدام عزه وتأييده وسلطانه وتمكينه بالجـانب الشرقي من مدينة السلام في يوم السبت الميلتين بقيام صفر سنة ثمـان وسبعين وثلثمائة وهو اليوم السادس عشر من حزيران سنة ألف ومائتين وتسع وتسعين للاسكندر وروزايزان من مه خرداد سنة سبع وخمسـين وثلثمائة يزدجرد ، فقدر الأمر فيما شاهـدوه من الالة التي أخبر عنهـا ابو سهل ويجن بن رستم الكوهي على أن دلت على حمه مدخل الشمس رأس السرطان بعد مضي ساعة واحدة معتدلة سواء من الليلة الماضيةالتي صباحها المذكور في صدر هذا الكتاب واتفقوا جميعا على التيقن لذلـك والثقة بعد أن سلم جميع من حفر من المنجمين والمهندسين وغيرهم ، ممن له تعلق بهذه الصناعة وخبرة بها تسليما لا خلاف فيه بينهم ان هذه الالة جليلة الخطر بديعة المعنى محكمة الصنعة واضحة الدلالـة زائدة في التدقيق على جميع الآلات التي عرفت وعمدت وانه قد وصل بها الى أبعد الغايات في الامر المرصود والغرض المقصود وأدى الرصد بها الى أن يكون بعد سمت الرأس من مدار رأس السرطان سبع درج وخمسين وقفية وان يكون الميل الأعظم الذي هو غاية بعد منطقة فلك البروج من دائرة معدل النهار ثلاثة وعشرين درجة واحدى وخمسين دقيقة وثانية وأن يكون عرض الموضع الذي تقدم ذكره ووقع الرصد فيه كذا وكذا . وذلك ارتفاع قطب معدل النهار عن أفق ذلك الموضع وحسبنا الله ونعم الوكيل ، أسماء من مكان حاضرا لذلك وكتب خطه آخر هذا المحضر ، القاضي ابو بكر بـن جبر . القاضي ابو الحسين الخوزي . ابو اسحق ابراهيـم بن هلال . ابو سعد الفضل من بولس النصراني الشيرازي أبو سهل ويجن بن رستم صاحب الرصد . أبو الوفاء محمد بن محمد الحاسب . ابو حامـد بن محمد الصاغاني صاحب الاصطرلاب . ابو الحسن بن محمد بن محمـد

السامري . أبو الحسن المغربي . وصار ابن رستم رئيسا لهذا الرصد سنة ٩٨٨م [١] .

وضع ابو سهل ويجن كتبا عدة في هذا العلم ذكر القفطي[٢] عددا منها هي:

١ ـ كتاب مراكز الأكر . لم يتمه .

٢ ـ كتاب الاصول على تحريكات اقليدس . لم يتمه .

٣ ـ رسالة في البركار التام وهي مقالتان ـ توجد نسخة منها في مكتبة سراي طوبقبو في اسطنبول ضمن مجموعة تحت رقم ٣٣٤٢ ونسخة أخرى في مكتبة بابل [٣] واخرى في دار الكتب المصرية[٤].

٤ ـ كتاب مراكز الدائرة على الخطوط من طريق التحليل دون التركيب .

٥ ـ كتاب صنعة الاسطرلاب بالبراهين . وهي مقالتان .

٦ ـ كتاب استخراج خطين من خطين حتى يتوالى على نسبة . وقسمة الزاوية بثلاث أقسام متساوية[٥] .

٧ ـ كتاب الدائرة المتماسة من طريق التحليل .

٨ ـ كتاب الزيادات على أرشميدس .

٩ ـ رسالة في استخراج ضلع المسبع في الدائرة ـ كتبها الى عضد الدولة .

---

(١) ابن الاثير ـ الكامل ج٧ ص ١٣٧ .

(٢) ابن الاثير ـ الكامل ج٧ ص ١٣٧ .

(٣) القفطي ـ أخبار الحكماء ص ٢٣١ ـ ٢٣٢ .

(٤) جولة في دور الكتب الامريكية . مطبعة الرابطة بغداد ١٩٥١ .

(٥) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ج١ ص ٢٠٣ .

١٠ ــ رسالة في عمل مخمس متساوي الاضلاع في مربع معلوم.

١١ ــ رسالة في استخراج المجسم المكافي.

١٢ ــ رسالة لأبي اسحق الصابي يسأله عن شكوك عرضت له في استخراج وجواب الكوهي عليه .

١٣ ــ كتاب تثليث الزاوية وعمل المسبع المتساوي الاضلاع .

١٤ ــ رسالة مساحة المجسم المكافي . وتوجد مخطوطة من هــذه الرسالة في مدينة الموصل في العراق كتبت سنة ٦٣٢هـ في ثلاث ورقات. وتوجد نسخة مصورة في معهد المخطوطات لجامعة الدول العربيــة في القاهرة تحت رقم ١٢٧ رياضيات صورت على مخطوطة الموصل[١] .

١٥ ــ مسألتان هندسيتان .

توجد نسخة كاملة من هذه الرسائل في مكتبة ايا صوفيا ضمــن مجموعة تحت رقم ٤٨٣ . كما توجد نسخة من هــــذه الرسائل في دار الكتب المصرية تم نسخها في ١٩ ذي القعدة سنة ١١٥٩هـ[٢] .

٨ ــ شكح : المنجم الأعمى البغدادي:

عاش في بغداد وقد برع في علم النجوم فكان يتكلم في احــداث النجوم وأحكامها . ولم يكن عند أهل هذا النوع بالطائل ، وكــان له غلام يمشي معه ويأخذ له طالع وقت السؤال ويتكلم هو بعد ذلك عليه. ومما يروى عنه «قال غرس النعمة محمد بن هلال الصابي . حدثني أبي قال ركبنا جماعة فينا أبو علي بن الحواري وأبو الحسن الــديلمي وأبو

---

(١) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ج٥ ص ٢٨٠ .

(٢) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية ج٥ ص ٢٩ .

طاهر الطبيب العلوي وغيرهم الى دعوة أبي القاسم الوتار فلقينا أبو الحسن التبتي وسألنا أن نمضي معه الى مؤيد الملك أبي علي الرخجي وزير سلطان الدولة البويهي في حاجة اليه فرأينا شكحا المنجم الأعمى وكان لايعرف من النجوم كثير شيء الا أنه كان فهما • قال فقلنا له لابد من تأخذ طالع الوقت وتحسب لنا فيمن نمضي ومايجري لنا فيه اليوم•• فأخذله طالع الوقت غلام كان معه فقال انتم أضياف فقلنا طريق ، فقال يقدم اليكم فيها السماء بنجومها وللاستاذ أبي الحسن الذي معكم حاجة لاتنقضي فقال له البتي لا بشرك الله بخير ويلك ما هذا مما تدل عليه النجوم غير أنك رزقت حذقا رديا لا حياك الله • ثم فارقناه وقصدنا مؤيد الملك فما قضى الحاجة وحزق الرقعة التي للبتي لما عرضناها عليه، فعرفناه خبر شكح المنجم وماقاله لنا طلبا لأن يرجع عن فعله فما رجع ومضينا الى ابن الوتار ونحن نتوقع السماء التي ذكرها فقدم الينا في آخر الطعام مقلي النرجسية وقد صبغ بياض البيض والباقلاء واللحم بالنيل حتى صار كزرقة السماء ، وطرح صفار البيض عليه فصار كالنجوم فعجبنا من ذلك واستظرفناه(١) •

٩ ــ الحسن بن جعفر الانصاري:

وهو من علماء الفلك المشهورين كان في أيام عضد الدولة البويهي وشرف الدولة • وضع رسالة في سني القرانات : تبدأ من سنة ٣٧٦هـ وفرغ منها في شهر محرم سنة ٣٧٧هـ •

١٠ ــ القاضي التنوخي : ابو القاسم علي بن محمد بن أبي الفهم: وهو والد القاضي أبي علي التنوخي صاحب كتابي (الفرج بعد الشدة ونشوار المحاضرة) كان له معرفة واسعة في علم النجوم بصيرا بها وهو

---

(١) القفطي ــ أخبار العلماء ص ٢١١ ــ ٢١٢ •

من أعيان أهل العلم والادب • اشتهر في المنطق والهندسة وعلم الهيئة• قرأ على الكسائي المنجم وكان من جلساء الوزير المهلبي • ولد في مدينة انطاكية يوم الاحد لأربع بقين من ذي الحجة سنة ٢٧٨هـ وتوفي بالبصرة يوم الثلاثاء لسبع خلون من شهر ربيع الاول سنة ٣٤٢هـ ودفن فيها[١]•

١١ ــ محمد بن محمد بن يحيى بن اسماعيل بن العباس •

انتقل الى العراق سنة ٣٤٨ هـ وألف عددا كبيرا من الكتب في علم الفلك والرياضيات • ووضع كتاب الكامل عن الكواكب وحركاتها وهو ثلاث مقالات • المقالة الاولى في الامور التي ينبغي أن تعلم قبل حركات الكواكب والمقالة الثانية في حركات الكواكب والمقالة الثالثة في الأمور التي تعرض لحركات الكواكب[٢] •

١٢ ــ محمد بن مسعود بن محمد بن عياش

وهو من علماء النجوم وقد أثنى ابن النديم على غزارة علمه وقد ألف كتابا في النجوم[٣] •

١٣ ــ أبو الحسن علي بن احمد العمراني

وقد اشتهر بعلم النجوم وهو من أهل الموصل[٤] •

١٤ ــ علي بن محمد بن العباس بن فسانجس

اشتهر هذا بعلم النجوم ويعتبر من علماء بغداد المشهورين[٥]•

---

(١) ابن خلكان ــ وفيات الاعيان ج٣ ص ٤٨ ــ ٥١ . ياقوت : معجم الادباء ج٥ ص ٣٥٣ .
(٢) ابن النديم ــ الفهرست . ص ٣٩٤ .
(٣) ابن النديم ــ الفهرست . ص ٢١١ ، ابن طاووس ــ فرج المهموم ص ١٢٤ .
(٤) ابن طاووس ــ فرج المهموم في تاريخ علماء النجوم ص ١٢٥ .
(٥) ابن طاووس ــ فرج المهموم ص ١٢٣ .

١٥ ـ الحسين بن أحمد الحسين بن التجبي

كان عالما بالنجوم كلفا في صناعة التعديل اتصـــل بالخليفة القائم بأمر الله العباسي في بغداد فنال حظوة عنده وتوفي باليمن بعد انصرافه من بغداد سنة ٤٥٦هـ •

١٦ ـ داود المنجم

عاش بالعراق في العصر البويهي ، وكان مقدما في صناعة النجوم وله معرفة واسعة في حل الازياج واطلاع في تسيير الكواكب، وكـان قيما بالاحكام مشهورا بالكلام في الحدثان وكان ذو منزلـــة كبيرة في الدولة البويهية وله حظوة عنـــد الامراء البويهيـــين • توفي حوالى سنة ٤٣٠ هـ (١) •

١٧ ـ عبيد الله بن الحسن ابو القاسم المعروف بغلام زحل المنجم

وهو من أفاضل المنجمين والحساب وقد برز في هذا المجال حتـى صار يشار اليه بالبنان • ومن أخبار حذقه في هذا العلم أنه اجتمع يوما عند أبي سليمان المنطقي جماعة من سادة علماء علم الاوائـل وأخذوا في المناظرة والمناقشة في علم النجوم وقالوا هي من العلوم التي لاتجـــدي فائدة ولايصح لها حكم • فقال غلام زحل : ان صحتها وبطلانها يتعلقان بأثار الفلك وقد يقتضي شكل الفلك في زمان أن لايصح منها شيء وأن غيص على دقائقها وبلغ الى أعماقها ، وقد يزول ذلـــك الشكل فيجيء زمان لايبطل منها شيء فيه وان قورب في الاستدلال • وقد يتحول هذا الشكل في وقت آخر الى أن يكثر الصواب فيها والخطـأ• ومتى وقف

(١) القفطي ـ اخبار العلماء ص ١٢٥ •

الأمر على هذا الحد فلا يثبت على قول قضاء ولا يوثق بجواب[1] ، وقد ألف كتبا عدة في علم النجوم منها[2] :

١ ــ كتاب التسييرات .

٢ــ كتاب التسييرات والشعاعات الكبير .

٣ ــ كتاب الاختيارات .

٤ ــ كتاب الجامع الكبير .

٥ ــ كتاب الاصول المجردة .

٦ ــ كتاب الشعاعات .

٧ ــ كتاب أحكام النجوم .

١٨ ــ ابو الصقر القصيبي : وهو عبد العـــزيز بن علي القبيصي الهاشمي : اشتغل في علم الفلك وبرع به وقد وضع مؤلفات عديدة فيه منها :

١ ــ كتاب المدخل الى علم النجوم : وقد ألفــــه لسيف الدولة الحمداني ويوجد من هذا الكتاب عدة نســخ مخطوطة في دار الكتــب المصرية تحت عنوان (المدخل في صناعة التنجيم)[3] .

٢ ــ كتاب المسائل والاختبارات . وقد بحث فيه عن الفلك وبــين فيه أثنتين وعشرين مسألة يمتحن بها المنجمين وتوجد منه نسخة واحــدة مخطوطة في خزانة الاستاذ عباس العزاوي في بغداد .

٣ ــ رسالة في الابعاد والاجرام خدم بها سيف الدولة الحمداني.

---

(١) ابن العبري ــ تاريخ مختصر الدول ص ١٧٥ .
القفطي ــ أخبار العلماء ص ١٥١ .

(٢) القفطي : أخبار العلماء ص ١٥٢ .

(٣) فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية . القسم الثالث ص ٤١ .

٤ ــ رسالة في أنواع الاعداد وطرف الاعمال مما جمعه من متقدمي أهل العلم بهذه الصناعة كتبها الى سيف الدولة الحمداني•

٥ ــ نقص رسائل عيسى بن علي في ابطال أحكام النجوم[١] •

٦ ــ رسالة ماشرحه من الفصول للفرغاني : وتوجد هذه الرسالة ضمن مجموعة من الرسائل المخطوطة منها رسالة الابعاد والاجرام ورسالة أنواع الاعداد في مكتبة ايا صوفيا تحت رقم ٤٨٣٢ • وقد توفي سنة ٣٨٠هـ ــ ٩٩٠م •

١٩ ــ يحيى بن سهل السديد أبو بشر المنجم التكريتي:

وهو من أهل تكريت كان عالما بالنجوم وتسييرها وأحكامها كان كثير الرحلة الى بغداد والاجتماع برؤسائها وكبار رجال الدولة ولهم معه مذكرات ومحاورات • وكان هلال بن المحسن ابن ابراهيم الصابىء كثير المذاكرة له والأخذ عنه وفي كتاب التاريخ الذي ألفه الصابىء حكايات كثيرة جرت في تكريت لانه كان يطمئن الى صدق روايته وصحتها[٢] ولم يزل على ذلك الى أن قتله أبو المنيع قرواش العقيلي أمير الموصل[٣]•

ثانيا ــ الرياضيات :

لقد اشتهر في هذا العصر عدد كبير من علماء الرياضيات كان لهم الفضل الكبير في تطور هذا العلم • فقد أضاف هؤلاء اضافات جديدة اليه لم تكن تعرف من قبل •

---

(١) الزركلي : الاعلام • ج ٤ ص ١٤٦ •

(٢) القفطي : أخبار العلماء ص ٣٦٥ •

(٣) حكم قرواش العقيلي من سنة ٣٩١ ــ ٤٤٤ وهو كان معاصرا للخليفة العباسي القادر بالله وقد لقبه الخليفة هذا معتمد الدولة : الحنبلي بن العماد : شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٦٦ •

فقد اكتشف العالم البوزجاني بعد الخلل في حركة القمــر • كما أوجد الخوارزمي طريقة جديدة في عمل جدول الجيب ودرس الظل وعمل جدولا للقاطع وقاطع تمام •

وقد وجدنا في هذا العصر ولاول مرة عند العرب حلولا للمعادلات غير المحدودة كبقية المعادلات على أساس الطرق التي اتبعها ديوفنطس•

وكذلك بحث أبو الفتح الخازن كيفية ايجاد الكثافة لملء جســـام الصلبة والسائل معتمد على كتاب البيروني ، كما اخترع الخازن أيضـا ميزانا لوزن الاجسام في الهواء والماء • وقد قدر أيضا الكثافة لكثير من العناصر والمركبات لدرجة كبيرة من الدقة ، وفضلا عن ذلك فقد أشــار الخازن الى مادة الهواء ووزنه وبين أن للهواء وزنـــا وقوة رافعـــة كالسوائل ، وان وزن الجسم المغمور في الهواء ينقص عن وزنه الحقيقي وان مقدار ماينقصه من الوزن يتبع كثافة الهواء • وقد ساعدت دراســة الخازن هذه العلماء الاوروبيين على اختراع البارومتر ومفرغات الهواء والمضخات وغيرها • وبهذا يكون الخازن قد سبق : باسكال ، تورشلي وبويل وغيرهم • وقد وضع هؤلاء العلماء كتبا كثيـــرة في الرياضيات ظلت مرجعا للباحثين والدارسين عصورا طويلـة • فقد ألف أبو الوفاء البوزجاني كتابه المشهور : (كتاب في منـــازل الحساب) وهو كتاب يحتاج اليه العمال والكتاب في صناعة الحساب ، وضع أيضا كتاب في الجدول السيني • كما وضع أبوبكر الكرخي كتبا عـــدة منها كتابه (الكافي) وكتاب (الفخري في الجبر والمقابلة) ووضع أبو الفتح الخازن كتابه الشهير (ميزان الحكمة) وقد ترجم هذا الكتاب الى عـدة لغـات أجنبية وهو الأول من نوعه بين الكتب العلمية القديمة • وقـــد وصف العالم (سارتون) هذا الكتاب بقوله أنه من أجل الكتب التي تبحـث في

هذه الموضوعات وأروع ما انتجته القريحـة في القرون الوسطى • ومن علماء الرياضيات في العصر هم :

١ ــ أبو اسحق الحراني الصابي :

وهو ابراهيم بن سفيان بن ثابت بن قره الصابي•

ولد في بغداد سنة ٢٩٦هـ ــ ٩٠٨م وتوفي فيها ١٥ من شهر محرم سنة ٣٣٥هـ ــ ٩٤٦م وقد أدرك العصر البويهي واشتهر بالعلـــم الغزير والذكاء واشتهر بالهندسة والفلك وغيرها من العلوم وهو ابي اسحـــق ابراهيم بن هلال الصابي الحراني المعروف • ألف ابو اسحق كتب كثيرة هي :

١ ــ كتاب في حركات الشمس وقد طبع هذا الكتاب ١٩٤٧م•

٢ ــ كتاب في مساحة قطع المخروط المكاني

ويوجد في دار الكتب المصرية نسخة مخطوطة من هذا الكتـــاب كتب سنة ٩٥٩هـ وطبع سنة ١٩٤٧م •

٣ ــ كتاب في الدوائر المتماسة •

٤ ــ كتاب في أصول الهندسة • وهو ترجمة لكتاب المأخوذات في أصول الهندسة لأرشميدس الحكيم •

٥ ــ ثلاث عشرة مقالة في الهندسة • منها احدى عشرة في الدوائر المتماسة بين فيها على أي وجه تتماس الدوائر والخطوط التي تجوز على النقط •

٦ ــ رسالة في الاسطرلاب• وقد طبعت في الهند في مطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد • الدكن سنة ١٩٤٣م •

٧ ــ رسالة بين فيها الوجه في استخراج المسائل الهندسية بالتحليل والتركيب • وبين فيها مايعرض للمهندسين أو يصيبهم من الغلط والخطأ فيما يسلكون في طريق التحليل وقد أوجد أكثر من رسم طريقا للمتعلمين يشمل على جميع مايحتاج اليه في استخراج المسائل الهندسيـــــة من المهندسين • توجد منها نسخة ناقصة مكتوبة سنة ٦٢٣هـ بالموصـــل في عشرين ورقة وتوجد نسخة مصورة لهذه المخطوطات فيمعهد المخطوطات في جامعة الدول العربية أخذت على نسخة الموصل تحت رقـــــم ١٣٨ رياضيات •

٨ ــ رسالة في رسم القطوع الثلاثة • شرح فيها كيف توجد نقطة بأي عدد شئنا على أي قطع أردنا وقد سلك فيها طريقـــــا يختلف عن الطريق الذي سلكه في الثلاث عشرة مقالة وتوجد نسخـــة مخطوطة في مدينة الموصل كتبت سنة ٦٣٢هـ نسخت بخط نسخ واضح في ثــــلاث ورقات وتوجد منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية تحت رقم ١٣٦ رياضيات صورت على نسخة الموصل وطبعت هذه الرسالة سنة ٩٤٣م ذكرهـــا بروكلمـــان في ج١ ص ٢١٨ وذكر عبـــاس العزاوي أن في خزانة (باكي فور) توجد نسخة من هـــــذه المخطوطات ضمن مجموعة برقم ١٥١٩ كتبت سنة ٦٣١هـ •

٩ ــ تفسير المقالة الاولى من المخروطات •

١٠ ــ آلات الظل •

١١ ــ كتاب في مساحة قطـــع المخروط الذي يسمى (المكافىء) وتوجد في مكتبة اياصوفيا باستنبول مخطوط من هذا الكتاب تحت رقم ٤٨٣٢ ويوجد في دار الكتب المصرية نسخة من هـــــذا المخطوط فيـــه أشكال متقنة كتب سنة ١١٥٩هـ طبع سنة ١٩٤٧م •

١٢ ــ مقالة احتوت على احدى وأربعون مسألــــة هنـدسية من المثلثات في الدوائر والخطوط والدوائر المتماسة[١] .

٣ ــ أبو النصر محمد عبد الله الكلواذي

وهو من قرية كلواذي بغداد توفي سنة ٣٧٢هـ ــ ٩٨٢م كان عالما بالحساب والهندسة والهيئة عاش في القرن الرابع الهجري وأدرك ولايــة عضد الدولة في العراق ويعد من رياضيي القرن الرابــــع الهجـــري المشهورين وقد أشار القفطي اليه (بانه مهندسا ومنجما) [٢] ألف كتــب عدة منها :

١ ــ كتاب التخت والحساب[٣] ويبحــث في الاعمال الاساسيــة للحساب والهندسة .

٢ ــ رسالة في الهندسة وتبحث في تقسيم الاشكــــال الى أجزاء متناسبة مع أعداد مفروضة بخط مستقيم ترسم (٢٢) اثنان وعشرون قصة سبع في المثلث وتسع في المربع وستة في المخمس .

٣ ــ كتاب تقسيم الطرح .

٤ ــ أبو الوفاء محمد بن يحيــــى بن اسماعيـــــل بن العباس البوزجاني : (٣٢٨ ــ ٣٨٨هـ) ــ (٩٤٠ ــ ٩٨٨م)

---

(١) تراجع هذه المراجع :
أ ــ تذكــرة النوادر من المخطوطات العربية . طبعت فــي مطبعة دائرة المعارف بحيدراباد .
ب ــ فهرس المخطوطات . دار الكتب المصرية ج ٥ ص ١٩٧ .
جـ ــ معهد المخطوطات المصورة في جامعة الدول العربيــة ج٣ ص ٩٠ .
(٢) القفطي ــ اخبار العلماء ص ١٨٩ .
(٣) ابن النديم ــ الفهرست ص ٣٩٦ . القفطي . أخبــار العلماء ص ٢٨٩ .

ولد في مدينة البوزجان من مدن نيسابور (قرهستان) في ١ رمضان سنة ٣٢٨هـ وانتقل الى العراق سنة ٣٤٨هـ فقرأ العــدد والهندسة على ابي يحيى البارودي وابي العلاء بن كرنيب • وبرز في هذا المجال ويعتبر أبو الوفاء من مشاهير علماء الرياضيات توفي في بغداد سنة٣٨٨هـ [١]•

وقد أثنى ابن خلكان[٢] عليه وعلى علمه بقوله أنه (أحــد الائمــة المشاهير في علم الهندسة وله فيه استخراجات غريبة لم يسبق بها • وقد ألف كتب عدة وله في استخراج الاوتار تصنيف جيــد نافع) وقد أضاف القفطي الى قوله ابن خلكان قائلا (بلغ المحل الاعلى في الرياضيات وكان نقي الجيب من عثرات الدنيا قانعا بما عنده[٣] • وقد استطاع هذا العالم الجليل أن يضيف اضافات الى علم الرياضيات والفلــك • فقد اكتشف بعض الخلل في حركة القمر • كما اخترع بعض الادوات الهــامة التي تستخدم اليوم في الرياضيات وغيرها • كما اختــرع المسطرة والبركار والكونيا • كما أجرى عدة شروع على كتب من سبقــوه من علمــاء رياضيات اليونان والعرب أمثــال اقليــدوس وابرخس وديوفنطس والخوارزمي وأوجد طريقة جديدة في عمل جداول الجيب ودرس الظل وعمل جدولا للقاطع وقاطع تمام وقد أورد لنا ابن النديم عددا كبيرا من مؤلفاته [٤] في مختلف العلوم الرياضية منها :

١ ــ كتاب في منازل الحساب [٥] كتبــه للامير عضد الدولــة

---

(١) ابن النديم ــ الفهرست ص ٣٩٦ •

(٢) ابن خلكان ــ وفيات الاعيان م٤ ص ٢٥٣ •

(٣) القفطي ــ أخبار العلماء ص ١٨٩ •

(٤) ابن النديم ــ الفهرست • ص ٣٩٤ ــ ٣٩٧ • البيهقي • تتمة صوان الحكمة ص ٧٦ •

(٥) طبع هذا الكتاب سنة ١٩٧١ وحققه الدكتور احمد سليم سعيدان

البويهي . وهو كتاب يحتاج اليه العمال والكتاب في صناعة الحساب وهو يحتوي على سبعة فصول سماها منازل . وتبحث المنزلة الاولى في النسبة والمنزلة الثانية في الضرب والقسمة والمنزلة الثالثة في أعمال المساحات والمنزلة الرابعة في أعمال الخراج والمنزلة الخامسة في أعمال المقاسمات والمنزلة السادسة في الصروف والمنزلة السابعة في معاملات التجار . وتوجد من هذا الكتاب نسخة مخطوطة في دار الكتب المصرية[1] بخط عبد الملك بن احمد البيلقاني فرغ منها في يوم الجمعة ثالث ذي الحجة . كما توجد نسخة اخرى في مكتبة الرامفوريه تحت رقم ٦٤ الموسيقى [2] .

٢ ــ كتاب المجسطي : جاء في أول المخطوط بعد البسملة العلوم تشرف أما من قبل شرف معلوماتها كالعلم بالباري ذكره وعلم العقل والفن . وآخره الفصل السابع من النوع السادس مركز العلم كان أبعد من العالم وقد بينا أن أبعد بعده من العالم .

ذكر بروكلمان ج١ ص ٢٢٣ بانه توجد نسخة مصورة منه في مكتبة باريس تحت رقم ٢٩٤ وتوجد في دار الكتب المصرية نسخة مصورة عليها تحت رقم ٧٣ هيئة ، وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية نسخ مصورة تحت رقم ١٧٧ فلك[3].

٣ ــ زيج البوزجاني ــ وهو كتاب مهم في علم الفلك وسماه الحاج خليفه (الزيج الشامل) وقد وقع في خلط بين زيج البوزجاني وبين الزيج الشامل للاستاذ الابهري . وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ــ ج٣ ص ٩٣ .
(٢) تذكرة النوادر ــ ص ١٥٢ .
(٣) فهرس المخطوطات ج٥ ص ١٨٥ .

السليمانية في اسطنبول تحت رقم ١٤٧٩[١] •

٤ ــ كتاب فيما يحتاج اليه الصناع من أعمال للهندســة مجرد من العلل والبراهين ــ خدم به الامير بهاء الدولة البويهي • وكان قريبا لديه كثير الحظوة عنده وقد توخى في كتابته ليكون دليلا يسهل على الصناع أمر المسح • وقد فرد فيه فصلا لتعريف المصطلحات كالمسطرة والبركــار والكونيا • توجد نسخة من هذا الكتاب في مكتبة أياصوفيا باسطنبول تحت رقم ٢٧٥٣ • وقد كتب هذه النسخة لمكتبة جلال الدولة ، الغ بك بهادر • [٢]

٥ ــ كتاب تفسير الخوارزمي في الجبر والمقابلة •

٦ ــ كتاب تفسير كتاب ديوفنطس في الجبر • وقــد ذكره ابن النديم [٣] في كتاب الفهرست باسم صناعة الجبر •

٧ ــ كتاب تفسير ابرخس في الجبر والمقابلة •

٨ ــ كتاب استخراج ضلع المكعب•

٩ ــ كتاب معرفة الدائرة وذكر (في اقامة البرهان على الدائرة من الفلك من وقت النهار وارتفاع نصف النهار وارتفاع الوقت) وتوجــد نسخة منه في مكتبة بانكي مور كتب سنة ٦٣١هـ تحت رقم ٢٥١٩[٤]•

١٠ ــ كتاب الكامل ، وهو كتاب جليل يبحث في علم الفلك •

١١ ــ كتاب استخراج الاوتار •

١٢ ــ كتاب في الهندسة •

١٣ ــ كتاب في الجدول السيني •

---

(١) مجلة سومر ــ مجلد الرابع والعشرون ص ١٤٩ .

(٢) مجلة سومر ، مجلد الرابع والعشرون ص ١٥٠ .

(٣) فهرس المخطوطات المصورة ج٣ ص ٩٣ .

(٤) مجلة سومر ــ مجلد الرابع والعشرون ص ١٤٩ .

وقد اشتهر في علوم الهندسة اضافة الى العلوم الاخرى وكان لايجاريه أحد في هذا العلم وقد ذكر مسكويه[1] أنه (كان يختص بغرائب من العلوم الغامضة التي لايدعيها أحد كعلوم الحيل التي يحتاج فيها الى علوم الهندسة والطبيعة وجر الثقل ومعرفة مراكز الاثقال واخراج كثير مما امتنع على القدماء من القوة على الفعل وعمل الآلات الغريبة لفتح القلاع والحيل على الحصون) .

٥ ـ علي بن أحمد العمراني : من أهل الموصل وكان عالما بالحساب والهندسة وكان فاضلا جماعا للكتب يقصده الناس من المواضيع البعيدة للقراءة عليه . توفي سنة ٣٤٤هـ وقد وضع كتابه الشهير شرح فيه كتاب الجبر والمقابلة لابي كامل[2] شجاع بن مسلم الحاسب المصري وكتاب الاختبارات وعدة كتب في النجوم ومايتعلق بها .

٦ ـ الحسين بن محمد بن حي التجبي المهندس :

اشتهر بمعرفته التامة في علوم الهندسة والفلك وهو من أهل قرطبة خرج من الاندلس ٤٤٢هـ ولحق بمصر ثم باليمن ثم جاء الى بغداد. واتصل بالخليفة القائم العباسي فنال عنده حظوة كبيرة ودنيا عريضة، وتوفي في اليمن بعد سفره من بغداد سنة ٤٥٢هـ .

٧ ـ قشير من لبان وهو ابو الحسن قشير بن لبان بن البشحري الجيلي وكان فارسيا اشتغل في الرياضيات والفلك وأوجد شيئا كثيرا

---

(١) مجلة سومر ـ مجلد الرابع والعشرون ص ١٥٠ .

(٢) ابن النديم ـ الفهرست ص ٣٩٤ . القفطي ـ أخبار العلماء .

في المثلثات • وكتب كتابه الشهير (الزيج الجامع والبالغ) وكتب مقاله في علم التنجيم والحساب •

٨ ــ ابو جعفر محمد بن الحسين : وكان من مشاهيـــــــر علماء الرياضيات كتب كتابا موجزا عن المثلثات ذات الجذور وايجـاد الوسط المتناسب بين خطين بطريقة هندسية كما يسميه العرب بالهندسة الثابتة•

٩ ــ أبو الجود محمد بن الليث • وكان من علمـــــاء الرياضيات اشتغل في حل مسائل البيروني بطريقة المقاطع المخروطية ورسم المسبـع المنتظم وصنف المعادلات •

١٠ ــ أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرخي :

نشأ في بغداد في عهد فخر الملك وكان من أعاظم رياضيي عصـــره وألف كتابه (الكافي) في سنتي (٤٠١هـ ــ ٤٠٧ هـ) وكان هـــــذا أول كتاب له ، أهداه الى الوزير البويهي فخر الملك[١] • وقد فضل الكرخي فيه الطريقة اليونانية على الطريقة الهندية ، ونجد فيه مبادىء الحســـاب الاولية المعروفة في ذلك العهد وبعض قوانين وطرق حسابيـــــة مبتكرة لتسهيل بعض العمليات كالضرب ومن أبحاثه في هذا الكتاب (ضـــــرب بالتربيع والجمع)[٢] • وشرح أيضا في هذا الكتاب مساحـــــات بعض

---

(١) ابو غالب محمد بن علي بن خلف الملقب بفخر الملك وزر لبهــــاء الدولة البويهي ثم وزر لسلطان الدولة بعد وفاة بهاء الدولة .

(٢) أي انه ايجاد حاصل ضرب عددين باستعمال المعادلة الجبريــة التالية :

$$(\text{ب} + \text{ج})\ (\text{ب} + \text{د}) = \text{ب}^{٢} + \text{ب}\ (\text{ج} + \text{د}) + \text{ج د}$$

وضرب بالتربيع • $\text{ب ج} = \frac{(\text{ب}+\text{ج})^{٢}}{٢} + \frac{(\text{ب}-\text{ج})^{٢}}{٢}$.

الدومبيلي ــ العلم عند العرب ــ ص ٢٢٠ .

السطوح وكيفية ايجاد الجذر التقريبي للاعداد التي لايمكن استخراج جذرها التربيعي بصورة مضبوطة • وترجم العالم الالماني (هوك هايم) هذا الكتاب الى اللغة الالمانية سنة ١٨٨٠م • وترجمه المستشرق الفرنسي (وبيك) سنة ١٨٥٣م • ويعد هذا الكتاب أنضج الكتب التي وصفها العرب في الرياضيات وكان مفخرة التراث العربي لما وصل اليه من الرقي الفكري •

٢ ـ وألف كتابه الثاني (كتاب الفخري) في الجبر والمقابلة وأهداه الى الوزير أبو غالب بن محمد علي بن خلف فخر الملك [١] كما ألف كتابه الثالث سماه (البديع في الحساب) وهو أحسن من كتاب الفخري في الجبر والمقابلة ونجد في كتب هذا العالم لاول مرة عند العرب حلولا للمعادلات غير المحدودة كبقية المعادلات على أساس الطرق التي اتبعها ديوفنطس •

٤ ـ كتاب أنباط الحياة الخفية

أوله • (الحمد لله على آلائه ••• لما دخلت العراق ورأيت أهلها من الصغار والكبار يحبون العلم ويعظمون قدره ويكرمون أهله صنفت في كل مرده تصنيفا في الحساب والهندسة •

وآخره : ـ فهذا مااختصرته في معنى أنباط الحياة وبمعرفته يعرف ما أهملته من تطويل الشرح واكثار البيان •••) نسخة منه كتبت سنة ٦٣٢ بالموصل في ١٨ ورقة وأخرى مصورة عليها في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية تحت رقم ٢٠ رياضيات[٢] •

---

(١) الصابي ـ اقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ص ٢٩ •

(٢) بروكلمان ـ ملحق ١ ص ٣٨٩ •

١١ ـ الخازن : ابو الفتح عبد الرحمن المنصور والخازني المعروف بالخازن :

نشأ في مرو اشهر مدن خراسان ولت في سماء البحث والابتكار. اشتهر ببحوثه في الرياضيات وخاصة الميكانيكا والطبيعة والفلك وقد عمل زيجا فلكيا سماه (الزيج المعتبر السنجاري) نسبة الى السلطان سنجر وقد أرسل اليه ألف دينار لتصفية هذا الكتاب على يد الامير شافع الطبيب فردها اليه وقال : لا أحتاج الى المال وبقي لي عشرة دنانير ويكفيني كل سنة ثلاثة دنانير[١] .

زيج الصفائح : خدم بارصاده وزيجه هذا أبا الفضل بن العميد وزير الدولة البويهية وقال القفطي (أنه أجل منصف في هذا النوع).

وفيه حسب مواقع النجوم لسنة ١١١٥ ـ ١١١٦ وجمع أرصاد اخرى غاية في الدقة ظلت مرجعا للفلكيين قرونا طويلة واحتوى هذا الزيج أيضا على جداول السطوح المائلة والصاعدة ومعادلات لايجاد الزمن في خطوط العرض لمدينة (مرو)[٢] وضع كتب عديدة في هذه العلوم ومن اشهر كتبه (ميزان الحكمة) وقد ترجم هذا الكتاب الى عدة لغات أجنبية وهو الاول من نوعه بين الكتب العلمية القديمة القيمة ولاسيما في (الايرستانيكا) وقد وصف سارتون هذا الكتاب بقوله أنه أجل الكتب التي تبحث في هذه الموضوعات وأروع ماانتجته القريحة في القرون الوسطى .

كما اعترف (بلتن) في أكاديمية العلوم الامريكية بما لهذا الكتاب من شأن كبير في تاريخ الطبيعة وتقدم الفكر عند العرب[٣] وكان

---

(١) البيهقي ـ تتمة صوان الحكمة . ص ١٦١ .
(٢) طوقان ـ العلوم عند العرب ص ٢٠٠ .
(٣) عبد الحليم منتصر ـ تاريخ العلم ودور العلماء العرب ص ١٦٤ .

الاستاذ (ويدمان) أكثر العلماء الغربيين اعتناء بهذا الكتاب فقد ترجم فصولا عدة منه وشرحها وعلق عليها • لقد سبق الخازن (تورشيللي) في الاشارة الى مادة الهواء ووزنه وبين أن للهواء وزنا وقوة رافعة كالسوائل • وأن وزن الجسم المغمور في الهواء ينقص عن وزنه الحقيقي • وان مقدار ماينقصه من الوزن يتبع كثافة الهواء • وبين أن قاعدة (أرخميدس) لاتسري على السوائل فقط وانما تسري على الغازات أيضا وقد ساعدت هذه الدراسة العلماء الاوروبيين على اختراع البارومتر ومفرغات الهواء والمضخات وغيرها • وبهذا يكون الخازن قد سبق تورشيللي وباسكال ، وبريل وغيرهم • وبحث الخازن كيفية ايجاد الكثافة للاجسام الصلبة والسائل معتمدا بذلك على كثافة البيروني، واخترع ميزانا لوزن الاجسام في الهواء والماء له خمس كفات تتحرك احداها على ذراع مدرج وقد قدر الكثافة لكثير من العناصر والمركبات لدرجة كبيرة من الدقة وبحث الخازن في الجاذبية حيث قال بقوة جاذبية جميع جزئيات الاجسام وأوضح أن الاجسام تتجه في سقوطها الى الارض وذلك ناتج عن قوة تجذب هذه الاجسام في اتجاه مركز الارض •

وقد تحدث الخازن عن مراكز الاثقال وشرح بعض الآلات وكيفية الانتفاع بها وتكلم عن الانابيب الشعرية وقد وصف عددا من الآلات الفلكية في كتابه • كتاب الآلات العجيبة الرصدية [1] •

١٢ ــ ابو القاسم علي بن احمد الانطاكي : ويلقب بالمجبي ، من أهل انطاكية واستوطن بغداد وظلت حتى وفاته في ١٣ ذي الحجة سنة ٣٧٦هـ وكان من أصحاب عضد الدولة البويهي وقد نال حظوة كبيرة عند هذا الامير • اشتهر بعلم العدد والهندسة والرياضيات •

---

(١) الديميلي ــ العلم عند العرب ــ ص ٢١٧ •

ألف هذا العالم عددا من الكتب الهامة في الرياضيات مثل[1]

١ ــ كتاب التخت الكبير في الحساب الهندي •

كتاب تفسير الارثماطيقي •

٢ ــ كتاب الحساب على التخت بلا محو •

كتاب استخراج التراجم •

٣ ــ كتاب في المكعبات •

كتاب الموازين العددية • وهو يبحث في الموازين التي تعمل لتحقيق صحة اعمال الحساب •

٤ ــ كتاب تفسير أقليدس •

كتاب الحساب بلا تخت بل باليد : يبحث في نوع من الحساب الهوائي المسمى بالعقود •

وشارك في علم الاوائل وله في ذلك كتب وتصانيف كثيرة وقد وصفه القفطي[2] بانه (كان فصيح اللسان عذب البيان اذا سئل أبان وأتى بالمعاني الحسان • هذا الى توقد ذهن وحضور بديهة مما جعل الحكام والرؤساء يجلونه ويكثرون من دعواتهم اياه الى مجالسهم الخاصة)•

١٣ ــ ابراهيم بن هلال بن ابراهيم بن زهرون الصابي ابو اسحق صاحب الرسالة:

نشأ ابراهيم في بغداد وتأدب بها وكان له اليد الطولى في علم الرياضيات وخاصة الهندسة والهيئة ، ولما عزم شرف الدولة بن عضد الدولة على رصد الكواكب ببغداد واعتمد في ذلك على ويجن بن رستم الكوهي كان من جملة من يحضروه من العلماء بهذا الشأن ابراهيم بن

---

(١) ابن النديم ــ الفهرست ص ٣٩٥ ــ ٣٩٦ •

(٢) القفطي ــ أخبار الحكماء • ص ١٥٧ •

هلال ، وكتب بخطه في المحضر الذي كتب تصورة المرصد وأدرك موضع الشمس من نزولها في الابراج . وقد ألف في الرياضيات عدة كتب وقد ذكر القفطي بانه شاهد احدى كتب ابراهيم بخطه في المثلثات ، كما وضع عدة رسائل في أجوبة مخاطبات لأهل العلم بهذا النوع . هذا وقد خدم الامراء البويهيين في العراق فترة طويلة[1] حتى وفاته سنة ٣٨٤هـ .

وقد تولى ابو اسحق ديوان الانشاء في بغداد عن الخليفة وعز الدولة في وقت واحد . ثم تقلد ديوان الرسائل سنة ٣٤٩هـ .

١٤ ـ القاضي ابو الحسن النسوي : وهو ابو الحسن علي بن أحمد النسوي :

نبغ في العلوم الرياضية والفلكية والتنجيم وكان ذا موهبة وملكة قوية ورغبة في تتبع آرائها وميل شديد الى الأخذ بقواعدها المهمة بصورة لاتعرف الكلل عاش في بغداد ردحا طويلا من الزمن وحظي باحترام علمائها وقد أثنى عليه البيهقي ووصفه بانه «الاستاذ الحكيم المحقق» وأضاف قائلا كان من حكماء الري وله الزيج الذي يسمى (الزيج الفاخر) وكان حكيما ومهندسا ذا أخلاق مرضية ، وقد قرب عمره من مائة سنة ، وقواه سليمة الا أن الضعف منعه عن المشي في الاسواق فلزم بيته ... ومن مؤلفاته :

١ ـ المقنع في الحساب الهندي باللغة الفارسية : كتبه لأمير الري مجد الدولة ابي طالب رستم الذي ولي امارة الري بعد وفاة والده فخر الدولة بن ركن الدولة في شعبان سنة ٣٨٧هـ ـ ٩٨٧م .

٢ ـ المقنع في الحساب الهندي : كتبه في اللغة العربية بطلب من (مشرف الدولة) يوم كان أميرا على العراق على غرار كتابه (المقنع

---

(١) القفطي ـ أخبار العلماء ص ٥٤ .

الفارسي) وتوجد نسخة منه في مكتبة (رصد قنديللي) في اسطنبول كما توجد نسخة أخرى منه في خزانة ليدن برقم ٥٥٦ ٠

٣ ـ البلاغ : وهو شرح كتاب أقليدس (الأصول في العدد والهندسة) ٠

٤ ـ التجريد في الهندسة : وهو كتاب ثمين جاء فيه أن القدر الذي يكفي من علم الهندسة هو أن يعلم علم التنجيم بالبرهان الهندي الذي ذكره بطليموس في المجسطي فرجع بالتحليل الى المجسطي ومقدمته الاشكال المعروفة بالقطاع واستخرج من اقليدس وسائر الكتب أشكالا لايحتاج اليها في التعاليم وجمعها فيه بلفظ اسهل ٠ وبراهين أخف وذكر أن من عرفها حق المعرفة وقف على برهان علم المساحة وأصول سائر الصناعات التي لابد للانسان منها ٠ ويكون أيضا مدخلا في علم الهندسة ثم من أراد أن يصير متبحرا فيه فسبيله أن يتعلم بعده (كتاب أقليدس) وسائر الكتب فيه ٠ وقد جعل النسوي كتابه هذا على سبع مقالات[1] ٠

جاء في أوله (٠٠٠ وصنفها سبع مقالات موجزة ٠٠٠)

حيث جاء في آخره يقول (ويختم المقالة السابعة بهذا الشكل، والكتاب بهذه المقالة لان هذا القدر رأيا كافيا لمقصودنا)٠

وأهداه الى أبي الحسن المطهر بن السيد بن القاسم وزير عضد الدولة البويهي أيام وزارته وقد ذكر في مقدمة كتابه (أرجو أن يكون محمودا كافيا بدولة الأجل الامام المرتضى ذي الفخرين ابي الحسن المطهر بن السيد الزكي الحسين ابي القاسم ادام الله دولته)٠

---

(١) فهرست المخطوطات المصورة ـ ج٣ ص ٢٢ ـ ٢٣ ٠

(توجد نسخة منه في سالا رجنج بحيدر اباد تحت رقم ٣١٤٢ ونسخة بقلم نسخ جيد كتبها لنفسه أحمد بن محمد بن سنان الرشسني سنة ٧٢٣هـ ومنها نسخة مصورة عليها في معهد المخطوطات في جامعة الدول العربية تحت رقم ٢٨ رياضيات) •

٥ ــ كتاب تفسير كتاب المأخوذات لارشميدس : وقد نقل هذا الكتاب ثابت بن قرة الى اللغة العربية[١] وذكره ابن النديم بـ (تحركات كتاب مأخوذات ارشميدس) وذكره بروكلمان ملحق ١٣٨٤٠١ ــ ٣٩٠ وتوجد نسخة منه كتبها نصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي المتوفي سنة ٦٧٢هـ بخط جميل وتوجد نسخة أخرى في اياصوفيا تحت رقم ٢٧٦٠ ــ من ٧٦١ تحت كتابه سنة ٨٤٥هـ وتوجد نسخة منه في خزانة كلية بنجاب كما توجد نسخة منه ضمن مجموعة في مكتبة جامعة كولومبيا في نيويورك تحت رقم ١١ من المجموعة[٢] •

٦ ــ كتاب الزيج الفاخر : ذكره القفطي في كتابه (تاريخ الحكماء) •

٧ ــ رسالة في المدخل الى المنطق •

٨ ــ رسالة في معرفة التقويم والاسطرلاب : منها نسخة في مكتبة جامعة كولومبيا برقم ٤٥[٣] •

٩ ــ مسألة لابن النسوي •

١٠ ــ جوامع ابي الحسن علي بن أحمد النسوي •

---

(١) زامباور ــ الاسرات الحاكمة ج٢ ص ٣٢٤ •
(٢) مجلة سومر ــ ج ٢١ ص ١٦٤ •
(٣) المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية • ص ٢٨ •

١١ ــ رسالة الاشعاع في الشكل القطاع : نسخة منها في مكتبة السلطان أحمد الثالث في سراي طوبقبو باسطنبول في مجموعة تحت رقم ٣٤٦٤ •

١٥ ــ ابو جعفر الخازن

وهو ابوجعفر محمد بن حسين الخازن من رياضيي القرن الرابع الهجري المشهورين ، توفي سنة ٤٠٠هـ ــ ١٠١٠م • وله :

١ ــ زيج الصفائح : خدم بارصاده وزيجه هذا أبا الفضل بن العميد وزير الدولة البويهية • وقد أثنى القفطي على هذا الكتاب بقوله (هو أجمل مصنف في هذا النوع) • وتوجد من هذا المخطوط نسخة ناقصة تشتمل على مسألتين من هذا الزيج في مكتبة ليدن تحت رقم ٩٩٢ •

٢ ــ شرح (المقالة العاشرة) من اقليدس :

وتوجد نسخة منه مخطوطة في الهندسخانة البرية الهمايونية باسطنبول[١] طبع بمطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن في الهند •

٣ ــ كتاب المسائل العددية : رسالة في الحساب •

٤ ــ شكل القطاع والمغني : كتبه ينوب عن (شكل القطاع) ويثبت (الشكل المغني) من تلقاء نفسه •

---

(١) مجلة سومر ــ المجلد الرابع والعشرون ص ١٥٢ .

الصيدلة

نشأ علم الصيدلة (الاقرباذين) الى جانب علم الطب وتطور بتطوره وكانت الصيدلة في بدء أمرها متصلة اتصالا وثيقا بالطب حيث كان الطبيب يحضر بنفسه الادوية التي يصفها لمرضاه ويعدها فكان علي بن عباس المجوسي يصف المرض ويشخصه ثم يعد الدواء للمريض. غير أن ذلك لم يمنع وجود صيادلة متخصصين.

وتدل كلمة صيدلي على الشخص الذي يجمع الأعشاب والحشائش التي تستخدم في العلاج . وقد عرف البيروني الصيدلي او الصيدلاني في اللغة العربية فقال (المحترف بجمع الادوية على أحمد صورها واختيار الأجود من أنواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التي خلدها مبرزوا أهل الطب)[1] . وكانت هناك عناية خاصة باعدادهم والاشراف عليهم . وكان الصيادلة لايتعاطون صناعتهم الا بعد أداء امتحان خاص بهم ثم الترخيص لهم واعطائهم الاجازات أو المنشورات وتعد أسمائهم في الجداول الخاصة بهم لتفشي الغش في الادوية وقد خضع الصيادلة للامتحان منذ خلافة المأمون .

وقد فتحت حوانيت كثيرة لبيع الأدوية في طول البلاد وعرضها

---

(١) البيروني ـ الصيدلة في الطب ، ص ٣ .

وقد ذكر ابن جبير[1] ، انه وجد في بغداد عند زيارته لها ستين حانوتا طبيا توجد فيها العقاقير على اختلاف انواعها التي ترسل اليها خزائن الخليفة فضلا عن وجود الصيدليات في المستشفيات ودور علاج المرضى.

واهتم العرب بجلب العقاقير الطبية من كل ناحية ، وبخاصة الهند وبرعت جمهرة كبيرة في معرفة الادوية النباتية والمعدنية والحيوانية، واخترعوا الاشربة ، واستعملوا الكحول والمستجلبات والخلاصات العطرية كما استعملوا المخدرات الى جانب ذلك .

وكان تقدم العرب في فن اعداد الادوية دليلا قويا على نبوغهم في علوم الكيمياء والنبات . لذلك عرف العرب العصور الوسطى بالبراعة في صنع الأدوية وتجهيزها . ولم تقف مهارة العرب في هذه الناحية عند معرفة المواد التي تدخل في تركيب الادوية فقد برعوا في الوقت نفسه في معرفة النسب والمقادير التي تؤخذ من كل عنصر . والادوية مفردة أو مركبة لها أسماء كثيرة حيث أن الدواء يعرف باثاره ومن تلك الاسماء: المنضج والمسهل ، والهاضم ، والملطف ، والمسخن[2] وغيرها .

ولاشك فان هذا التعريف يشير الى أن العرب عرفوا الكثير من الادوية التي تدارسوها واخضعوها للتجربة قبل أن يصفوها الى مرضاهم أو يداووا بها آلامهم .

وقد أدخل العرب الى مجموعة العقاقير القديمة مواد طبية جديدة لم تكن تعرف من قبل . كالقهوة ، والكافور، والصندل ، والصمغ العربي ، والمسك ، والعنبر ، والسليخة ، والمكي ، والراوند ، والتمر الهندي ، وجوز القيء ، والكحول ، وخيار الشنبر ، والمن والاهليلج،

---

(١) ابن جبير ـ رحلة بن جبير ، ص ٢٠٠ .
(٢) ابن سينا ـ القانون في الطب ، ج ٢ .

والقرنفل العطري، أو غيرها من المواد التي لم تكن معروفة من قبل فصنفت تصنيفا جيدا أو وصفت امكانية استعمالها حيث أوجبت خبرتهم معـالم النبات اضافة مايزيد على الفي نبات لم تكن معروفة من قبـل بالاضافة الى مجموعة كبيرة من الاعشاب التي كان يجهلها الاغريق جهلا تاما[1].

وعلماء العرب كانوا أول من تنبه الى معالجة القلـب بالقهوة، ووصفوها بشكلها الناعم المطحون كعلاج لالتهاب اللوزتـين والزحار والجروح الملتهبة ، ووصفوا الكافور لانعاش القلب[2]. وعالجوا الحمى بعشب (بخور أرضي) أو بمستخرجات من أعشاب تسمى الجلوبولوريا، وعالجوا مرض الحصوة عن طريق حقن من جذور مجففة ومسحـوق من نبات (الرنس) وعالجوا الاسهال بمسحوق (Pokooha) والجـدري ببلع ست الى ثماني حبات مـن القرمز فـي شيء من العسل . وعالجوا الرضوض واضطرابات الجروح والالتهابات والادذيمابورق (Apunta) ويسروا سيل القيح الدمامل والخراريج القروح بلزوقـات أساسها مسحوق الحناء . وتلك الاكتشافات التي استخدموها في طريق علاجهم للامراض لاتفتقر الى الجدة ، اذا حكمنا عليها عن طريق التقـدم الذي احتلته الصيدلة في أيامنا هذه[3] .

وكذلك أدخل العرب مستحضرات طبية جديدة منها الشراب الحلو الذي استخرجوه من نبات الكرنب مع السكر . والجلاب وهو شـراب حلو المذاق والفواكه المطبوخة بالعسل أو بالسكر وماء الورد[4] .

---

(١) عبد الحليم منتصر ــ العلوم عند العرب ، ص ٢٨ .
(٢) زيغريد هونكة ــ شمس العرب تسطع على الغرب ، ص ٣٢١ .
(٣) فاروق بيضون ــ أثر الحضارة العربية في أوربة ، ص ١٩٥ .
(٤) زكريا هاشم زكريا ــ فضل الحضارة العربية ، ص ٤٥١ .

واستنبط العرب دواء عاما ضد أنواع السموم • وآخر لتسهيل الهضم برفق وفعالية في آن واحد • وخففوا وطأة بعض العقاقير بمزجها بعصير الليمون والبرتقال مع اضافة القرنفل وغيره[1] •

واهتدى العلماء العرب الى تغليف الادوية بالسكر أو عصير الفواكه أو العسل لازهاب مرارتها وازدياد كثافتها ، واكتشفوا الكثير من المواد المستعملة في التخدير بسهولة ويسر •

وقد أبدل الاطباء العرب الوصفات القوية التي كان يصفها الاطباء الاغريق ضد التقيؤ والاسهال والتي كانت غالبا ماتترك أثرا خطيرا في جسم المريض حيث وصفوا التمرهندي ، وعود الند ، كأدوية خفيفة الوطأة ومحببة الى النفس [2] •

ونظمت مهنة الصيدلة فجعلوا على الصيادلة نقيب سموه رئيس العشابين ، وأخضعوهم لنظام الحسبة ، وكانت حوانيتهم عرضة للتفتيش في كل وقت حتى يحولوا دون غش الادوية والاتجار بها على حساب المرضى وجعلوا في كل مدينة عامل للحسبة خاص للصيدليات وتحضير الادوية[3] • وكانت ترافق عامل الحسبة شرطة الصحة في تفتيشه • وكان الصيادلة مسؤولين أمامه عن تصنيع الادوية حسب التعليمات الموجودة في كتب خاصة تسمى كتب (الاقرباذين) وهم كذلك مسؤولون عن اعتدال اثمان ماينتجون[4] • كما كانت الادوية تصرف وفق مايحرره الطبيب على ورقة تعرف بالدستور أو الوصفة[5] •

---

(١) زيغريد هونكة — شمس العرب ، ص ٣٢٨ •

(٢) زيغريد هونكة — شمس العرب ص ٣٢١ •

(٣) ابن أبي أصيبعة — طبقات الاطباء ، ج٢ ص ١٣٣ •

(٤) قاسم محمد محمود — الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقة به ، ص ٨٤ •

(٥) عادل زعيتر — تاريخ العرب العام ، ص ٣٨٢ •

وقد جاء في كتاب نهاية الرتبة في طلب الحسبة [1] شرحا وافيا في كيفية مراقبة المحتسب للصيادلة فقال « ... ان العقاقير والاشربة مختلفة الطبائع والامزجة ، والتداوي على قدر أمزجتها، فمنها مايصلح لمرض ومزاج فاذا أضيف اليها غيرها أحرفتها عن مزاجها فأضرت بالمريض لا محالة . فالواجب على الصيادلة أن يراقبوا الله عزوجل في ذلك».

وقال أيضا «وينبغي للمحتسب أن يخوفهم ويعظهم وينذرهم العقوبة والتعزير ويعتبر عليهم عقاقيرهم في كل اسبوع» ، ولم يكتف البعض بالتدليس والغش بل كانت تذهب بهم الجرأة والاستهتار الى أبعد من ذلك فيدعون أن لديهم جميع أصناف الادوية والعقاقير ويعطون لمن يطلب منهم دواء أي دواء آخر على أساس أن الطالب لايعرف الادوية.

لقد كان من أكبر مآثر العرب على الصيدلة أنهم اعتنوا عناية فائقة لتصنيف الادوية تصنيفا علميا فظهرت كتبا هامة في هذا المجال، منها ماهو جزء من كتاب موسوعي مثل كتاب صيدلية الطبيب للرازي ، وهو الجزء الخامس من كتاب الجامع الحاصر في صناعة الطب، وفيه صفة الادوية وألوانها وطعومها وروائحها ، ومعادنها ، وجيدها ورديئها وغير ذلك من علل الصيدلة[2] . كتاب سر الاسرار للرازي ايضا . والذي اشتمل على معان ثلاثة : معرفة العقاقير ومعرفة الآلات ، ومعرفة التدابير[3].

وممن اعتني بالصيدلة أيضا الطبيب الشهير علي بن عباس المجوسي فقد خصص الجزء الثاني من كتابه الشهير (الملكي) للعلاقات والادوية

---

(١) الشيرازي ـ نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، ص ٢١٠ .
(٢) قاسم محمد محمود ـ الموجز لما اضافه العرب ، ص ٨٦ .
(٣) عبد الحليم منتصر ـ العلوم عند العرب ، ص ١٣٦ .

ومنافعها ويقع في خمسة وسبعين بابا[٢] • والفهارس الاقرباذنية لابـــن النديم وكذلك وضع البيروني كتابه الشهير الصيدلة والطب • كما وضع الطبيب يحيى بن عيسى بن جزلة ابو علي ، كتـــاب الادوية ، ووضع ابراهيم بن بكس كتابه المشهور (كتاب الاقرباذين) وهو كناش هـــام جعله في خدمة مرضى المستشفى العضدي •

(١) قاسم محمد محمود ــ الموجز لما اضافه العرب ، ص ٨٦ •

الطب والأطباء

الطب :

انتشرت صناعة الطب في العراق ولاسيما في بغداد في العصر البويهي فبرزت نخبة كبيرة من الاطباء عالجوا في المستشفيات وعلموا فيها أصول المعالجة عددا كبيرا من الطلاب • وشخصوا الامراض وعملوا الادوية وعربوا الكتب الطبية على اختلاف أنواعها ، فنالوا حظوة كبيرة لدى عدد من الخلفاء العباسيين والامراء البويهيين • وقد التزم الاطباء بميثاق اخلاقي أخذه العرب عن أبقراط أبي الطب وبمقتضاه يتعين على الطبيب أن لايعطي أحدا دواء مضرا ولايصف عقارا يسقط الأجنة ••• أو دواء قتال وأن يكتم أسرار مرضاه ، ويؤثر علاج الفقراء على الاغنياء ولو كان بغير أجر ويخلص في علاج مرضاه ولو كانوا من أعدائه • وأن يغض الطرف عن المحارم عند دخوله على المرضى[1] ••• •

وكان لايصرح لأحد بمزاولة مهنة الطبابة الا بعد تأديته امتحان للحصول على اجازة تخوله ممارسة هذه المهنة • وبسبب ذلك ان أحد الاطباء في بغداد أخطأ في علاج مريض فتسبب في موته •

(١) ابن أبي أصيبعة ، جـ٢ ص ٢٢٢ •

فأصدر الخليفة العباسي المقتدر سنة ٣١٩هـ ـ ٩٣١م أمرا بامتحان جميع الاطباء قبل التصريح لهم بتعاطي الطب وظل هذا النظـــام ساريا ومعمولا به طيلة العصر العباسي حتى سقوط بغداد على أيـــدي المغول سنة ٦٥٦هـ وكان عدد الاطباء في بغداد وحدها ٨٦٠ طبيبا ٠ عدا أطبـــاء الخليفة ٠

وقد حرص البويهيون على الالتزام بهذا الرسم والتقليـــد حتى لايدعوا مجالا للغش والشعوذة على حساب أرواح النـــاس٠ ومن أشهر أطباء ذلك العصر هم :

١ ـ ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني الصـــابي : ويكنى أبو الحسن الحراني ، كان طبيبا حاذقا مصيبا أسوفا ضنيا بما يحسن ٠ وقد وصفه ابن أبي أصيبعة[1] بقوله «كان طبيبا فاضلا كثيـــر الدراية وافر العلم بارعا في الصناعة موفقا في المعالجة مطلعا على أسرار الطب وكـــان مع ذلك ضنينا بما يحسن» ٠

ومما يذكر من جيد أخباره أن الوزير ابن بقية هجمت عليه علة في أيام وزارته لعز الدولة بختيار بن معز الدولة ٠ أشرف منهـــا على الموت وكانت العلة دموية حارة فقصد في اليوم الثاني منها فما أمسى الا ذاهب العقل بقي يخور خوار الثور لايسيغ طعاما ولا شرابا ولا يسمع خطابـــا ولايحير جوابا وظهر من فمه رغوة واختلج وجهه وعلا نفسه وناله الفواق الشديد واجتمعت فيه أعراض الموت وركب عز الدولة اليه ليعوده فلمـــا شاهده على تلك الحال رق له وأحضر أبو الحسن ثابت بن ابراهيم وجميع الاطباء الذين كانوا ببغداد وخاضوا في الليل وتناظر وأعلى علته وكانوا الى اليأس أقرب منهم الى الرجاء له وأشار ابو الحسن هذا يقصده ثانيا

---

(١) ابن ابي أصيبعة ، ج٢ ص ٢٢٢ ٠

فلم ير ذلك الأطباء الباقون فقال لهم بحضرة عزالدولة أترون له تماسكا أو فيه طعما ان لم يقصد • قالوا : لا • قال اذا كنتم مجتمعين على اليأس منه فتجربة الذي أراه أولى من التوقف عنه فأمر معز الدولة بقصيدة فقصده فما شد عرقه حتى هدأت أطرافه فظهر سكونه وتزايد اصلاحه الى أن أفاق وهو ساكت ومضى يومان وبعد الرابع تكلم ورجع الى عادته تدريجيا وركب الى دار عز الدولة على الرسم وقد كان ثابت قد وعده بيوم ركوبه وكان كذلك وخلع عز الدولة على أبي الحسن ثابت وأعطاه مالا جزيلا كما أنعم عليه ابن بقية[1] •

ولما جاء عضد الدولة الى بغداد سنة ٣٦٤هـ طلبا من وزيره أبو منصور نصر بن هارون أن يأتيه بأحذق طبيب في بغداد ليتولى الاشراف عليه وعلى أهل بيته فاختار الوزير أبو منصور ثابت بن ابراهيم ولكنه اعتذر عن ذلك[2] • وكان ثابت يعالج الامراء والوزراء وكان كثير التردد على دار الوزير محمد المهلبي توفي سنة ٣٦٥هـ في بغداد • لقد روى عن فراسة هذا الطبيب وحذقه أخبارا كثيرة منها أنه زار يوما دار الوزير أبي محمد المهلبي فتقدم اليه أبو عبد الله بن الحجاج الشاعر فأعطاه مجسة فقال له قلت لك غلظ غذاك وأظنك أسرفت بذلك حتى أكلت مضيرة بلحم عجل • فقال كذلك والله كان وعجب هو والجماعة منه ومد اليه أبو العباس المنجم يده فأخذ مجسه فقال : فأنت ياسيدي أسرفت في التبريد أيضا وأظنك قد أكلت احدى عشرة رمانة • فقال أبو العباس المنجم هذه نبوة لا طب[3] •

وذكر أنه كان بباب الأزج رجل يقلي الكبود فكانا اذا اجتازا عليه

---

(١) القفطي — أخبار العلماء ص ٧٨ •
(٢) القفطي — أخبار العلماء ص ٧٩ •
(٣) ابن العبري — تاريخ مختصر الدول ص ١٧٤ •

(أبو الحسن الحراني وسنان) دعا لهما وشكرهما وقام لهما حتى ينصرفا فلما كان ببعض الايام اجتازا فلم يرياه فظنا أنه قد شغل عنهما • وفي الغد سألا عنه فقيل لهما أنه الآن قد مات • فعجبا من ذلك فذهبا الى داره فلما نظرا اليه تشاورا في قصده وسألا أهله أن يؤخروه ساعة واحدة ليفكروا في أمره ففعلوا ذلك وأحضروا فصادا ففصده فصدة واسعة فخرج منه دم غليظ وكان كلما خرج الدم خف عنه حتى تكلم وسقياه مايصلح فشفى[1] •

٢ ـ نظيف النفيس الرومي:

كان طبيبا عالما بالنقل من اليوناني الى العربي • لم يكن سعيد المباشرة ومنجح المعالجة وكان عضد الدولة يتطير به وكان الناس يتشاءمون منه وقد روي أن عضد الدولة أرسله الى بعض القواد ليعوده من مرض كان قد ألم به فما خرج من عند القائد استدعى القائد ثقته وأنفذه الى صاحب عضد الدولة يستعلم منه نية الملك فيه ويقول ان كان ثم تغير فيه فليأخذ له الامان في الانصراف والبعد فقد قلق لما جرى وسأل الحاجب الغلام عن سبب هذا السؤال فقال ماأعرف أكثر من أنه جاء نظيف الطبيب وقال له مولانا الملك انفذني لعيادتك فمضى الحاجب واعاد بحضرة عضد الدولة هذا القول فضحك وأمره باعلامه حسن نية الملك فيه وحملت اليه خلع وهدايا ثمينة سكنت نفسه معها • وبعد ذلك جعله عضد الدولة في البيمارستان الذي عمره في بغداد في جملة أربعة وعشرين طبيبا جعلوا فيه لمعالجة المرضى[2] •

---

(١) ابن أبي أصيبعة ـ طبقات الاطباء جا ص ٢٢٧ •
(٢) القفطي ـ أخبار العلماء ص ٢٢١ •

٣ ــ فنون المتطبب :

كان متقدما في الطب اختص بخدمة عز الدولة بختيار وكان يكرمه ويحبه كثيرا • وقد رمدت عين عز الدولة يوما وطلب منه معالجتها وقال له يا أبا نصر ليس والله تبرح من عندي وتبرىء عيني وأريـــدها تبرأ اليوم في يوم واحد• فقال له: ان أردت أن أتقدم الى الفراشين والغلمان أن يأتمروني دونك في هذا اليوم وأخلفك ومن خالفني في أمري قتلتـــه ففعل بختيار ذلك فأمر أبو نصر أن يحضروا أجانة مملوءة عسل الطبرزو فلما حضر غمس يدي بختيار بالعسل ثم بدأ يـــداوي عينه بالاشيـــاف الابيض وما يصلح الرمد • وجعل بختيار يصيح بالغلمان فلا يجيبه أحد ولم يزل كذلك يكمه الى آخر النهار فبرىء[1] •

٤ ــ ابن بكس علي بن ابراهيم:

كان طبيبا فاضلا ماهرا بصناعة الطب متقنا لها غاية الاتقان ولما عمر عضد الدولة البيمارستان في بغداد جمع الاطباء من الآفاق فاجتمع فيـــه أربعة وعشرون طبيبا كان من جملتهم أبو الحسن علي بن ابراهيم • وقد درس أبو الحسن في الطب وكان مكفوف البصر الا أنه قليـــل التأليف وعلى الرغم من ذلك كتب عدة مقالات صغيرة توفي سنة ٣٩٤هـ [2]•

٥ ــ عيسى ابن يوسف المعروف بابن العطار:

كان طبيب الخليفة العباسي القاهر بالله وهو (أبو منصور محمـــد ابن المعتضد يعتمد عليه) • وكان ثقته ومشيره وسفيره بينه وبين وزرائه ويركن اليه ويفضي بأسراره وكان مولده سنة ٢٧١هـ • وقد كف بصره

---

(١) أبن ابي اصيبعة ــ طبقات الاطباء ج ١ ص ٢٣٨ •
(٢) القفطي ــ أخبار العلماء ص ١٥٨ •

قبل موته بسنتين وتوفي سنة ٣٥٨هـ ببغداد[١] .

٦ ـ أبو سهل عيسى بن يحيى المسيحي:

مارس مهنة الطب وبرع فيها وألف كتابا فيه اسمه (المائة) رتبه على مائة مقالة صغيرة في موضوعات الطب[٢] توفي سنة ٤٠١هـ .

٧ ـ ابن وصيف

اشتهر في الطب وعاش في بغداد حوالى سنة ٣٥٠هـ وكان قد اشتهر بطب العيون وكان أوحد زمانه في ذلك وقد أخذ الناس عنه وجاءه عدد من طلاب العلم من مختلف الاقاليم ولاسيما الاندلس فقد جاء اليه أحمد بن يونس الحراني الاندلسي وأخوه . وقال أحمد بن يونس حضرت بين يدي ابن وصيف وقد حضر سبعة أنفس لقدح في أعينهم وفي جملتهم رجل من أهل خراسان أجلسه بين يديه ونظر الى عينيه فرأى ماء تهيأ للقدح فساومه على ذلك . واتفق معه على ثمانين درهما وحلف أنه لايملك غيرها فلما حلف الرجل اطمأن وضمه الى نفسه فوقعت يده على عضده فوجد فيها نطاقا صغيرا فيه دنانير فقال له ابن وصيف ما هذا فتلوى فقال له ابن وصيف : قد حلفت بالله وأنت حانث وترجو رجوع بصرك اليك والله لا أعالجك اذ خادعت ربك فطلب اليه فأبى أن يقدحه وصرف اليه الثمانين درهما[٣] .

---

(١) القفطي ـ أخبار العلماء ص ٢٥٠ شوكت الشطي : مختصر في تاريخ الطب ص ٦٨ .

(٢) ابن اصيبعة ـ طبقات الاطباء ج ٢ ص ١٢٠ .

(٣) القفطي ـ أخبار العلماء ص ٢٨٤ .

٨ ــ ابن العجيم :

طبيب ومنجم خبير بعلوم الاوائل عاش في أيام الدولة البويهية في العراق ، اشتهر في بـــلاد فـــارس والبصـــرة والعراق كـــان يعيش من مزاولته لمهنة الطب التي حذق فيها توفيحوالي سنة ٤٣٠هـ[١] .

٩ ــ الحكيم ديبان (ذيبان)

من الاطباء المشهورين . كان طبيبا خاصا لمعز الـــدولة وذكر أنه أصاب معز الدولة فالج بمدينة (شابورخواست) فعالجه ديبان وشفي على يده . وبعد ثلاث سنوات أصاب معز الدولة (سمرسام حاد) أدى ذلكالى أن يقول لبعض الاطباء الحاسدين له أن هذا المرض نتيجـــة لتأثيرات الادوية الحارة التي عالجك بها ديبان عند اصابتك بالفـــالج فقبل معز الدولة هذا الكلام وغضب على ديبان[٢] .

١٠ ــ اسحق ابن شليطا :

كان اسحق طبيبا بغداديا اشتهر في الطب وتقدم به حتى انتقل الى خدمة الخليفة المطيع لله العباس واختص به الى أن مات في حياة المطيع. وخلفه في موضعه أبو الحسين عمر بن عبد الله الدخلي . كان اسحـــق مشاركا في علاج المطيع لثابت بن سنان بن ثابـــت بن قره الحـــراني الصابي[٣] .

---

(١) القفطي ــ اخبار العلماء ص ٢٨٦ .

(٢) البيهقي ــ تتمة صوان الحكمة ص ٧٢ ــ ٧٣ ط لاهـور سنة ١٣٥١ هـ : سمرسام حاد : وجع رأس شديد .

(٣) ابن ابي اصيبعة ــ طبقات الاطباء ج١ ص ٢٣٧ .

١١ ـ عمر بن عبد الله الدخلي أبو الحسين:

كان طبيب المطيع لله واختص بعلاجه بعد وفاة اسحق بن شليطا وكان المطيع شديد التمسك منه والاختصاص به (١) .

١٢ ـ دانيال المتطبب :

كان دانيال المتطبب لطيف الخلقة ذميم الاعضاء متوسط العلم له أنسة في المعالجة وكانت فيه غفلة وتبدد وكان قد استخصه معز الدولة البويهي لخدمته فدخل عليه يوما ... فسأله معز الدولة قائلا أليس عندكم السفرجل اذا أكل قبل الطعام أمسك الطبع واذا أكل بعد الطعام أسهل قال بلى : قال فأنا اذا أكلته بعد الطعام عصمني . قال له دانيال ليس هذا الطبع للناس فكلمة معز الدولة بيده على صدره . وقال له قم تعلم أدب خدمة الملوك وتعال ، فخرج من بين يديه ونفث الدم ولم يزل كذلك مدة حتى مات(٢) .

١٣ ـ يحيى بن عيسى بن جزلة أبو علي:

كان طبيبا نصرانيا ببغداد قد قرأ الطب على نصارى الكرخ . وقد رغب في دراسة علم المنطق فلم يجد في النصارى في ذلك الوقت من يجيد هذا العلم وقد ذكر له ابو علي ابن الوليد شيخ المعتزلة في ذلك الوقت ووصف بأنه عالم بعلم الكلام ومعرفة الالفاظ المنطقية فدرس عليه ولازمه مدة طويلة وقد دعاه ابو الوليد الى الاسلام وشرح له الدلالات الواضحة وبين له البراهين حتى استجاب وأسلم . وقد أدى اسلامه هذا الى ارتفاع منزلته . وذلك لما علم باسلامه القاضي ابو عبد الله

---

(١) ابن أبي أصيبعة ـ طبقات الاطباء ج١ ص ٢٣٧ .

(٢) ابن ابي أصيبعة ـ طبقات الاطباء ج١ ص ٢٣٨ .

الدامغاني قاضي القضاء سر لذلك غاية السرور فقربه وأدناه ورفع منزلته فاستخدمه كاتبا له • وظل يمارس مهنة الطب بجانب عمله هذا • فكـان يعالج أهل محلته وجمع معارفه بغير أجرة ويحمل اليهم الادوية بغيـر عوض • وقد توفي سنة ٤٧٣هـ [(١)] وله عدة مصنفات هي:

١ ـ كتاب المنهاج في الادوية •
٢ ـ كتاب الادوية •
٣ ـ كتاب تقويم الابدان •

١٤ ـ أبو مخلد بن بختيشوع :

اشتهر بخدماته الجليلة وخدماته المعروفة في عالم الطـب وهو من أحفاد أسرة بختيشوع • وقد أثنى عليه القفطي [(٢)] بقوله (كـان مبارك المباشرة وعمر طويلا وهو محمود الطريقة وسالم الجانب) توفي سنـة ٤١٧هـ ـ ١٠٢٦م •

١٥ ـ أبو الخير ابن ابي الفرج:

هو من أشهر الجراحين الماهرين في بغداد وقد ذاع صيته وطبقـت شهرته الآفاق وقد وصفه القفطي [(٣)] بقوله (نه طبيـب جرائحي عـالم بصناعته مشهور من أهل بغداد المقيمين بها المباشرين لأهلها) • توفي سنة ٤٤٣هـ ـ ١٠٥١م •

---

(١) القفطي ـ اخبار العلماء ص ٢٤٠ •
(٢) القفطي ـ أخبار العلماء ، ص ٢٨٥ •
(٣) القفطي ـ اخبار العلماء ص ٢٦٥ •

١٦ ــ كثيفات :

وهو طبيب مشهور خدم البساسيري خدمة صادقة ثم لحق به يوم خرج من بغداد مغاضبا للخليفة العباسي القائم ولوزيره ابن المسلمة وكان (معروفا بالعمل غير موصوف بعلم ارتفع بصائب معالجته) [١] •

١٧ ــ علي بن الحسين بن هندو أبو الفرج:

وهو فيلسوف جليل وطبيب ماهر واستاذ فاضل له ذهن ثاقب وفكر صائب معالج كثيرا الاصابة وقد استشهد ابن رضوان الطبيب المصري الشهير في كتاب (المنافع) وأثنى عليه • فضلا عن كرم أخلاقه ودماثتها•

ولد في الري (في ايران) وجاء الى بغداد في أيام أبي غالب الوزير فخر الملك ومدحه • واتصل بعضد الدولة البويهي وكان أحد كتاب الانشاء في ديوانه ولبس الدراعة على رسم الكتاب في ذلك العصر• قرأ كتب الاوائل على أبي الحسن الوائلي وتتلمذ في الطب على أبي الخير ابن الخمار الطبيب الشهير ولازمه ملازمة كثيرة في الدرس والعلاج حتى برع في فنه وتقدم على أقرانه في الحكمة والفلسفة حتى صار يشار اليه بالبنان في كل علم وفن • وقد عاصر الخليفة القادر بالله العباسي وتوفي سنة ٤٢٠هـ • ألف كتب عديدة منها:

١ ــ كتاب مفتاح الطب •

٢ ــ مقالة في المدخل الى علم الفلسفة والكلمة الروحانية من الحكم اليونانية •

---

(١) القفطي ــ اخبار العلماء ، ص ٢١٨ ابن العبري ــ مختصر تاريخ الدول ص ٤١٩ •

٣ ـ كتاب أنموذج الحكمة[١] .

١٨ ـ أبو الحسن ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة:

كان حكيما فاضلا وطبيبا حاذقا[٢] بلغت شهرته الآفـــاق. خدم الخليفة العباسي الراضي بالله ثم المتقي لله والمستكفي والمطيـع . وقد صحب معز الدولة البويهي في سفره الى بغداد سنة ٣٥٣هـ [٣] وقد ألف كتابه الشهير كتاب التاريخ الذي ماكتب كتاب في التاريخ أكثر مما كتب وبدأ به من سنة ٢٩٥هـ الى حين وفاته سنة ٣٦٣هـ وعليه ذيل ابن أخـت هلال ولولاها لجهل الناس الشيء الكثير في التاريخ في المدتين[٤] وفي سنة ٣٣٦هـ أصبح مساعورا (رئيس الاطباء) في البيمارستان العضـدي وقد وصفه القفطي بقوله (له اصابات في الطب وتوفيق في العلاج)[٥].

توفي سنة ٣٦٣هـ وقبل سنة ٣٦٥هـ . وله كتاب في أخبار الشـام ومصر وهو خال هلال بن المحسن الصابي [٦] .

١٩ ـ علي بن غسان أبو الحسين البصري:

عالم في الطب ومشارك في علم الاوائل وقد أجمع المؤرخون على أنه محيطا احاطة تامة في علوم الاوائل وفنون الفلسفة اليونانية وخاصة

---

(١) الكتبي ، فوات الوفيات ج٢ ص ١٥٠ .
ياقوت ، معجم الادباء ج٥ ص ٢١٠ .
(٢) علي بنداي القاسم البيهقي ، تتمة صوان الحكمة ص ٠٧ .
(٣) ابن الاثير ، الكامل ج٧ ص ١٠ .
(٤) ابن النديم ، الفهرست ص ٤٢١ ، ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ص ١٧٠ .
(٥) القفطي ، أخبار العلماء ص ٢٦٠ .
(٦) ابن أبي أصيبعة ، طبقات الاطباء ج١ ص ٢٢٤ .

في الطب حيث لاينازعه في ذلك منازع • وقد خـــدم أمراء بني بويه ولاسيما عضد الدولة الذي اتخذه طبيبا وخاصا به وكان موثوقا محترما لديه لازمه طول حياته سفرا وحضرا حربا وسلما • له رسالة منظومة في المعالجات[1] توفي سنة ٣٦٦هـ وقيل سنة ٣٤٦ هـ[2] •

٢٠ ـ أبو الحسن أحمد بن محمد الطبري:

من أهل طبرستان • فاضل في صناعة الطب بارع فيها • كان طبيب ركن الدولة البويهي • وقد وضع كتابا قيما في الطب اسمه (المعالجـــة البقراطية) وقد جاء في كتاب العلم عند العرب أن هذا الكتاب وضـــع باللغة الفارسية [3] ثم ترجم الى اللغة العربية ويعتبر هــذا الكتاب من أجل كتب الطب وأنفسها وقد استقصى فيه ذكر الامراض ومداواتها وهو يحتوي على مقالات كثيرة[4] • وهو أول كتاب تناول طب الاطفال •

٢١ ـ عبد الرحيم بن علي بن المرزبان : ابو احمد الطيب المرزباني:

كان من أهل اصبهان عالما فاضلا يعلم الشريعة وعلم الطبيعة فضــلا عن اجادته التامة في صناعة الطب تقدم في الدولة البويهية وبدأ حياتــه قاضيا بمدينة تيسير وخوزستان • وقد آل اليه أمر البيمارستان بمدينــة السلام ولم يزل على ذلك الى أن توفي بتستر في شهر جمادي الاولــى سنة ٣٩٦هـ [5] •

---

(١) ... تتمة اليتيمة ج٢ ص ١٥١ الصفدي ـ الوافي بالوفيــات ج٣ ص ١٥٠ •
(٢) ... شعراء النصرانية ص١٥٠ القفطي ـ أخبارالعلماء ص٢٦٣ •
(٣) الدوميلي ـ العلم عند العرب ص ٢٣٨ •
(٤) القفطي ـ أخبار العلماء ص ١٥٤ ـ ١٥٥ •
(٥) ابن ابي أصيبعة ـ طبقات الاطباء ج١ ص ٣٢١ •

٢٢ ــ ابن بختويه : ابو الحسين عبد الله بن عيسى بن بختويه:

كان طبيبا بارعا وخطيبا مفوها من أهل واسط له معرفة في صناعة الطب مطلع على تصانيف القدماء وله نظر فيها ودراية لها وكان والده طبيبا أيضا وضع كتب عدة منها(١) :

١ ــ كتاب المقدمات ويعرف أيضا بكنز الاطباء ألفه لولده في سنة ٤٢٠هـ .

٢ ــ كتاب الزهد في الطب .

٣ ــ كتاب القصد في معرفة الفصد .

٢٣ ــ علي بن عيسى الكحال :

وقد اشتهر علي في طب العيون وقد وضع كتابا في ذلك سماه (تذكرة الكحالين)(٢) . وقد ذاع صيت هذا الكتاب في البلاد الاسلامية ويمكن أن يقال أنه كتاب بلغ أقصى درجة من الكمال بين جميع الكتب العربية في هذا الاختصاص وكان لكل من يعاني صناعة الكحل لابد أن يحفظه . وقد اقتصر الناس عليه دون غيره من سائر الكتب الكثيرة التي ألفت في هذا المجال(٣) .

وألف علي بن عيسى اجابة على أسئلة بعض أصدقائه معرفا بعلل العين وعلاجها وأدويتها وجمع فيها على حد قوله (بين الاستقصاء والاستتمام للمعنى والايجاز للكلام) ورتبها على ثلاث مقالات:

---

(١) ابن أبي أصيبعة ــ طبقات الاطباء ج١ ص ٢٥٣ .

(٢) ترجم هذا الكتاب الاستاذ وشيكا الى اللغة اللاتينية والعبرية .

(٣) ابن ابي اصيبعة ــ طبقات الاطباء ج١ ص ٢٤٧ .

أولها : وصل كتابك أيها الاخ الفاضل حفظك الله برأفته وأرشدك الى الصواب، برحمته، تسألني فيه جوامع كتب جالينوس في أمراض العين وأسبابها وعلاماتها وعلاج كل واحد منها لان الاسكندرانيين ذكروا عدد أمراض العين ولم يذكروا علاجاتها • آخرها : فهذه جملة الادوية التي تستعمل في علاج علل العين وقد بلغت لك ماسألته مع بذل المجهود والله يطيل بقاءك وينفعك به وسائر من قرأ فيه وأنا أسألك أعزك الله اذا قرأته أن تتأمله جيدا فاني استعجلت في تأليفه وجمعه لسرعة حاجتك فان كان زلل فأصلحه بعد أن تنعم النظر فيه ، وأن تجعل مكافأتي على قضاء حاجتك كثرة الدعاء •

ويوجد منها نسختين الاولى في دار الكتب المصرية حديثة الخط بقلم نسخ معتاد تحت رقم ٤٢ طب والثانية في مكتبة السلطان أحمد الثالث تحت رقم ١٩٥٥ بخط نسخ واضح كتبها عطاء الله سنة ٨٦١هـ• ويوجد منها نسخة مصورة في معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية برقم ٥٠٠ طب [١] • وتوفي علي بن عيسى سنة ٤٠٠ هـ •

٢٤ ـ علي بن عباس المجوسي : توفي سنة ٩٩٤م

وهو من الأهواز كان من الاطباء المشهورين مجيدا متميزا في صناعة الطب • قرأ على شيخ فارس يعرف بأبي ماهر موسى بن سيار وتتلمذ له وقد طالع المجوس واجتهد ووقف على تصانيف المتقدمين• وقد اتصل بالامير عضد الدولة البويهي في بغداد ونال حظوة كبيرة عنده • وقد صنف لعضد الدولة كتابه الشهير الذي يعرف «بالملكي» وهو كتاب ثمين في عالم الطب وكان حسن الترتيب وظل يدرسه طلاب

---

(١) فهرس المخطوطات المصورة ج٢ ص ٤٤ .

الطب حتى ظهر كتاب القانون لابن سينا فمالوا اليه[1] .

وقد أراد علي بن عباس هذا الكتاب أن يكون كتابا وسطا بين كتابي الرازي وهما : كتاب الحاوي الكثير التفصيل والتطويل وكتاب المنصوري الشديد الايجاز والاختصار وقد جعل هذا الكتاب عشرون مقالة وكل مقالة تقسم الى أبواب . وكانت العشرة مقالات الاولى من الكتاب تبحث في القسم النظري والعشر مقالات الثانية تبحث في الناحية العلمية من الطب . والمقالة الثانية والثالثة تبحث في التشريح والمقالة التاسعة عشر تقسم الى (١١٠) أبواب خصصت للجراحة . وكتب شيئا كثيرا في تجبير الكسور بحيث تظهر براعته فائقة في ذلك وبهذا فهو أول طبيب عربي كتب عن الجراحة عن فهم وادراك . والمدخل للكتاب يقع في ثلاثة أبواب من المقالة الاولى كتب باسلوب علمي جيد وقد انتقد بها كتب الطب القديمة وناقش فيها الاطباء اليونانيين مثل بقراط وجالينوس وبربوس ومن الاطباء المسلمين والسريان مثل هارون القس ويوحنا بن سوابيون والرازي وقال عن بقراط بانه موجز الى حد الغموض في بعض الاحيان وعن جالينوس أنه مطول وانتقد بولس الاجنبي لعدم تطرقه الى التشريح واهماله بصورة كاملة وتكلم فيه كذلك عن الجراحة والطبيعة وعلم الباثولوجيا وأثنى على أعمال هراون القس واتنقد ابن سوابيون فقال أنه يجهل الجراحة[2] وقد وصف علي بن عباس الدورة الدموية في الأوعية الشعرية أثناء كلامه عن وظيفتي الانقباض والانبساط فقال: «وينبغي أن تعلم العروق الضوارب في وقت

---

(١) القفطي ـ اخبار العلماء ص ١٥٦ ـ ابن ابي اصيبعة ـ طبقات الاطباء ج١ ص ٢٣٧ .

(٢) ادوار جي براون (ترجمة داود سلمان علي) الطب العربي ص ٥٦ ـ ٥٧ ط ١٩٦٤ .

الانبساط مما كان منها قريبا من القلب اجتذب الهواء والـــدم اللطيف من القلب باضطرار الخلاء لانها في وقت الانقباض تخلـــو من الدم والهواء فاذا انبسطت عاد اليها الدم والهواء وملأها وماكان منها متوسطا فيما بين القلب والجلد فمن شأنه أن يجتذب من العروق غير الضوارب فيها منافذ الى العروق الضوارب والدليل على ذلـك أن العرق الضارب اذا انقطع استفرغ منه جميع الدم الذي في العروق غير الضوارب[1].

وقد ختم علي بن عباس فصول كتابه بوصايا في أهميـــة ارتياد البيمارستانات لمن يرغبون أن يكونوا أطباء حاذقين ، فبهـــذه الوسيلة وحدها يقترن بعلاج الطبيب الناشىء بالنجاح ويثق الناس به ويكونوا في طوع اشارته ويكسب حبهم واحترامهم فضلا عن اكتسابه السمعة الحسنة ولن يعدم الحصول على مايترتب على ذلك من منافع وفوائد كثيرة .

أدلة : بعد تعداد أبواب المقالة الاولى :

قال علي بن العباس : ان أحق ماابتدى به في جميع الامور ... أما بعد : فقد أسعد الله الملك الجليل الكريم العنصر الفاضل الجوهر عضد الدولة بما خصه الله به من الفضائل ...

توجد نسخة منه في مكتبة أحمد الثالث في اسطنبول تحت رقـم ٢٠٦٠ ـ ف ١١٥٤ كتب بخط نسخ جيد كتبها أحد الاطباء سنة ٦٦٧هـ.

ونسخ أخرى ناقصة تشمل على المقالة الخامسة من الجزء الثـاني (المقالة الخامسة عشر من أصل الكتاب) وتبدأ بالكـــلام عن الطـرق المسلوكة في مداواة كل واحد من الاعضاء اذا حدثت فيه العلة الـــى

---

(١) المجوسي علي بن عباس ـ كامل الصناعـة الطبيبة ـ الكتـاب الملكي ، ج١ ص ١٣٩ .

آخر المقالة • في مكتبة الجامعة الامريكية في بيروت ٢٣ من القسم الجديد ــ ف ٦٢ وهي بخط نسخ قديم يرجع الى القرن السادس تقريبا•

وقطعة أخرى تشمل على المقالة الثانية من الجزء الثاني والثالثة والرابعة منه في المكتبة الخالدية بالقدس تحت رقم ٤ طب • وهي بخط نسخ جيد ترجع الى القرن السادس مذهبة الطالع •

وتوجد من هذه النسخ الثلاث نسخ مصورة في معهد المخطوطات جامعة الدول العربية تحت رقم ١٩٩ طب ، ٢٠٠ ، ٢٠١ • توفي ابن عباس سنة ٩٩٤م •

٢٥ ــ ابن بطلان :

أبو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون بن سعدون المعروف بابن بطلان درس الطب على يد علماء عصره • وتتلمذ على يد أبي الفرج عبد الله بن الطيب ومارس معالجة المرضى عند الطبيب الشهير أبي القاسم الحسن ثابت بن ابراهيم بن زهرون الحراني • وكان بن بطلان من الاطباء المعدودين الذين يتقنون فنون معالجة المرضى وكان هذا يرتزق بصناعة الطب•

خرج ابن بطلان عن بغداد الى الموصل وديار بكر وحلب وأقام بها مدة من الزمن حيث طاب له المقام فيها • ورحل الى مصر سنة ٤٤١هـ وأقام بها ثلاث سنوات في أيام المستنصر بالله واجتمع بابن رضوان الفيلسوف المصري • وقد جرت بينهما منافرة أحدثتها المغالبة في المناظرة وقد خرج بن بطلان من مصر غاضبا على ابن رضوان فنزل انطاكية وأقام بها سنة واحدة سئم بعدها كثرة الأسفار وضاق صدره من معاشرة الناس

ففضل الانقطاع فنزل بعض الاديرة بانطاكية وترهب وانقطع الى العبادة[1] .

وقد ألف ابن بطلان كتب كثيرة ظلت سنين طوال مرجعا للدارسين. منها [2] :

١ ــ كتاب تقويم الصحة ، وقد طبعت ترجمته الى اللاتينية سنة ١٥٣١م[3] .

٢ ــ كتاب كناش ، الاديرة والرهبان[4] .

٣ ــ كتاب شراء العبيد وتقليب المماليك والجواري.

٤ ــ كتاب تقويم الصحة .

٥ ــ مقالة في شرب الدواء المسهل .

٦ ــ مقالة في كيفية دخول الغذاء في البدن وهضمه وخروج فضلاته .

ــ مقالة في علة نقل الاطباء المهرة تدبير أكثر الامراض التي تعالج قديما بالادوية الحارة الى التدبير المبرد كالفالج والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء في الكنانيش والاقراباذينات وتدرجهم في ذلك بالعراق وما والاها على استقبال سنة سبع وسبعين وثلثمائة والى سنة خمس وخمسين واربعمائة . وصنف ابن بطلان هذه المقالة بانطاكية في سنة ٤٥٥هـ .

---

(١) ابن العبري ــ مختصر تاريخ الدول ص ٣٣١ .

(٢) ابن ابي اصيبعة ــ طبقات الاطباء ج١ ص ٢٤٣ .

(٣) روفائق بابو اسحق ــ أحوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ، ص ٢١٩ ط ١٩٦٠ ــ بغداد .

(٤) الكناش ــ لفظ يونانية معناه المعالجات من الرأس الى القدم ، وجمعه الكناشات .

٨ ــ مقالة الاعتراض على من قال أن الفرخ أحر من الفروج بطريقة منطقية ألفها بالقاهرة في سنة احدى وأربعين واربعمائة هجرية •

٩ ــ كتاب المدخل الى الطب •

١٠ ــ كتاب وقعة الاطباء •

١١ ــ كتاب دعوة القسوس •

١٢ ــ كتاب في مداواة مرض الحصاة •

١٣ ــ رسالة أدبية كتب فيها رحلته الى الشام وجهها الى بغداد الى أبي الحسن هلال بن الحسن الصابي سنة ٤٤٠هـ ــ ١٠٤٩م •

١٤ ــ كتاب في الامراض العارضة للرهبان

١٥ ــ كتاب دعوة الاطباء : ألفه للامير نصير الدولة أبي نصر أحمد بن مروان • أوله : دعوة الاطباء على مذهب صاحب كليلة ودمنة يشتمل على مزج بسم في جد وباطل ينطق عن حق وخير القول ماأغنى جده والهى هزله • خفها المختار بن الحسن للامير نصر الدولة أبي نصر أحمد بن مروان من فقر الحكماء وكلام البلغاء ونوادر الفلاسفة ليجد العالم فيها مايوافق طريقه الى فصول نثبتها في حواشي الكتاب حتى لاينقطع منها اتصال الكلام •

الاول منه : فاتحة الكتاب ومدح بغداد وذم ميافارقين بما فيها من الكساد •

آخره : فلما رأيته بدأته بالسلام وغمرته بالاعظام والاكرام وأعرض ولم يرد السلام •

توجد نسخة منه مذهبة الطالع بقلم نسخ جميع كتبها محمد بن قيصر الاسكندري سنة ٦٧٢هـ تشتمل على أحد عشر رسما لاشخاص في أوضاع مختلفة وفي رسم العيون تأثير مغولي وهي رسوم بها أغلب خصائص المدرسة البغدادية للتصوير الاسلامي • وتوجد في مكتبة

الامبروزيانا في ايطاليا تحت رقم ١٢٥ف ـ ٤ ونسخة مصورة عنها في معهد المخطوطات لجامعة الدول العربية تحت رقم ١٠٥ طب • توفي سنة ٤٤٤هـ ـ ١٠٥٢م •

٣٦ ـ جبرائيل بن عبيد (عبد) الله بن بختيشوع بن جبرائيل:

وكان من أحفاد اسرة بختيشوع حيث كان جده بختيشوع بن جبرائيل المتوفى سنة ٨٧٠م وأبيه عبيد الله المتوفى في القرن الثالث الهجري (العاشر الميلادي) من أطباء الخلفاء والعباسيين[1] •

وكان هذا طبيبا حاذقا وقد وصفه ابن أبي أصيبعه بقوله (كان فاضلا عالما متقنا لصناعة الطب جيدا في أعمالها حسن الدراية لها) [2] •

وقد نال جبرائيل حظوة كبيرة لدى الأمير البويهي معز الدولة لحذقه في الطب واجادته لصنعته وسبب ذلك يرجع الى أن رسولا من كرمان قدم الى معز الدولة في بغداد وكان معه جارية يهواها قد عرض لها نزف الدم • وقد عالجها أطباء كثيرون في العراق وفارس فلم تشف ولما رآها جبرائيل رتب لها تدبيرا وعجن لها عجينا وسقاها اياه فما مضى عليه أربعون يوما حتى برئت وصلح جسمها ، ففرح الرسول بذلك فرحا عظيما واستدعاه وأعطاه ألف درهم ودراعة سقلاطونية وثوبا توزيا وعمامة مقصبة وقال له (طالب الجارية بحقك) فوهبته ألف درهم وقطعتين من كل نوع من الثياب[3] •

---

(١) القفطي ـ اخبار العلماء ص ٧٢ ـ ٧٣ •

(٢) ابن ابي اصيبعة ـ طبقات الاطباء ، ج١ ص ١٤٤ •

(٣) ابن أبي أصيبعة ـ طبقات الاطباء ، ج١ ص ١٤٥ • القفطي ـ أخبار العلماء ، ص ١٠٣ •

وقد استدعي الى شيراز لاتساع شهرته وكان ذلك أول مانبغ عضد الدولة وولى شيراز ولما وصل علم عضد الدولة بخبره استدعاه وسئل عن عصبيتي العين فتكلم فيها بكلام حسن موقعه فاغتبط به وقرر له دار وجارية وجراية ثم عرضه عضد الدولة لخاله كوكبين فلما وصل اليه أكرمه وأجله اجلالا عظيما وكان به وجع المفاصل والنقرس وضعف الاحشاء فركب له جوارش تفاجي وذلك سنة سبع وخمسين وثلثمائة فشفي فأجزل له العطاء ورده الى شيراز مكرما [1] •

ولما جاء عضد الدولة الى بغداد كان جبرائيل في خاصيته وجدد البيمارستان فصار يأخذ رزقيق وهي برسم الخاصة ثلثمائة درهم شجاعية [2] ويرسم المارستان ثلاثمائة درهم شجاعيةسوى الجراية وكانت نوبته في الاسبوع يومين وليلتين لملازمته الدار [3] وقد ازدادت منزلته لدى عضد الدولة وارتفعت مكانته في البلاد فأخذ الملوك والوجهاء يلتمسونه ليرسله اليهم •

لقد أصيب الصاحب بن عباد بمرض في معدته فكاتب عضد الدولة في العراق يلتمس منه طبيبا فأمر عضد الدولة بجميع الاطباء البغداديين وغيرهم ومشاورتهم فيمن يصلح أن ينفذه اليه • قال الاطباء البغداديون على سبيل الابعاد له من بينهم وحسدا له على تقدمه مايصلح أن يلقى مثل ذلك الرجل الا أبو عيسى لانه متكلم جيد الحجة لما لم باللغة الفارسية ، فوقع هذا القول موافقا لعضد الدولة فأعطاه مالا أصلح به

---

(١) ابن ابي اصيبعة ـ طبقات الاطباء ، ج١ ص ١٤٥ • القفطي ـ أخبار العلماء ، ص ١٠٣ •

(٢) نسبة الى الامير البويهي عضد الدولة الملقب بأبي شجاع خسرو•

(٣) القفطي ـ أخبار العلماء ، ص ١٠٣ •

أمره وأرسله الى الصاحب بن عباد ولما وصل الري تلقاه الصاحب بحفاوة بالغة وأنزل في دار قد أعدت لمثله بفراش وطباخ وخازف ووكيل وبواب وغير ذلك . ولما أقام عنده اسبوعا استدعاه يوما وقد جمع عنده أهل العلم من أصناف العلوم ورتب لمناظرته انسانا من أهل الري قد قرأ طرفا من الطب فسأله عن أشياء في أمر النبض فبدأ وشرح أكثر مما تحتمله المسألة وعلل تعليلات لم يكن في الجماعة من سمع بها فلم يكن من الحاضرين الا من أكرمه وعظمه وخلع عليه الصاحب في ذلك اليوم خلعا حسنة وسأله أن يعمل له كناشا يختص بذكر الامراض التي تعترض من الرأس الى القدم ولايخلط بها غيرها فعمل كناشه الصغير فحسن موقعه عند الصاحب وأوصله بشيء قيمته ألف دينار وكان دائما يقول صنفت مائتي ورقة أخذت عنها ألف دينار[1] .

ولما علم عضد الدولة بنجاحه في معالجة الصاحب بن عباد أعجب به وزاد ورفع مكانته فلما عاد من الري ودخل بغداد بزي جميل وغلمان وخدم وحشم وقد لقي من عضد الدولة كل ماسره وقد دخل الاطباء عليه ليهنئوه بوصوله وسلامته فقال أبو الحسن بن كشكرايا أيا أبا عيسى زرعنا فأكلت أردناك تبعد فازددت قربا فضحك جبرائيل من قوله وقال «ليس الامور الينا لها مدبر وصاحب» .

أقام خبرائيل في بغداد ثلاث سنوات واعتل خسروشاه ملك الديلم ونحف جسمه وكان عنده أطباء كلما عالجوه ازداد مرضه فأنفذ الى الصاحب بن عباد يلتمس منه طبيبا فقال الصاحب ما أعرف من يصلح لهذا الامر غير جبرائيل فكاتب الصاحب عضد الدولة وطلب منه أن يرسله فأرسله ولما وصل الى بلاد الديلمان أقام عند الملك وأخذ في علاجه

(١) القفطي ــ أخبار العلماء ، ص ١٠٤ .

فشفي خسروشاه وأكرمه غاية الاكرام • وطلب منه أن يعمل له صورة المرضى وتدبيرا يعول عليه ويعمل به فعمل له مقالة ترجمها في ألم الدماغ بمشاركة المعدة والحجاب يعني الحجاب الفاصل بين الاحشاء الداخلة والصدر — ولما اجتاز بالصاحب بن عباد سأله عن أفضل اسطقسات البدن فقال هو الدم فسأله أن يعمل له في ذلك كتابا يبرهن عليه فيه فعمل في ذلك مقالة جيدة •

وقد استدعى جبرائيل العزيز بن المعز العلوي (الفاطمي) خليفة مصر فاعتذر عن الذهاب اليه •

واستدعي أيضا الى الموصل الى حسام الدولة (أمير بني عقيل) وقد مرض فعالجه من مرض قد أصابه •

ولما عاد الى بغداد كان العميد لايفارقه ويلازمه وينام معه في دار الوزارة لمرض كان قد أصابه ثم استدعاه الامير عضد الدولة الى ميافارقين فلما وصل اليه أكرمه غاية الاكرام وظل في خدمته ثلاث سنوات حتى توفي يوم الجمعة الثامن من شهر رجب من سنة ست وتسعين وثلثمائة للهجرة ودفن بظاهر ميافارقين •

وضع جبرائيل بن عبيد الله عدة كتب جليلة منها:[1]

١ — كتاب الكناش الصغير : ألفه للصاحب بن عباد فحسن موقعه عنده وأوصله بألف دينار •

٢ — مقالة كتبها لخسروشاه ملك الديلم وقد شرح في صفحاته مرضه وعلاجه •

---

(١) القفطي — أخبار العلماء ، ص ١٠٥ • ابن ابي أصيبعة — طبقات الاطباء ، ج١ ص ١٤٦ — ١٤٨ •

٣ ــ مقالة في الدم وعلله أيد أقواله فيها بالبراهين والأدلة .

٤ ــ كتاب الكناش الكبير . المعروف بالكافي بلقب الصاحب بن عباد (كافي الكفاءة) لمحبته له وهو في خمس مجلدات . وقد أوقف منه نسخة على دار العلم ببغداد . وعمل في البيمارستان عليها وقد شاع ذكر هذا الكتاب حتى عرف به فيقال (أبو عيسى صاحب الكناش) .

٥ ــ مقالة ألم الدماغ بمشاركة فم المعدة والحجاب الفاصل بين آلات الغذاء وآلات التنفس .

٦ ــ كتاب المطابقة بين أقوال الانبياء والفلاسفة وهو كتاب لم يعمل في الشرع مثله لكثرة احتوائه على الأقاويل وذكر المواضيع التي استخرجت منها وأكثر فيه من أقوال الفلاسفة في كل معنى لغموضها وقلة وجودها وقلل من الاقاويل الشرعية لظهورها وقلة وجودها .

٧ ــ مقالة في الرد على اليهود ، جمع فيها أشياء ، منها جواز النسخ من أقوال الانبياء ، ومنها شهادات على صحة مجيء المسيح . عمل مقالات اخرى كثيرة صغارا منها لم جعل من الخمر قربان وأبان أسباب التحريم والتحليل . وعرض له أن سافر بيت المقدس وصار به يوما واحدا وعاد منه الى دمشق .

٢٧ ــ عبيد الله بن جبرائيل : توفي (٤٥٠هـ ــ ١٠٥٨م)

وهو ابن الطبيب جبرائيل بن عبيد الله وهو من أفاضل الاطباء والبارزين في صناعتها وقد سكن ميافارقين[١] وقد عالج عددا كثيرا من رجال الدولة وأشرافها وقد أثنى عليه ابن أبي أصيبعة[٢] فقال «أبو سعيد

(١) مدينة في الجزيرة الفراتية .
(٢) ابن أبي أصيبعة ــ طبقات الاطباء ج١ ص ١٤٨ .

عبد الله بن جبرائيل بن عبد (عبيد) الله بن بختيشوع ... كان فاضلا في صناعة الطب مشهورا بجود الاعمال فيها متقنا لأصولها وفروعها من جملة المتميزين من أهلها والعريفين من أربابها وكان جيد المعرفة بعلوم النصارى ومذاهبهم وله عناية بالغة بصناعة الطب».

اشتهر عبيد الله بن جبرائيل في التأليف ومن أشهر ما ألفه :

١ ـ كتاب مناقب الاطباء ألفه سنة ٤٢٣هـ ذكر بين دفتيه نخبة من أحوالهم ومآثرهم .

٢ ـ كتاب تذكره الحواضر وزاد المسافر .

٣ ـ كتاب نوادر المسائل مقتبسة من علم الاوائل في الطب.

٤ ـ مقالة في الاختلاف بين الالبان ألفها سنة ٤٤٧هـ لبعض أصدقائه .

٥ ـ رسالة في بيان وجوب حركة النفس .

٦ ـ كتاب طبائع الحيوان وخواصها ومنافع أعضائها ألفه للامير نصير الدولة .

٧ ـ كتاب الخاص في علم الخواص .

٨ ـ كتاب الروضة الطبية في خمسين فصلا قدمه الى الخليفة العباسي المتقي بالله المتوفى سنة ٣٣٣هـ ـ ٩٤٤م .

٩ ـ كتاب المطابقة بين أقوال الانبياء والفلاسفة على صحة الدين المسيحي .

١٠ ـ مقالة رد فيها على اليهود[١] .

١١ ـ كتاب التواصل في حفظ التناسل ألفه سنة ٤٤١هـ .

---

(١) عيسى أسكندر المعلوف ـ الاسر العربية المشتهرة بالطب العربي، ص ٩٥ ، بيروت ١٩٣٥ .

٢٨ ــ ابن الطيب :

هو أبو الفرج عبد الله بن الطيب . ولد ببغداد وهو من أعيانها وأشرافها علوي كريم النسب عريق الحسب .

كان ابن الطبيب طبيبا ماهرا واسع العلم عظيم الشأن جليل القدر وقد أقامه الخليفة العباسي القائم بأمر الله المتوفى سنة ٤٦٧هـ ــ ١٠٧٥م رئيسا للمستشفى العضدي . وكان مخلصا ومجدا في معالجة المرضى. وقد درس في هذا المستشفى عدة سنوات علوم الطب وقد أثنى الشيخ ابن سينا عن همته في صناعة الطب بقوله «انه كان يصل الينا كتب يعملها الشيخ أبو الفرج بن الطيب في الطب وتجدها صحيحة ومرضية[١]» .

هذا فضلا عن كونه فيلسوفا مطلعا على كتب الاوائل وقد كتب شروحا وتعليقات كثيرة على كتب الاقدمين في المنطق ولاسيما كتب أرسطو ومؤلفات جالينوس[٢] وقد بسط القول في الكتب التي تولى شرحها بسطا شافيا قصد به التفهيم والتعليم وقد أحيا من هذه العلوم مادثر وأظهر منها ما خفي . أشار ابن العبري[٣] بعلم ابن الطيب وغزارة فهمه فقال «وفي سنة خمس وثلاثين وأربعمائة توفي أبو الفرج عبد الله ابن الطيب وهو عراقي فيلسوف فاضل مطلع على كتب الاوائل وأقاويلهم وعني بشروح الكتب القديمة في المنطق وأنواع الحكمة من تأليف أرسطو طاليس ومن الطب كتب جالينوس وبسط القول في الشروح بسطا شافيا) .

---

(١) ابن أبي أصيبعة ــ طبقات الاطباء ، ج١ ص ٢٣٩ .

(٢) القفطي ــ أخبار العلماء ، ص ١٥٠ . بطرس نصري ــ ذخيرة الاذهان ، ج١ ص ٤٦٣ .

(٣) ابن العبري ــ مختصر تاريخ الدول .

وقد تخرج على يده عدد من التلاميذ الذين حملوا بعده راية العلم والمعرفة منهم المختار أبا الحسن بن عبدون المعروف بابن بطلان.

ولأبي الفرج بن الطيب مؤلفات عدة أهمها :

١ ـ تفسير كتاب جالينوس لحيلة البرء .

٢ ـ كتاب تفسير الصحة .

٣ ـ تفسير مقالات أرسطو .

٤ ـ مقالات مهمة في الولادة والنبات والعطور والشعر[1] وكتب أخرى . توفي سنة ٤٣٥هـ ـ ١٠٤٢م

٢٩ ـ أبو الحسن بن دنخا:

الطبيب الكاتب الذي اشتهر في صناعة الطب . وقد نال حظوة لدى امراء بن بويه وكان يعجب الملك بها الدولة بن عضد الدولة في أسفاره وقد تولى أمر كتابه واشتهر بالكتابة [2] .

٣٠ ـ أبو الحسن البصري الكحال:

من أهل البصرة كان قيما بنوع الكحل خبيرا به مشهور الذكر في الاحسان تقدم في الدولة البويهية وارتفعت منزلته وتوفي حوالى سنة ٤٢٩هـ [3] .

٣١ ـ أبو الخير أبي الفرج بن أبي الخير . اشتهر في عالم الطب بمعرفته التامة بالجراحة وقد عاش في بغداد وتوفي فيها سنة ٤٤٣هـ[4].

---

(١) بطرس نصري ـ ذخيرة الاذهان . ج١ ص ٣٣١ .

(٢) القفطي : اخبار العلماء ص ٢٦٣ .

(٣) القفطي ـ أخبار العلماء ص ٢٦٣ .

(٤) القفطي ـ أخبار العلماء ص ٢٦٥ .

٣٢ ــ ابو سعيد اليمامي:

نزيل البصرة عالم بعلوم الاوائل فهيم بالطب والنجوم تقــدم فيها ونا لحظوة لدى امراء بني بويه وتوفي سنة ٤٢١هـ[١] .

٣٣ ــ أبو سعيد الارجاني:

اشتهر وهو طبيب فارسي من مدينة أرجان اشتهر بالطب وخـدم ملوك بني بويه وجاء معهم الى بغداد ولم يزل مقيما فيهـا حتى توفي في أيام بهاء الدولة بن عضد الدولة سنة ٣٨٤هـ[٢] .

٣٤ ــ أبو سهل الارجاني:

وهو طبيب من أرجان من بلاد فارس وكان طبيبا مجيـــدا حسن العبارة اشتهر في خدمة ملوك بني بويه وقد خدمهم سفرا وحضرا وجـاء في صحبتهم الى بغداد ونال شهرة واسعة فيها وفي سنــة ٤١٠هـ قبض عليه وصودرت أمواله وأملاكه[٣] .

٣٥ ــ أحمد وعمر ابنا يونس بن أحمد الحراني:

وهما من الاندلس رحلا الى العراق في دولة النـــاصر في سنـــة ثلاثمائة وثلاثين . وأقاما في بغداد عشرة سنوات وقرآ فيها على ثابـت ابن سنان بن ثابت بن قرة الصابي كتب جالينوس وخدما ابن وصيف في عمل علل العين ورجعا الى الاندلس في أيام المستنصر بالله سنة احـدى وخمسين وثلثمائة وكان أحمد خبير بصناعة الادوية فكان يعمل الأشربـة

---

(١) القفطي ــ أخبار العلماء ص ٢٦٦ .
(٢) القفطي ــ أخبار العلماء ص ٢٦٦ .
(٣) القفطي ــ أخبار العلماء ص ٢٦٦ .

والمعجونات بشكل متقن[1] .

٣٦ ـ محمد بن عبدون الجبلي العذري

أندلسي الأصل رحل الى العراق سنة سبع وأربعين وثلثمائة ودخل البصرة ولم يدخل بغداد . ثم رحل الى مصر واشتغل في مارستانها . وقد برع بالطب براعة فائقة وأحكم كثيرا من أصوله . واشتغل في علم المنطق ودرسها دراسة جيدة وكان شيخه في هذا أبو سليمان عبد بن طاهر بن بهرام السجستاني البغدادي ورجع الى الاندلس سنة ستين وثلثمائة وخدم وصار طبيبا للمستنصر بالله والمؤيد بالله[2] .

٣٧ ـ جابر بن منصور السكري:

وهو من أهل الموصل اشتهر بصناعة الطب وصار من أكبر المميزين فيها وكان قد قرأ على يد ابن أبي الاشعث ثم لازم محمد بن ثواب تلميذ ابن أبي الأشعث وقرأ عليه وكان ذلك في سنة ٣٦٠هـ[3] .

٣٨ ـ ظافر بن جابر السكري:

وهو ابن الطيب جابر بن منصور السكري ودرس الطب وبرع فيه وكان محبا للادب شغوفا بدراسة العلوم . وكان قد لقي أبا الفرج بن الطيب ببغداد واجتمع به واشتغل معه وقد انتقل من الموصل الى حلب وظل هناك حتى أدركته المنية هناك[4] .

---

(١) ابن أبي أصيبعة ـ طبقات الاطباء ج ٢ ص ٤٢ .
(٢) ابن ابي أصيبعة ـ طبقات الاطباء ، ج٢ ص ٤٦ .
(٣) نفس المصدر السابق ، ج٢ ص ١٤٣ .
(٤) نفس المصدر السابق ، ج٢ ص ١٤٣ .

البيمارستانات [1]

أنشأ البويهيون في العراق بيمارستانات عديدة خلال حكمهم لاهتمامهم الكبير بحالة المرض • وكان بناء هذه البيمارستانات جزء من النهضة العلمية والحضارية الكبيرة التي سادت البلاد في ذلك الوقت•

وكان أول من بنى بيمارستان في العراق من البويهيين معز الدولة سنة ٣٥٥هـ ثم تلاه عضد الدولة حيث بنى أكبر بيمارستان في العراق سنة ٣٦٨هـ سمي بالبيمارستان العضدي نسبة اليه ثم سار بعض الوزراء على هدى أمرائهم في بناء البيمارستان أيضا • فقد أنشأ الوزير محمد بن علي بن خلف فخر الملك وزير بهاء الدولة بيمارستانا سنة ٤٠١هـ •

ثم تلاه الوزير مؤيد الملك أبو علي الحسن الرخجي وزير شرف الدولة البويهي فأنشأ بيمارستان سنة ٤١٣هـ في عهد الخليفة القادر العباسي وتلاه آخرون يشيدون هذه البيمارستانات ما استطاعوا الى ذلك سبيلا •

والبيمارستان مستشفيات عامة يعالج فيها المرضى جميع أنواع أمراضهم من باطنية وجراحية وعقلية ورمدية[2] وكانت البيمارستانات

---

(١) البيمارستان كلمة فارسية مكونة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض او عليل و (ستان) بمعنى مكان او دار تكون (دار المرضى) • وقد ذكر الجواهري ان هذه الكلمة اختصرت فصارت (مارستان) • الجواهري• الصحاح جـ٥ ص ١٣٠ •

(٢) أحمد عيسى ــ تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، ص ١٨ •

مقسمة الى قسمين • قسم للرجال وقسم للنساء • وكل قسم مزود بما يحتاجه من أدوات وعدة وخدم وفراشين من الرجال والنساء وقوام ومشرفين•

وفي كل قسم منهما عدة قاعات لمختلف الامراض • فقاعة للامراض الباطنية وأخرى للجراحة وقاعة للكحالة وأخرى للتجبير[١] •• وكانت قاعة الامراض الباطنية منقسمة الى عدة أقسام قسم للمحمومين وهم المصابون بالحمى وقسم للمحرورين وهو لمن بهم المرض المسمى (ماينا) وهو الجنون السبعي[٢] وقسم للمبرودين الى المتخومين واخرى لمن بهم اسهال[٣] وكانت قاعات البيمارستان فسيحة حسنة البناء يجري فيها الماء•

وكان يراعى في بناء البيمارستان موقعه الصحي ويدقق في اختيار مواقعها ويروى أن عضد الدولة استشار الرازي لينتقي له محلا لبناء مستشفى باسمه فأمر الرازي بعض غلمانه أن يعلق في كل ناحية من جانبي بغداد شقة لحم ثم اعتبر تلك التي لم تتغير ولم ينتن فيها اللحم بسرعة فأشار بان يبنى في تلك الناحية[٤] •

وكان لكل بيمارستان صيدلية للادوية والاشربة تسمى (شرابخاناه) ولها رئيس يسمى شيخ صيدلي البيمارستان [٥] يعاونه عدد من الغلمان برسم الخدمة يطلق على كل واحد منهم شراب دار • وكانت تعهد صيدلة البيمارستان هذه الى صيدلي كفء • وكانت تملأ هذه الصيدلية بأصناف الادوية والاشربة والمعاجين والعطريات الفاخرة الموضوعة في أواني فاخرة أيضا •

---

(١) ابن أبي أصيبعة ــ طبقات الاطباء ج٢ ص ٢٤٢ •
(٢) ابن أبي أصيبعة ــ طبقات الاطباء ، ج ٢ ص ٢٦٠ •
(٣) احمد عيسى ــ تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص ١٩ •
(٤) ابن أبي أصيبعة ــ طبقات الاطباء ج١ •
(٥) القلقشندي ــ صبح الاعشى ، ج٤ ص ١٩١ •

وللبيمارستان رئيس يشرف على شؤونه يسمى (ساعور) أو عميد البيمارستان ويكون مسؤولا عن علاج المرضى ويعاونه رؤساء الاقسام الأكفاء • ويكون لكل قسم من أقسامه رئيس كرئيس الامراض الباطنية ورئيس الكحالين ورئيس المجبرين ورئيس الجراحين وغيرهم وكان الممرضون رجالا ونساء يقومون بخدمة المرضى •

وكان للبيمارستان ناظرا يشرف على ادارته ويكون غالبا أحد الاشراف أو الامراء أو عظماء الدولة [١] يكون على جانب كبير من الثقافة والمعرفة والكفاءة •

كانت رسوم فحص المرضى تتم في قاعة خارجية فمن كان منهم ذا مرض خفيف كتب له العلاج وصرف من صيدلية البيمارستان[٢] وأما من كان بحاجة الى المعالجة في البيمارستان لشدة مرضه فيدخلونه اليه وبعد أن يقيد اسمه يدخلوه الحمام ويعطونه ثيابا نظيفة وترسل ثيابه القديمة الى المخزن ويظل فيها حتى الشفاء ويوزع المرضى على القاعات حسب أمراضهم وكان لكل قسم من أقسام البيمارستان طبيب أو اثنان أو ثلاثة أطباء حسب اتساعه وكثرة المرضى وكان أحيانا يستدعى طبيب من قسم آخر لاستشارته اذا دعت الحاجة اليه[٣] •

كان عدد الاطباء في كل بيمارستان يختلف من واحد الى آخر حسب سعته وعدد مرضاه • فكان عدد الاطباء في البيمارستان العضدي في بغداد أربعة وعشرين طبيبا لمختلف الامراض يتناوبون في الخدمة ليلا ونهارا فكان جبرائيل بن بختيشوع يقضي يومين وليلتين كل اسبوع في المستشفى[٤] •

---

(١) ابن ابي أصيبعة ــ طبقات الاطباء جـ ١ ص ٣٠٩ .
(٢) ابن أبي أصيبعة ــ طبقات الاطباء جـ٢ ص ٢٤٣ .
(٣) ابن أبي أصيبعة ــ طبقات الاطباء جـ١ ص ١٧٩ .
(٤) القفطي ــ أخبار العلماء ص ١٤٨ .

وللبيمارستان الفراشون من الرجال والنساء والمشارفون والقوام يقومون بخدمة المرضى والعناية بهم ويتقاضون لقاء ذلك رواتب عالية.

كان المرضى يتناولون الغذاء في البيمارستان وكان يحتوي هـذا الغذاء على لحم الابقار والاغنام والطيور ويعطى المريض الغذاء الموافـق لصحته وبالمقدار الموافق .

وحرص الامراء البويهيون على جعل البيمارستان معاهد لتعليـم الطب ودورا لعلاج المرضى في نفس الوقت فقد ألحق بها مدارس للطـب فكان الطلبة يجتمعون في القاعة الكبرى في البيمارستان حيـث كانوا يراجعون دروسهم وينسخون المخطوطات الطبية . وكان أساتذتهم يلقون عليهم الدروس من مؤلفات جالينوس والرازي وابن المجوسي وغيرهم من كبار الاطباء . وقد أشار ابن أبي أصيبعـة[1] الى ذلـك بقوله : «ان الفيلسوف الامام العالم أبا الفرج بن الطيب كان يقرىء صناعة الطب في البيمارستان العضدي ويعالج المرضى فيه في الوقت نفسه وابراهيم بن بكس كان يدرس الطب فيه عندما بناه عضد الدولة» .

أنفق الامراء البويهيون أموالا طائلة على هذه البيمارستانات فقد وقفوا عليها أوقافا كثيرة ورصدوا لها أموالا طائلة حتى تقوم بواجبها خير قيام وخصصوا رواتب كثيرة الى المشتغلين فيها من أطباء أو صيـادلة أو فراشين وغيرهم فقد أخذ جبريل بن بختيشوع رزقين فكان يأخذ برسم الخاصة ثلاثمائة درهم شجاعية وبرسم البيمارستان ثلاثمائة درهم شجاعية سوى الجرايات .

وأهم هذه البيمارستانات هي:

١ ــ بيمارستان معز الدولة البويهي:

---

(١) ابن أبي أصيبعة ــ طبقات الاطباء جا ص ٢٣٩ ، ٢٤٤ .

في سنة ٣٥٥هـ أمر معز الدولة البويهي أن يبني موضع السجن ببغداد مارستانا وأمر أن يوقف عليه الاوقاف وأن تكون موارده من الضياع الموقوفة عليه في كل سنة خمسة الاف دينار ولكنه مات قبل أن يتم[1] .

٢ ــ بيمارستان الوزير محمد بن علي بن خلف :

لقد أنشأ الوزير محمد بن علي بن خلف فخر الملك أبو غالب الصيرفي في أيام وزارته سنة ٤٠١هـ بيمارستانا ببغداد قل أن عمل مثله

٣ ــ بيمارستان واسط :

وفي سنة ٤١٣هـ أنشأ مؤيد الملك أبو علي الحسن بن الحسن الرجحي وزير شرف الدولة بن بهاء الدولة البويهي في عهد الخليفة القادر بالله العباسي بيمارستان بواسط وأكثر فيه من الادوية والاشربة والعقاقير ، ورتب له الخزان الاطباء وغير ذلك مما يحتاج اليه ووقف عليه الوقوف الكثيرة .

٤ ــ البيمارستان الفارقي:

وقد بنى هذا البيمارستان زاهد العلماء في ميافارقين في الجزيرة الفراتية في العراق وقد ذكر ابن أبي أصيبعة (٢) أسباب بنائه فقال: مرضت ابنة ناصر الدولة بن مروان صاحب ديار بكر في أيام الخليفة العباسي القائم بأمر الله فنذر أن يتصدق بوزنها ذهبا ان شفيت فعالجها زاهد العلماء فشفيت على يده وأشار على والدها بان يبني بالمال بيمارستان ينتفع بها الناس فأمر ببنائه وانفق عليه أموالا كثيرة ووقف له

---

(١) سبط الجوزي : المرآة جـ٤ ص ١٣٠ .
(٢) طبقات الاطباء ــ جـ١ ص ٢٥٣ .

أملاكاً تقوم بنفقاته وجعل فيه من الآلات الجراحية والادويــــة والأثاث والملابس وجميع مايحتاج اليه •

٥ ــ بيمارستان باب محول :

ذكر العيني [١] أنه كان في باب المحول[٢] مارستان ولكنـــه دثر فلا عين ولا أثر •

٦ ــ بيمارستان المجانين:

بني في بغداد مستشفى كبير خاص بالمجانين وكـــان يقع في دير حزقل القديم الذي يقع على مرحلة[٣] الى الجنوب في طريق واسط[٤]•

وكان أهم مايلزم لمثل هذا المارستان السلاسل والسياط[٥] وقد ظل هذا البيمارستان قائما حتى القرن السادس الهجري القرن الذي زار بن جبير فيه ببغداد • وقد وصف بن جبير هذا البيمارستان فقـــال «وفي بغداد عمارة كبيرة تسمى دار المرابطين يقيم فيها جميع المجـانين مقيدين بسلاسل ويشرف عليهم موظفون من قبل الخليفة يفحصونهـــم مرة في الشهر بانتظام فاذا ظهر أنهم شفوا أطلق سراحهم[٦] •

---

(١) العيني : عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان حوادث سنة ٤٤٩ •
(٢) المحول محلة كبيرة كانت منفردة بجنب الكرخ ببغداد •
(٣) مرحلة : تختلف المراحل فيما بينهما فمنها ما يساوي ٩ فراسخ، او ٦ فراسخ او ٧ فراسخ او ١٠ فراسخ : والفرسخ يساوي ٣ أميـــال (الفرسخ يساوي ٦ كم) •
(٤) اليعقوبي ــ البلـدان ص ٣٢١ ابن عبد ربــه ــ العقد الفريـد مجلد ٢ ص ٢٤ •
(٥) الاصفهاني ــ الاغاني جـ١٨ ص ٣٠ •
(٦) ابن جبير ص ٢١١ •

٧ ـ البيمارستان العضدي:

بنى عضد الدولة بيمارستان كبير في بغداد سمـــي بالبيمارستان العضدي نسبة اليه وقد أقامه على شاطىء دجلة وقد فرغ من بنائه سنـة ٣٦٨هـ ـ ٩٧٨م وافتتحه عام ٣٧١هـ ـ ٩٨١م (١) .

وذكر أن بجكم القائد التركي حينما استولى على بغداد أكـــرم الطبيب سنان بن ثابت وعظمه غاية التعظيم فأشار عليه أن يتخذ في سنة ٣٢٩هـ ـ ٩٤١م مارستانا ثالثا فوق ربوة جميلة على الشاطـىء الغربي لدجلة كانت تحمل قصر هارون الرشيد من قبل وظل هذا المارستـــان زمانا طويلا حتى جدده عضد الدولة عام ٣٦٨هـ وافتتحه عام ٣٧١هـ (٢).

وقد جمع عضد الدولة في هذا البيمارستان الاطباء والمعالجين وكان فيه أربعة وعشرون طبيبا لمختلف الامراض يتناوبون في العمل ليل نهار كا نمن جملتهم أبو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس وكـــان دأبه أن يدرس فيه الطب لأنه كان محجريا (أعمى) . وأبو الحسن بن كشكرايـا المعروف بتلميذ سنان . وأبو يعقوب الأهـــوازي . وأبو عيسى بقية. ونظيف الرومي . وبنو حسنون . وجماعة طبائعيون . وكان مع هـؤلاء من الكحالين الفضلاء أبو النصر الدخي ومن الجرائحيين أبو الخير وأبو الحسن بن تفاح وجماعة من المجبرين المشار اليهم أبو الصلت. وكان اهم رئيس يشرف على أعمالهم وأشهر من تولى رئاسة الاطبـاء جبرائيل بن بختيشوع وابن التلميذ وثابت بن قره .

وقد أوقف عضد الدولة عليه أوقافا كثيرة سنية وقـــد أشار ابن الجوزي الى ذلك فقال وفي يوم الخميس لثلاث خلون من حضر سنـــة

---

(١) ابن ابي اصيبعة ـ طبقات الاطباء ج ١ ص ٣٠٩ ـ ٣١٠ .

(٢) القفطي ـ اخبار العلماء . ص ١٩٢ . ابن الجوزي ـ المنتظم ج٥ ص ١١٢ (النجوم الزاهرة ج٤ ص ١٤١) .

٣٧٢هـ وقيل لليلة خلت من ربيع الآخر فتح المارستان الذي أنشأ عضد الدولة في الجانب الغربي من مدينة السلام ورتب فيه الاطباء والمعالجون والخزان والبوابون والوكلاء والناظرون ونقلت اليه الادوية والأشربة والفراش والآلات وجلب اليه كل فن مايصلح لكل فن عمل بين يديه سوقا للبزازين ووقف عليه وقوفا كثيرة وعمل له أرجاء بالزبيدية من غير عيسى ووقفها عليه[1] . وقد أوقف الحاجب شباسي أبو نصر الملقب بالسعيد المتوفى سنة ٤٠٨ هـ قال ابن الجوزي «وهو الذي بنى قنطرة الخندق والباسوية والزياتين وأوقف قرية دباها ووقف عمارتها على المارستان وكان ارتفاعها أربعين كرا وألف دينار ... وحفر دنابة وجبل وسار الماء منها الى مقابر قريش .

وقد ألحق بهذا البيمارستان في الايام المتأخرة سوق كبير سمي بسوق المارستان[2] وأنشئت حوله محلة واسعة سميت بمحلة المارستان تمتد من محلة باب البصرة في الجنوب الى محلة الشارع في الشمال.

لقد ظل هذا البيمارستان يؤدي عمله حتى بعد سقوط الدولة البويهية على الرغم من قلة العناية والاهتمام به . وقال ابن الجوزي[3] «نظر عبد الملك[4] في المارستان في العضدي وكان قد خلا من دواء وشراب وكان المرضى على وجه الارض فوجد عند رأس المريض بصلة يشمها ، وعطش بعضهم فقام بنفسه الى حيث الماء فوجد فيه حمأة ودوداء وكان أبو الحسين بن المهتدي ويعرف بابن العريق قد عرف أن يهوديا

---

(١) ابن الجوزي ـ المنتظم ج ٧ ص ١١٢ ـ ١١٤ .

(٢) رحلة ابن جبير ـ ص ٢٠١ .

(٣) ابن الجوزي : المنتظم ج ٧ ص ١١٢ .

(٤) وهو ابو منصور عبد الملك بن محمد يوسف الملقب بالشيخ الاجل ، كان من أعيان أهل بغداد الحنابلة واثريائهم ومحسنيهم ولد سنة ٣٩٥ هـ وتوفي سنة ٤٦٠ هـ .

يعرف بالهاروني استولى عليه وأكل أوقافه فاستخلصها من المتغلبين عليها وشرع في العمارة وخلص المارستان من أيدي الطامعين ... وكان على بابه سوق فيه مائة دكان قد دثرت فأعادها وجمع فيه من الاشربة والادوية والعقاقير التي يعز وجودها شيئا كثيرا وأقام الفرش واللحف للمرضى والارابيح الطيبة والاسرة والثلج والمستخدمين والاطباء والفراشين، وكان فيه ثمانية وعشرون طبيبا ونساء وطباخات وبوابون وحراس والحمام والبستان الى جانبه فيه أنواع الثمار والبقول والسفن على مائة تنقل الضعفاء والفقراء ، والاطباء يتناوبونهم بكرة وعشية ويبيتون عندهم بالنوبة وكان فيه عدة جباب[1] فيها السكر الطبرزد والأبلوج واللوز والمشمش والخشخاش وسائر الحبوب والبراني الصينية[2] فيها العقاقير وأربع قواصر فيها الاهليج الاصفر والكابلي والهندي وأربع قواصر تمرهندي وزنجبيل وعود وند ومسك وعنبر والراوند الصيني في البراني والترياق الفاروقي وجميع الافاوية وصناديق فيها أكفان وقدور كبار وصغار وآلات وأربعة وعشرون فراشا وأشياء مايوجد في دار الخلفاء والملوك وكذا فعل في مارستان باب المحول وختن فيه في هذه السنة ثلاثمائة وواحد وثمانون صبيا وكان راتب المقيمين فيه من المستخدمين في كل يوم ألف وثمانمائة وسبعين رطلا من الخبز[3] .

وفي القرن السادس الهجري زار هذا المارستان الرحالة بنيامين التطيلي[4] وتجول فيه ووقف على أموره وقد وصفه لنا بقوله «لهذا

---

(١) الجباب ، جمع جب وهو الخابية .

(٢) البراني : جمع برنيه : على وزن غربية . وهي اناء من الخزف وتعرف اليوم عند أهل بغداد باسم (البستوقة) وعند اليهود بالبرنية أيضا.

(٣) مرأة الترمان : ورقة ٢٧ ـ ٢٨ ، مخطوطة دار الكتب الوطنيه بباريس .

(٤) رحلة بنيامين التطيلي : ص ١٣٥ .

المستشفى قوامون من الاطباء يبلغ عددهم الستين طبيبا يعالجون المرضى ويطبخون لهم الادوية ويأخذوا مايحتاجون اليه من بيت المال • وفيها بناية تدعى دار المارستان يأوي اليها المجانين المغلوبين على عقولهم بتأثير حر القيظ الشديد والاطباء يقيدونهم بالاغلال حتى يثوبوا الى سابق رشدهم ويعيشون مدة مكوثهم فيها بنفقة الخلفاء ويقوم أطباء الخليفة تفقدهم مرة في كل شهر فيسرحون من عاد الصواب منهم ليعودوا الى أهلهم • وتشمل خيرات الخليفة كل من أم بغداد من المرضى والمجاذيب فالخليفة جزيل الاحسان همه عمل الخير» •

وقد ظل هذا البيمارستان شامخا يؤدي دوره حتى نهاية القرن السادس الهجري وفي سنة ٥٨٠هـ ــ ١١٨٤م زار الرحالة ابن جبير المستشفى العضدي وقد وصفه «بانه قصر كبير يحتوي على المقاصير والغرف الكثيرة والمرافق المتعددة» وأضاف قائلا «ان الاطباء تتفقد المرضى كل يوم اثنين وخميس ويطالعون أحوال المرضى ويرتبون لهم أخذ مايحتاجون اليه وبين أيديهم قوم يتناولون طبخ الادوية والاغذية• وهو قصر كبير فيه المقاصير والبيوت وجميع المساكن الملوكية والماء يدخل اليه من دجلة» •

وكان أطباء البيمارستانات يختارون بعناية دقيقة فقد انتخب الرازي لرئاسة البيمارستان العضدي في بغداد من بين مائة طبيب • وقد أشار ابن أبي أصيبعة الى ذلك فقال «أن عضد الدولة لما بنى البيمارستان العضدي المنسوب اليه قصد أن يكون فيه جماعة من أفاضل الاطباء وأعيانهم فأمر أن يحضروا له ذكر الاطباء المشهورين يومها ببغداد وأعمالها • فكانوا متوافرين على المئة • فاختار منهم نحو خمسين بحسب ماعلم من جودة أحوالهم وتمهرهم في صناعة الطب فكان الرازي منهم• ثم اختار في العشرة ثلاثة فكان الرازي أحدهم • ثم ميز بينهم فبان له

أن الرازي كان أفضلهم ساعور البيمارستان العضدي[1] .

الاطباء الذين عملوا بالبيمارستان العضدي:

١ ــ جبريل بن عبيد الله بن بختيشوع : كان عالما فاضلا متقنـا لصناعة الطب وكان من أطباء المقتدر ولازم البيمارستان والعلم والدرس وأقام ببغداد ثلاثين عاما وقد عمل في البيمارستان العضدي مـدة من الزمن [2] .

٢ ــ أبو الحسن علي بن ابراهيم بن بكس : نقل كتبا كثيرة الـى اللغة العربية ثم كف بصره وكان يحاول صناعة الطب توفي سنة ٣٩٤هـ[3] .

٣ ــ أبو الحسن علي بن كشكرايا كان طبيبا مشهورا في بغـداد وقد كان في خدمة سيف الدولة الحمداني وقد استخدمه عضد الدولـة في البيمارستان العضدي بعد بنائه . وقد اشتغل بصناعة الطب على يد سنان بن ثابت بن قره .

٤ ــ أبو يعقوب الاهوازي : وجعله عضد الدولة من جملة الاطباء الذين اشتغلوا في البيمارستان العضدي ببغـداد وجعله من جملـة المترئسين فيه للطب[4] .

٥ ــ أبو عيسى بن بقية : وكان من جملة الاطباء الذين اختارهـم عضد الدولة للعمل في البيمارستان .

٦ ــ نظيف النفس الرومي : كان خبيرا باللغات وكـان ينقل عن اليونانية الى العربية وكان من الفضلاء في صناعة الطب استخدمه عضد الدولة في البيمارستان .

---

(١) ابن ابي اصيبعة ــ ج ١ ص ٣١٠ .
(٢) ابن ابي اصيبعة ــ ج ١ ص ٣١٠ ــ ٢٣٨ .
(٣) القفطي ــ اخبار العلماء ص ٢٦٣ .
(٤) احمد عيسى ــ تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص ١٩٤ .

٧ ــ أبو الخير الجرائحي : وكان مشهور في عالم الطب في بغداد اختاره عضد الدولة للعمل في البيمارستان وكان جراحا ماهرا جيــــد المعرفة[١] •

٨ ــ ابو الحسن بن تفاح : جراح مشهور اختاره عضد الدولـــة للعمل في البيمارستان ببغداد وقد اتصف بالحذق والمعرفة[٢] •

٩ ــ الصلت: من المجبرين المشهورين الذين اختارهم عضد الدولة•

١٠ ــ أبو نصر الدحني : من الكحالين

١١ ــ بنو حسون : من الاطباء المشهورين الفرنجة اختارهم عضد الدولة للبيمارستان عند انشائه •

١٢ ــ عبد الرحيم بن علي المرزبان : أبو أحمد الطيب المرزبان كان من أهل أصبهان عالما فاضلا بعلم الشريعة وعلم الطبيعة تقدم في الدولـة البويهية وكان قاضيا بتستر وخوزستان وكان اليه أمر البيمارستان بمدينة السلام ولم يزل على ذلك الى أن توفي بتستر في جمادي الاولى سنـة ٣٩٦هـ [٣] •

١٣ ــ أبو الفرج بن الطيب : هو الفيلسوف الامام العالم أبو الفرج عبد الله بن الطيب اعتنى بشرح كتب كثيرة من كتـب أرسطوطاليس في المنطق وكتب جالينوس في الطب وترجم كتاب أرسطو في النبات وكـان يقرىء صناعة الطب في البيمارستان العضدي ويعالج المرضى فيه وكـان معاصرا للشيخ ابن سينا وتتلمذ له جماعة سادوا وأفـادوا كالمختار بن الحسن المعروف بابن بطلان وابن بدروج ، والهروي ، وبنو حيون •

---

(١) القفطي : ص ٢٦٣ •
(٢) القفطي : ص ٢٦٣ •
(٣) احمد عيسى : تاريخ البيمارستانات في الاسلام ص ١٩٤ •

وعلي بن عيسى وأبو الحسن البصري وغيرهم • وتوفي سنة ٤٣٥هـ ــ ١٠٤٣م[١] •

١٤ ــ أبو الحسن بن سنان بن ثابت بن قره الصابي : من عائلة آل سنان المشهورة في الطب وكان ساعور البيمارستان ببغداد حوالى سنة ٤٣٩هـ ولم يقل مرتبة في صناعة الطب عن أسلافه من آبائه وأجداده وانسبائه [٢] •

١٥ ــ هارون بن صاعد بن هارون الصابي الطيب أبو نصر :

كان في مقدمة الاطباء الذين اشتغلوا في البيمارستان العضدي وساعورهم توفي سنة ٤٤٤هـ ــ ١٠٥٢م [٣] •

١٦ ــ ابراهيم بن بكس : كان ماهرا في علم الطب نقل كتبا كثيرة الى العربية ثم كف بصره وكان يدرس الطب في البيمارستان العضدي لما بناه عضد الدولة • وضع كتب عدة منها كناشة كتاب الاقراباذين

١٧ ــ ابن مندويه الاصفهاني : أحمد بن عبد الرحمن بن مندويه أبو علي • اشتهر في الطب وكان له كناش جيد في الطب • ولما بنى عضد الدولة البويهي البيمارستان ببغداد جمع اليه الاطباء من كل مكان فاجتمع اليه أربعة وعشرون طبيبا وهو واحد منهم •

وكان ابن مندويه فاضلا في أخلاقه وأدبه وقد ألف كتب أخرى منها كتاب الشعر والشعراء • هذا وقد ألف كتب كثيرة في الطب منها :

١ ــ كتاب نقض الجاحظ في نقضه للطب •

٢ ــ كتاب الجامع الكبير •

---

(١) القفطي ــ ص ٢٨٥ •
(٢) القفطي ــ ص ٢٨٥ •
(٣)القفطي ــ ص ٢٢١ •

٣ ـ كتاب الاغذية •

٤ ـ كتاب الطبيخ •

٥ ـ كتاب المغيث في الطب •

٦ ـ كتاب الكافي في الطب •

٧ ـ له عدة رسائل طبية الى أهل أصفهان •

ومن قائمة الاطباء هذه يتجلى لنا بوضوح عدم التعصب في المسائل العلمية في العصر[١] وكان هذا البيمارستان من أكبر الكليات الطبية التي شهدتها بغداد • وقد ظل هذا البيمارستان باقيا حتى الغزو المغولي لبغداد سنة ٥٥٦هـ حيث أصابه الخراب بعد أن أخرج طائفة كبيرة من مشاهير الاطباء حيث كان لهم موطنا للتعلم والعمل[٢] •

١٨ ـ بيمارستان محمد بن علي بن خلف ببغداد:

قال الذهبي[٣] : «ان محمد بن علي بن خلف الوزير فخر الملك ابو غالب الصيرفي[٤] ، أنشأ بيمارستانا ببغداد قل أن عمل مثله» •

(١) مايرهوف ـ من الاسكندرية الى بغداد ص ٩٣ •
(٢) مايرهوف من الاسكندرية الى بغداد ص ٩٣ •
(٣) الذهبي : تاريخ الاسلام ، حوادث سنة ٤٠١ •
(٤) هو محمد بن علي بن خلف الوزير خلف الملك ابو غالب بن الصيرفي ولى وزارة بغداد في ايام الخليفة القادر بالله ، فعمر البلاد ونشر العدل والاحسان • ولد بواسط سنة ٣٥٤ هـ وكان ابوه صيرفيا بديوان واسط • فنشأ في الديوان وتنقلت به الاحوال حتى ولي الوزارة • وناب بهاء الدولة بفارس • ثم ولي وزارة العراق سنة ٤٠١ • ولم يزل حاكما عليها حتى قتله مخدومه سلطان الدولة بنواحي الاهواز سنة ٤٠٧ هـ •

المراجع

١ ـ **ابن الاثير** : (ت ٦٣٠ هـ) عز الدين علي بن محمد
الكامل ١٢ جزء . سنة ١٣٥٣ هـ .

٢ ـ **الاصفهاني** : لابي فرج
الاغاني ١٢ جزء . مصورة على طبعة دار الكتب .

٣ ـ **ابن ابي اصيبعة** : ت ٦٦٨ هـ
عيون الابناء في طبقات الاطباء . ط اولى سنة ١٨٨٣ م .

٤ ـ **البيروني** : (٤٤٠ هـ) ابو الريحان محمد بن احمد
الصيدلة في الطب

٥ ـ **البيهقي** : علي بن قاسم بن زيد
تتمة صوان الحكمة ط لا هور ، سنة ٣٥١ هـ .

٦ ـ **ابن تغريردي** :
النجوم الزاهرة ، ١٩٣٢ م .

٧ ـ **التنوخي** : (ت ٣٨٤ هـ) المحسن بن علي بن محمد ابي الفهم
الفرج بعد الشدة

٨ ـ **الثعالبي** : (ت ٤٢٩ هـ) ابو منصور عبد الملك
تحفة الوزراء ، بغداد : ١٩٧٧ .

٩ ـ يتيمة الدهر . القاهرة . ١٩٥٦ م .

١٠ ـ **ابن الجوزي** : (ت ٥٩٧ هـ) جمال الدين ابو الفرج عبد الرحمن
المنتظم في تاريخ الملوك والامم (١٢) جزء ط اولى ١٣٥٧ هـ .

١١ ــ **ابن جبير** : (ت ٦١٤ هـ) أبو الحسين محمد بن احمد
رحلة ابن جبير ، بيروت ١٣٧٩ هـ ــ ١٩٥٩ م .

١٢ ــ **الحاج خليفة** : مصطفى بن عبدالله
كشف الظنون ، استانبول ، ١٩٤٣ .

١٣ ــ **الحريري** :
مقامات الحريري ، ١٩٥٠ بيروت .

١٤ ــ **ابو حيان التوحيدي** :
١ ــ مثالب الوزيرين (تحقيق ابراهيم الكيلاني) دمشق ١٩٦١
٢ ــ رسالة الصداقة والصديق ، ط اولى . مصر ، ١٣٢٣ هـ
٣ ــ الامتاع والمؤانسة ، ٣ (اجزاء) القاهرة ، ١٩٣٩

١٧ ــ **الخطيب البغدادي** : ت ٤٦٣
تاريخ بغداد (١٤) جزء ط مصر ١٣٤٩ هـ

١٨ ــ **ابن خلدون** : (ت ٨٠٨ هـ) عبد الرحمن بن محمد
المقدمة ، ط مصر ، ١٣١٢ .

١٩ ــ **ابن خلكان** : ت ٦٨١ هـ ، شمس الدين ابو العباس احمد بن ابراهيم
وفيات الاعيان ، بولاق ١٢٨٣ هـ .

٢٠ ــ **الذهبي** : محمد بن احمد بن عثمان
تاريخ الاسلام وطبقات مشاهير الاعلام القاهرة ١٣٦٧ ــ١٣٦٩

٢١ ــ **السبكي** : تاج الدين عبد الوهاب بن علي
مفيد النعم .

٢٢ ــ طبقات الشافعية الكبرى . ط القاهرة ١٩٦٤ م

٢٣ ــ **سبط الجوزي** : ابو المظفر يوسف
مرآة الزمان في تاريخ الاعيان . حيدر آباد سنة ١٩٥١ .

٢٤ ــ **ابن سينا** :
القانون في الطب ، القاهرة ١٩٥١ .

٢٥ ــ **الشريف الرضي** :
الديوان ، ١٩٥٤ .

٢٦ ــ **الشيرزي** : عبد الرحمن بن نصر
نهاية التربة في طلب الحسبة ، القاهرة ١٩٤٦ .

٢٧ ــ **الصابي** : (ت ٤٤٨ هـ) أبو الحسين هلال بن المحسن .
أ ــ رسوم دار الخلافة (تحقيق ميخائيل عواد) بغداد ١٩٦٤

٢٨ ــ ب ــ اقسام ضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء (جمع وتعليق) ميخائيل عواد ، بغداد ، ١٣٦٧هـ ١٩٤٨م

٢٩ ــ **الصفدي** : صلاح الدين خليل
الوافي بالوفيات : طبعة استنانبول .

٣٠ ــ **ابن طاووس** :
فرج المهموم في علماء النجوم ، النجف ١٩٥٠ .

٣١ ــ **ابن عبد ربة** : (ت ٢٢٨ هـ) احمد بن محمد
العقد الفريد (٦ أجزاء ، ١٩٤٠ ــ ١٩٥٦) .

٣٢ ــ **العبري** : (ت ٦٨٤ هـ) ابو الفرج غريغوريوس هارون المالطي
مختصر اخبار الدول . ط ، بيروت ، ١٨٩٠ م .

٣٣ ــ **ابن العماد الحنبلي** : (ت ١٠٨٩ هـ) ابو الفلاح عبد الحي
شذرات الذهب (٨) اجزاء ط ١٣٥٠ هـ .

٣٤ ــ **العيني سبط** :
سبط الجمان في تاريخ اهل الزمان ، ١٩٤٩ .

٣٥ ــ **القفطي** :
١ ــ ابناء الرواة على ابناء النحاة (تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ١٩٥٠ .

٣٦ ــ ٢ ــ تاريخ الحكماء ، القاهرة ١٩٥٢ .

٣٧ ــ **القلقشندي** : (ت ٨٢٢ هـ) ابو العباس احمد
صبح الاعشى (١٤) جزء ، القاهرة ، ١٩٦٥ .

٣٨ ــ **الكتبي** : محمد بن شاكر بن احمد
فوات الوفيات (جزءان) ط ، مصر ١٩٥١ .

٣٩ ــ **مسكويه** : (ت ٤٢١ هـ) ابو علي احمد بن محمد
تجارب الامم (جزءان) مصر ، ١٣٣٤ هـ .

٤٠ ــ **المجوسي** : علي بن عباس
كامل الصناعة الطبية (الكتاب الملكي)

٤١ ــ **المقدسي** : (ت ٣٨٧ هـ) شمس الدين ابو عبدالله محمد
احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ليدن ، ١٨٧٧ م .

٤٢ ــ **ابن النديم** : (ت ٣٨٣ هـ) محمد بن اسحق
الفهرست ، مصر ، ١٣٤٨ م .

٤٣ ــ **ياقوت الحموي** : (ت ٦٢٦ هـ) شهاب الدين ابو عبدالله الحموي
معجم الادباء (٢٠) جزء ، القاهرة ، ١٩٣٦ .

٤٤ ــ **اليعقوبي** : (ت ٢٨٢ هـ) احمد بن ابي يعقوب
البلدان ، ط النجف ، ١٩٥٧ .

٤٥ ــ فهرس خزانة رامبور

٤٦ ــ فهرس خزانة مشكاة

٤٧ ــ فهرس مخطوطات دار الكتب المصرية

٤٨ ــ فهرس مخطوطات مكتبة الازهر .

٤٩ ــ فهرس المخطوطات المصورة جامعة الدول العربية .

٥٠ ــ فهرس المخطوطات العربية في دور الكتب الامريكية .

المصـــادر

١ ــ **احمد عيسى :**
تاريخ البيمارستانات في الاسلام .

٢ ــ **ادم متز :**
الحضارة الاسلامية (ترجمة محمد عبد الهادي ابو ريدة)
ط ١٩٥٧ .

٣ ــ **ادوار جي براون** : ترجمة (داوود سلمان علي)
الطب العربي ط ١٩٦٤ .

٤ ــ **اوليري :**
انتقال علوم الاغريق الى العرب . ط ١٩٥٨ .

٥ ــ **بروكلمان :**
الفهرست .

٦ ــ **بنيامين التطيلي :**
رحلة بنيامين (نشر عزرا حداد) بغداد . ١٩٤٥ .

٧ ــ **بطرس نصري :**
ذخيرة الاذهان في تواريـــخ المشارقة والمغاربة والسريان ط
العراق ، ١٩٠٥ .

٨ ــ **جرجي زيدان :**
١ ــ التمدن الاسلامي ط الرابعة ، ١٩٢٢ .

٩ ــ ٢ ــ تاريخ اداب اللغة العربية .

١٠ ــ **الدوميلي** :

العلم عند العرب .

١١ ــ **روفائق بابو اسحق** :

احوال نصارى بغداد في عهد الخلافة العباسية ط ١٩٦٠بغداد

١٢ ــ **زامباور** :

معجم الانساب والاسر الحاكمة (ترجمة) زكي محمد حسن ، وحسن احمد محمود ، جزءان . مطبعة جامعة القاهرة ، ١٩٥٢

١٣ ــ **الزركلي** : خير الدين

الاعلام ، ط ثانية ، بيروت ١٩٤٢ .

١٤ ــ **زكريا هاشم** :

فضل الحضارة العربية .

١٥ ــ **زيغريد هونكة** :

شمس العرب تستطع على الغرب .

١٦ ــ **شلبي** :

تاريخ التربية الاسلامية .

١٧ ــ **شوكت الشطي** :

مختصر في تاريخ الطب .

١٨ ــ **طوقان** :

العلوم عند العرب .

١٩ ــ **عادل زعيتر** :

تاريخ العرب العام .

٢٠ ــ **عيسى اسكندر معلوف** :

الاسر العربية المشتهرة بالطب العربي ط ، بيروت . ١٩٣٥ .

٢١ ـ **عبد الحليم منتصر :**

تاريخ العلم ودور العلماء العرب .

٢٢ ـ **فاروق بيضون :**

اثر الحضارة العربية في اوروبا .

٢٣ ـ **قاسم محمد محمود :**

الموجز لما اضافه العرب في الطب والعلوم المتعلقه به .

٢٤ ـ **مايرهوف :**

من الاسكندرية الى بغداد .

٢٥ ـ **محمد سليم الجندي :**

الجامع في أخبار أبي العلاء المعري .

٢٦ ـ **مجلة سومر :**

٢٤٢ .

الفهرس

